





## ميليشيات إيران بسوريا تحت القصف

◀ **دير الزور (سوريا) -** تعرضت ميليشيات إيران المتمركزة شرقي سوريا بريف دير الزور الذي تسيطر عليه قوات النظام السوري إلى قصف جوي يرحح أن تكون قوات التحالف الدولي هي التي نفذته. واستهدفت طائرة مواقع الميليشيات التابعة لإيران شرقي سوريا. وقالت مصادر محلية إن طائرة يعتقد أنها تابعة للتحالف حُلقت لأكثر من ساعة فوق مناطق سيطرة النظام السوري بريف دير الزور.

وأكدت المصادر نفسها، أن الطائرة استهدفت عددا من المقرات لمجموعات تابعة لإيران في بادية مدينة الميادين، مشيرة إلى أن القصف لم يسفر عن سقوط قتلى جراء إخلاء المقرات من العناصر قبل استهدافها.

وأضافت أن نتائج القصف اقتصرت على إصابة بعض العناصر بجروح، واضرار مادية في المقرات المستهدفة، كما لفتت المصادر إلى أن المجموعات التابعة لإيران طوقت النقاط المستهدفة وما حولها في أعقاب القصف.

وتتعرض نقاط ومقرات الميليشيات التابعة لإيران في دير الزور وريفها لقصف متكرر من قبل طائرات التحالف وطائرات إسرائيلية، حيث يتواجد آلاف العناصر التابعة لتلك المجموعات، وأبرزها الحرس الثوري الإيراني، ولواء القدس.

ومنذ حادثة قتل جنود اميركيين وواحد من القوات البريطانية في قاعدة التاجي الجوية بالعاصمة العراقية بغداد في هجوم نفذته ميليشيات طهران في شهر مارس الماضي، كثف التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من استهداف المجموعات الموالية لإيران في أكثر من مكان شرقي سوريا.

وفي مطلع شهر يونيو قتل 12 مقاتلا مواليا لإيران جراء غارات شنتها طائرات مجهولة الهوية على أحد مواقعهم في شرق سوريا.

ورغم أن جل التقارير تتحدث عن التحالف الدولي هو الجهة التي تنفذ باستمرار هذه العمليات، فإن الكثير من المراقبين يؤكدون إمكانية أن تكون إسرائيل وراء ذلك خاصة أنها توعدت أكثر من مرة بأنها ستواصل تصديها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وتعتبر إسرائيل أن الوجود الإيراني دعم لنظام الرئيس بشار الأسد، وبشكل تهديدا لها، متعمدة بمواصلة عملياتها حتى "رحيل" إيران منها. وتنتشر القوات الإيرانية في منطقة واسعة بريف دير الزور الشرقي خاصة بين مدينتي البوكمال الحدودية والميادين.

واعترفت إسرائيل بشن غارات داخل سوريا منذ بداية الحرب الأهلية في 2011، إذ تعتبر الوجود الإيراني تهديدا استراتيجيا لها.وقال مسؤولون عسكريون إسرائيليون في الأسابيع القليلة الماضية إن إسرائيل ستكتف حملتها ضد الوجود الإيراني في سوريا.

## الحكومة السودانية تسرّع محاسبة نظام البشير

اعتقالات تطال قيادات بارزة في حزب المؤتمر لتهدئة الشارع المحتج



محاسبة الجناة هدف الثورة الأول

وتعترت المشاورات بين الحكومة والجهة الثورية بخصوص توزيع مقاعد المجلس التشريعي، ولم يتم الاتفاق على الترتيبات الأمنية التي تقرر أن يجري التفاوض حولها في جوبا قريبا. وعرضت قوى الحرية والتغيير منح الجبهة الثورية 50 مقعدا من أصل 90 مقعدا مخصصة لكتلة السلام، من أصل 300 هي مجموع مقاعد المجلس التشريعي، بينما تطالب الجبهة منحها 140 مقعدا منفردة.

وهناك مقترح بتشكيل لجنة ثلاثية بين مجلس الوزراء وقوى الحرية والتغيير والجهة الثورية، ل فك عقدة النسب في المجلس التشريعي، وآخر يقضي بتمديد الفترة الانتقالية لتكون 49 شهرا، بدلا من 38 شهرا، تبدأ من وقت التوقيع على الوثيقة الدستورية بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري في أغسطس الماضي.

ورحب رئيس الوزراء عبدالله حمدوك بالخطوة التي اتخذها عبدالعزيز الحلو كوناتها الرئيسية أصبحت متفرغة لرئيس الحركة الشعبية – شمال، بتمديد وقف الأعمال العدائية حتى يناير المقبل.

معالجة القضايا الملحة، وعلى رأسها إحلال السلام والتحول الديمقراطي وتخطي الأزمات الاقتصادية وإعادة تشكيل الأجهزة العسكرية والأمنية، وأن البدء في التعامل مع البشير وقلوله متعشرة، في ظل تصاعد حدة الخلافات يؤكد أن رسالة المتظاهرين لا تزال تشهد مرواغات بشأن تنفيذها.

وكشفت مصادر سياسية لـ"العرب" أن رئيس الحكومة يجري نقاشات لتغيير بعض الحقائق الوزارية لبيدو منسجما مع نبض الشارع، لكن الولاة لا تزال متعشرة، في ظل تصاعد حدة الخلافات في جسم قوى الحرية والتغيير، وعدم التوصل لاتفاقات نهائية حول السلام الشامل مع الجبهة الثورية، كممثلة للحركات المسلحة.

ويقول متابعون إن عجز الحكومة عن تحقيق تطلعات المواطنين كان سببا رئيسيا في تسلط الأضواء حول ملف البشير، حيث يشعر مؤيدو الثورة أن السلطة الانتقالية "خانتهم"، وأن مكوناتها الرئيسية أصبحت متفرغة للمحاصصة والبحث عن فرصة لإحكام القبضة على مفاصل الحكم.

مماثلا ضد عبدالله البشير، شقيق الرئيس السابق، فيما أhalت نيابة مكافحة الفساد والتحقيقات المالية بلاغات للمحكمة ضد نائب البشير، عثمان محمد يوسف كبر، وآخرين.

واكد رئيس قسم السياسات العامة في الجامعة الأميركية بالقاهرة، الباحث السوداني حامد التجاني، أن حكومة عبدالله حمدوك مازالت تفتقد بوصلة التعامل مع الأزمات، بسبب غياب الحس السياسي عن غالبية أعضائها، والذين شغلوا مناصب في هيئات دولية من دون أن تكون لديهم خبرات في التعامل مع الشارع.

وأضاف التجاني لـ"العرب" أن الثورة السودانية مازالت تعاني من عدم وجود رمز أو قيادة يدفع الحكومة لتحقيق أهداف الشارع بدقة، بالتالي فإن المجموعة الوزارية الحالية تترك أنها جاءت لمهمة محددة تسعى لإنجازها، بغض النظر عن توافقها أو اختلافها مع رغبات الشريحة الكبيرة من المواطنين.

وبرأي التجاني، فإن هذه العوامل تعد سببا كافيا لإخفاق الحكومة في تعيد ترتيب الأوضاع، أو تجعلها مفتوحة على سيناريوهات قاتمة.

ويرى مراقبون أن السلطة الانتقالية تحاول التأكيد أنها لن تتهاون مع رموز النظام السابق الذين فهموا أن السلطة عاجزة، وحاولوا توظيف تظاهرات 30 يونيو الماضي، لكن الإجراءات التي اتخذتها سلطات الأمن فوّنت الفرصة، وأعقبتها بمعالجة الجذور التي أدخلت السودان نفق الحركة الإسلامية.

وتقدم محامون عقب سقوط البشير ببلاغ ضد قادة الحركة الإسلامية المتورطين في تدبير الانقلاب العسكري على الحكومة الديمقراطية برئاسة الصادق المهدي في 30 يونيو، قبل نحو ثلاثين عاما، في ما عرف بـ"ثورة الإنقاذ"، التي أدت إلى تربع البشير على كرسي الحكم.

وحققت النيابة مع قيادات عسكرية ومدمية، منهم عمر البشير، وعلي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع، وعلي الحاج، وإبراهيم السنوسي، وأحالته إلى المحكمة بلاغا بالثراء المشبوه ضد الحاج عطا المنان، كما أhalت بلاغا

على سيناريوهات قاتمة.

وتعتقد قطاعات سياسية وشعبية عريضة أن السلطة الانتقالية حذرة أكثر من اللازم في التعامل مع القضايا المتهم فيها البشير وأعوانه، خوفا من أن يصيب رزازها قيادات في السلطة الحالية، وأنها تتمهل في عملية تصفية ما يسمى بالدولة العميقة من جيوب الحركة الإسلامية.

وتقدم محامون عقب سقوط البشير ببلاغ ضد قادة الحركة الإسلامية المتورطين في تدبير الانقلاب العسكري على الحكومة الديمقراطية برئاسة الصادق المهدي في 30 يونيو، قبل نحو ثلاثين عاما، في ما عرف بـ"ثورة الإنقاذ"، التي أدت إلى تربع البشير على كرسي الحكم.

وحققت النيابة مع قيادات عسكرية ومدمية، منهم عمر البشير، وعلي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع، وعلي الحاج، وإبراهيم السنوسي، وأحالته إلى المحكمة بلاغا بالثراء المشبوه ضد الحاج عطا المنان، كما أhalت بلاغا

ويقول مراقبون إن هذه الخطوة الجديدة لن تؤثر فقط على العلاقة بين لبنان وصندوق النقد الجهة المالية المانحة فحسب، معتقدين أنه إذا انسحب الصندوق فإنه يجب على بيروت ألا تتوقع أن تحقق أي تقدّم في علاقة بدول كانت تساعد في السابق لإنقاذها.

وعبر في وقت سابق الكثير من الدبلوماسيين الغربيين عن أن أي تمويل غربي طارئ للبنان لن يكون إلا في إطار برنامج من صندوق النقد، لكن شريطة أن يكون القرار لبنانيا. وحذرت الأوساط الغربية في المقابل، من صعوبة كبيرة تعترض ساسة لبنان خاصة في ما يتعلق بإقناع المانحين، الذين ضخوا في السابق مساعدات بمليارات الدولارات، لكنهم الآن متوجسون من إمكانية أن ألا تقوم الحكومة اللبنانية تطبيق خطة الإصلاح.

وقال وزير المالية في هذا الصدد "علينا الخروج بمقاربة موحدة متفق عليها مع كافة القوى السياسية وبالتنسيق بين الحكومة ومجلس

اخبارت الحكومة الانتقالية في السودان التسريع في محاسبة قيادات بارزة في نظام عمر البشير، وذلك للتأكيد على أنها تضيي قدما في تلبية رغبة المتظاهرين الذين يطالبون بذلك، وكذلك لإبراق رسالة سياسية تريد عبرها درء كل الاتهامات التي طالتها والتي تقول إن السلطة الانتقالية تفتقد رغبة تصفية الدولة العميقة وأنها تتعامل بحذر مع هذا الملف.

◀ **الخرطوم -** سرّعت الحكومة الانتقالية

في السودان من وتيرة محاسبة نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وذلك في خطوة يرى فيها المراقبون أنها تهدف إلى تهدئة الشارع المحتج الذي يتهمها بالتباطؤ في محاكمة البشير وأعوانه.

وتأتي هذه الخطوة بعد يوم واحد من اندلاع تظاهرات طالبت بمحاسبة رموز نظام البشير واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، تحت عنوان اختارته قوى الثورة طالب بتصحيح المسار وكذلك بعدما دفعت النيابة الأربعاء بإحالة بلاغ انقلاب الحركة الإسلامية قبل ثلاثة عقود للقضاء، والمتهم فيه الرئيس المعزول عمر البشير و34 من أفراد نظامه.

وفي السياق نفسه، أعلنت المخابرات العامة السودانية الخميس القبض على أنس عمر القيادي البارز بحزب المؤتمر الوطني المنحل والذي شغل سابقا منصب حاكم ولاية شرق دارفور.

وأوضحت المخابرات في بيان أن العملية الأمنية شملت أيضا القبض على العقيد أمن متقاعد خالد محمد نور بالإضافة إلى شخص مكلف بتأميميها (لم يذكر اسمه)، في حي الهدى شرق العاصمة.

وتعتقد قطاعات سياسية وشعبية عريضة أن السلطة الانتقالية حذرة أكثر من اللازم في التعامل مع القضايا المتهم فيها البشير وأعوانه، خوفا من أن يصيب رزازها قيادات في السلطة الحالية، وأنها تتمهل في عملية تصفية ما يسمى بالدولة العميقة من جيوب الحركة الإسلامية.



ووصلت رسالة تظاهرات الثلاثاء الماضي على الفور إلى السلطة الانتقالية، بشقيها المدني والعسكري، حول وجوب اتخاذ خطوات لتصويب الأخطاء وللتأكيد على أن الشارع لم يفقد حماسه الثوري بعد، وأنه من غير المستبعد حدوث موجة

## مفاوضات لبنان مع صندوق النقد تصل إلى طريق مسدود

أكتوبر الأول الماضي، وما زالت مستمرة في شوارع العاصمة ومدن أخرى.

ويرجح المراقبون أن ينجبر الوضع الاجتماعي في الأيام القريبة القادمة، خاصة بعد كل ما أثارته الجمعة حالta الانتحار، يرحح أن تكونا مرتبطتين بضائقة معيشية جراء الانهيار الاقتصادي المتسارع في البلاد.

وأمام مبنى في شارع الحمرا المردمس في بيروت، يضم مقهى ومنجرا شعبيا ومسرحا، أقدم مواطن (61 عاما) من منطقة الهرمل (شرق) على الانتحار بإطلاق رصاصة من مسدس كان بحوزته. وبالطريقة نفسها، وجدت في قرية جدرا القريبة من مدينة صيدا ، جثة شاب معلقة داخل غرفة في منزله.

وقال رئيس بلدية جدرا جوزيف القزي إن الشاب، وهو أب لطفلة صغيرة ويعمل سائق حافلة صغيرة، أقدم على شنق نفسه بوساطة حبل علقه في سقف غرفة الجلوس بينما كانت عائلته خارج المنزل. وكان الشاب يعاني من ظررف مادية صعبة جراء الوضع الاقتصادي المتعثر.

**الخيارات تتضاءل والكارثة تقترب من لبنان**

**فقراء طرابلس والخبز ويحلمون باللمم يستدينون**

ومصرف لبنان (المركزي)، الذي حمّله رئيس مجلس الوزراء حسان دياب مسؤولية انهيار أسعار صرف الليرة.



ويلعل صندوق النقد الدولي تعثر المفاوضات بانه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان قادة لبنان وشعبه قادرين على التفاهم بشأن الإصلاحات اللازمة لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد وإعادته إلى مسار النمو.

وفي أكثر من مرة لم تخف المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستينا جورجيفا أن التعاون مع لبنان يُمكن أن يأخذ منحى آخر يختم بتقديم مساعدات مالية إلى بيروت، لكن شريطة وجود جدية ووضوح في النهج الذي تتبعه الحكومة.

ويواجه لبنان، الذي يئن تحت واحد من أكبر أعباء الديون في العالم، أزمة اقتصادية حادة أعجزته عن سداد ديونه الدولية.

وفجرت الأوضاع المعيشية الناتجة عن الأزمة احتجاجات واسعة في 17

المحادثات مع صندوق النقد، دفعت اثنين من أبرز أعضاء فريق المفاوضات مع الصندوق للاستقالة.

والاثنين، استقال مدير عام وزارة المال الآن بيفاني من منصبه، وبر استقالته في حينه بقوله إن المصالح الخاصة تقوّض خطة الحكومة لإنقاذ اقتصاد البلاد من الانهيار.

وقبل استقالة بيفاني بنحو أسبوع، استقال هدي شاولو مستشار وزير المالية والعضو في فريق المفاوضات مع صندوق النقد من منصبه لأسباب مماثلة. ويرى مراقبون أن المحادثات مع صندوق الدولي تعرّضت إلى ضربة قوية ترجمتها استقالة كل من بيفاني وكذلك شاولو الذي اتهم علنا الطبقة السياسية بأنها غير جادة بشأن الإصلاحات المطلوبة من صندوق النقد.

وفي السياق نفسه يعتبر محللون أن غياب إرادة الإصلاح وكذلك الاقتتال الداخلي بين الحكومة والبنك المركزي يعدان من بين الأسباب التي تهدد بعرقلة التمويل الطارئ الضروري لدعم الاقتصاد المتعثر في البلاد.

وفي الآونة الأخيرة، ظهرت إلى العلن خلافات واتهامات متبادلة بين الحكومة

النواب، لأن الوقت لم يعد يسمح بالمماطلة ويجب أن نتفق بأسرع ما يمكن".

وعلى مدى الأسبوع الماضي، طفت إلى السطح خلافات لبنانية داخلية بشأن



ويقول مراقبون إن هذه الخطوة الجديدة لن تؤثر فقط على العلاقة بين لبنان وصندوق النقد الجهة المالية المانحة فحسب، معتقدين أنه إذا انسحب الصندوق فإنه يجب على بيروت ألا تتوقع أن تحقق أي تقدّم في علاقة بدول كانت تساعد في السابق لإنقاذها.

وقال وزير المالية في هذا الصدد "علينا الخروج بمقاربة موحدة متفق عليها مع كافة القوى السياسية وبالتنسيق بين الحكومة ومجلس



# مصطفى الكاظمي خسر جولة ولم يخسر معركة ضبط فوضى السلاح

## معركة النفس الطويل عنوانها تجفيف منابع تمويل الميليشيات



مهادنة لا هزيمة

بغداد المهـم. وأعاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 2018 فرض العقوبات على إيران بما في ذلك إجراءات تستهدف الحرس الثوري في مسعى لكبح برامجها الصاروخية والنووية والحد من نفوذها في الشرق الأوسط.

وقال قائد جماعة مسلحة قوية وعضو فيها إنه قبل أن تعاود الولايات المتحدة فرض عقوباتها كانت طهران ترسل ما بين 12 و15 مليون دولار شهريا لحلفائها المسلحين في العراق. وإضافة إلى تعطل التمويل من إيران، قال القادة الثلاثة إن إغلاق الحدود وجائحة كورونا قلّلا تدفق أنواع أخرى من الدعم الإيراني بما في ذلك الذخيرة وتدريب مقاتلين عراقيين يرسلون إلى سوريا لمساندة الرئيس بشار الأسد في صراعه مع المعارضة المسلحة. وأوضح القائد الثاني أن التدريبات كانت تشمل حرب الشوارع واستخدام الطائرات المسيرة لتحديد مواقع العدو. وقال إن كل ذلك توقف.

وبدا من خلال الحملة السياسية والإعلامية الشرسة التي شنتها ميليشيات وأحزاب شيعية على رئيس الوزراء العراقي إثر عملية توقيف عناصر من كتائب حزب الله، أن تلك الميليشيات والأحزاب المرتبطة بها لا تزال في أوج قوّتها وباستطاعتها التحكّم في سياسات الدولة العراقية وتوجيهها بحسب ما تقتضيه مصلحتها ومصلة إيران وصراعها على النفوذ في العراق والمنطقة.

لكنّ مراقبين يؤكّدون أن الوقت يلعب لمصلحة دعاة استعادة الدولة العراقية لتماسكها وسيطرتها على قراراتها السياسي والأمني، بما في ذلك تيارات وشخصيات سياسية شيعية أصبحت تميل لدعم رئيس الوزراء وحمايته من السقوط بفعل ترسّخ قناعته لديها بأن استمرار الوضع في البلد على ما هو عليه من سوء بات ينطوي على خطر حقيقي على النظام القائم منذ سنة 2003 وتقوده بشكل أساسي الأحزاب الشيعية.

وتقوم نظرية الكتل المنحازة لرئيس الوزراء على وجوب دعمه في جهود تقليص نفوذ الميليشيات وضبط سلاحها، حفاظا على تماسك الدولة ودراة لشبح الانهيار عن النظام الذي واجه منذ أكتوبر الماضي أكبر موجة احتجاج شعبي طالب المحتجون خلالها بإسقاطه نظرا لفساده وفشله في قيادة الدولة.

ويرى بعض السياسيين العراقيين أنّ تجنب حكومة الكاظمي استئثارة الميليشيات وعدم الدخول في مواجهة مسلحة ضدها في الوقت الحالي، لا يمثل بالضرورة علامة ضعف إزاءها، بقدر ما يعني حرمانها من اختيار توقيت المعركة التي قد تكون أسهل وأقل كلفة بعد ترك قدراتها تناكل بفعل الأزمة المالية وتناقص قدررة إيران على دعمها ماديا وإسنادها سياسيا.

الإقليمي أن تمويل طهران لتلك الجماعات تراجع بالملايين من الدولارات. وساهمت العقوبات، إلى جانب أزمة فايروس كورونا وتراجع أسعار النفط في إجبار إيران، التي تواجه عجزا كبيرا في الميزانية، على الحد من إنفاقها العسكري بما في ذلك مخصصات حرسها الثوري. ويعد ارتباط إيران بوكلائها من الجماعات المسلحة في محور القوة الشيعي عبر العراق وسوريا وحتى البحر المتوسط، أمرا حاسما في استراتيجيتها لمواجهة النفوذ الأميركي مع وقوعها تحت ضغط العقوبات.

ويتفق برايان هوك المبعوث الأميركي الخاص بشؤون إيران مع القول إن العقوبات الأميركية لها تأثير على تمويل إيران للجماعات شبه العسكرية قائلا إنها توفر "أدلة إضافية على أن حملتنا للضغوط القصوى ناجعة في حرمان النظام الإيراني من الإيرادات لتمويل وكلاء الإرهاب وغيرها من الأعمال المزعزعة للاستقرار في أنحاء المنطقة".

كما يأتي خفض تمويل الفصائل المسلحة في أعقاب مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني في ضربة بطائرة مسيرة أميركية ببغداد في يناير الماضي.

### ضبط المنافذ الحدودية في قلب المعركة الاقتصادية ضد الميليشيات التي تعاني تراجع الدعم المالي الإيراني لها

ويرى القادة الثلاثة والمسؤول الإقليمي ودبلوماسي إيراني كبير أن مقتل سليماني الذي كان قد أنشأ محور نفوذ لإيران عبر الشرق الأوسط وقاد حلفاء سياسيين في العراق، وجه ضربة لعمليات الجماعات المسلحة وأهداف إيران الأوسع نطاقا في العراق. وساعدت الجماعات المسلحة المدعومة من إيران الحكومة العراقية في إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش في الحرب التي دارت بين سنتي 2014 و2017. وشكّلت هذه الجماعات قوات ما يُعرف بالحشد الشعبي الذي ينتمي شكليا إلى القوات النظامية العراقية، وتنضوي تحت لوائه العشرات من الفصائل المسلحة. بما في ذلك جماعات شيعية صغيرة تعارض الهيمنة الإيرانية. ورفض مهدي عاكري مدير إعلام الحشد، التعليق لوكالة رويترز على أي أمور تتعلق بجماعات مدعومة مباشرة من إيران. وقال إن هيئة الحشد الشعبي تتلقّى تمويلا ومعدات عبر قنوات رسمية من خلال الدولة العراقية حتى لو كان المصدر الأساسي للمال هو إيران في الغالب. ولطالما اعتبرت طهران شركاءها المسلمين وسيلة لإنجازات وجودها في العراق والتصدي لنفوذ واشنطن، حليف

كشّـب الميليشيات الشيعية للمواجهة المحدودة التي خاضتها الأسبوع الماضي ضدّ حكومة مصطفى الكاظمي بعد هجوم قوّة نظامية على مقر كتائب حزب الله جنوبي بغداد، ليس مدعاة لرمي المنديل وإعلان الهزيمة مبكرا في معركة ضبط فوضى السلاح واستعادة حدّ أدنى من هبة الدولة. فالمعركة ليست سوى في بدايتها، ورئيس الوزراء يمتلك أوراقا أخرى غير المواجهة العسكرية المباشرة، أهمها الورقة المالية التي يتيح الطرف الحالي استخدامها بفعالية ضدّ الميليشيات.

● **بغداد** - بدا من نتائج عملية المداهمة التي نفّذها جهاز مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الدفاع العراقية الأسبوع الماضي لقر تابع لإحدى الميليشيات الشيعية جنوبي العاصمة بغداد، أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي قد خسر أول مواجهة له في معركة ضبط فوضى السلاح وفُرض سيطرة الدولة على مجالها باستخدام قواتها النظامية. لكنّ مصادر عراقية اعتبرت ما حدث في منطقة الدورة من توقيف لعناصر من ميليشيا حزب الله جرى إطلاق سراحهم لاحقا تحت ضغوط شديدة مارستها الميليشيات والقوى السياسية المرتبطة بها "مجرد مناوشة أولية في معركة أطول مدى يلعب فيها الزمن والمتغيرات لمصلحة الكاظمي".

وتوقع أحد المصادر نقل المعركة إلى المجال المالي حيث يمتلك رئيس الوزراء أوراق قوّة يستطيع استخدامها في الضغط على الميليشيات وإضعافها عبر قطع قنوات تمويلها من موارد الدولة، مستندا في ذلك إلى حجة الحد من البهر المالي وتعبئة الموارد التي لا يستطيع أحد الاعتراض عليها بالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية والمالية التي وصلت حدّ الشك في قدرة الدولة على مواصلة دفع الرواتب والجرايات التقاعدية. واعتبر ذات المصدر أنّ ما أعلنته حكومة الكاظمي بشأن قرارها بسط سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية بما في ذلك المنفذ البحري بمحافظة البصرة، يأتي في صلب معركة تجفيف منابع تمويل الميليشيات التي ظلت لسنوات طويلة تستفيد من الفوضى السائدة في تلك المنافذ وتجنّي من خلالها أموالا طائلة سواء بفرض الضرائب والأناتوات على حركة السلع والأفراد، أو بالإشراف على إدارة الحركة التجارية بشقيها المشروع وغير المشروع بما في ذلك تجارة المخدرات النشطة جدّا في الجارة إيران حيث تُصنّع كميات كبيرة من الجبوب المخدرة برّوج قسم هامّ منها في العراق بسبب سهولة دخولها إليه عبر المنافذ المسوكة عمليا من قبل كبار قادة الميليشيات الشيعية رغم الحضور الشكلي للأجهزة الرسمية للدولة.

وأكد أحمد ملا طلال المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي أنّ إجراءات حازمة ستُتخذ من قبل أجهزة الدولة لفرض سلطتها الكاملة على المنافذ الحدودية، موضّحا في مؤتمر صحافي عقد في وقت سابق أنّ "غالبية إيرادات المنافذ تذهب لجيوب الفاسدين".

● **بغداد** - بدا من نتائج عملية المداهمة التي نفّذها جهاز مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الدفاع العراقية الأسبوع الماضي لقر تابع لإحدى الميليشيات الشيعية جنوبي العاصمة بغداد، أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي قد خسر أول مواجهة له في معركة ضبط فوضى السلاح وفُرض سيطرة الدولة على مجالها باستخدام قواتها النظامية. لكنّ مصادر عراقية اعتبرت ما حدث في منطقة الدورة من توقيف لعناصر من ميليشيا حزب الله جرى إطلاق سراحهم لاحقا تحت ضغوط شديدة مارستها الميليشيات والقوى السياسية المرتبطة بها "مجرد مناوشة أولية في معركة أطول مدى يلعب فيها الزمن والمتغيرات لمصلحة الكاظمي".

وتوقع أحد المصادر نقل المعركة إلى المجال المالي حيث يمتلك رئيس الوزراء أوراق قوّة يستطيع استخدامها في الضغط على الميليشيات وإضعافها عبر قطع قنوات تمويلها من موارد الدولة، مستندا في ذلك إلى حجة الحد من البهر المالي وتعبئة الموارد التي لا يستطيع أحد الاعتراض عليها بالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية والمالية التي وصلت حدّ الشك في قدرة الدولة على مواصلة دفع الرواتب والجرايات التقاعدية. واعتبر ذات المصدر أنّ ما أعلنته حكومة الكاظمي بشأن قرارها بسط سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية بما في ذلك المنفذ البحري بمحافظة البصرة، يأتي في صلب معركة تجفيف منابع تمويل الميليشيات التي ظلت لسنوات طويلة تستفيد من الفوضى السائدة في تلك المنافذ وتجنّي من خلالها أموالا طائلة سواء بفرض الضرائب والأناتوات على حركة السلع والأفراد، أو بالإشراف على إدارة الحركة التجارية بشقيها المشروع وغير المشروع بما في ذلك تجارة المخدرات النشطة جدّا في الجارة إيران حيث تُصنّع كميات كبيرة من الجبوب المخدرة برّوج قسم هامّ منها في العراق بسبب سهولة دخولها إليه عبر المنافذ المسوكة عمليا من قبل كبار قادة الميليشيات الشيعية رغم الحضور الشكلي للأجهزة الرسمية للدولة.

وأكد أحمد ملا طلال المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي أنّ إجراءات حازمة ستُتخذ من قبل أجهزة الدولة لفرض سلطتها الكاملة على المنافذ الحدودية، موضّحا في مؤتمر صحافي عقد في وقت سابق أنّ "غالبية إيرادات المنافذ تذهب لجيوب الفاسدين".

## إحباط محاولة استهداف حوثية لمواقع سعودية

الرياض - أسقطت دفاعات التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية بقيادة المملكة العربية السعودية، مجموعة من الطائرات المسيّرة المخفّخة أطلقها المتمرّدون الحوثيون من داخل اليمن صوب أهداف داخل الأراضي السعودية، وذلك في أثناء حملة عسكرية ضارية يشنها طيران التحالف على مواقع عسكرية للحوثيين بهدف تدمير مراكز للتحكّم والقيادة ومخازن للصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة التي يستخدمها المتمرّدون المواليون لإيران في استهداف مرافق ومنشآت مدنية داخل السعودية.

● **أغلب الهجمات الحوثية على مواقع داخل الأراضي السعودية ذات أثر محدود وهي أقرب إلى الحرب النفسية والدعائية**

وتوغّد تحالف دعم الشرعية، الخميس، باتخاذ إجراءات صارمة ضد ميليشيات الحوثي إذا حاولت استهداف مناطق مدنية، مضيفا على لسان ناظمه الرسمي تركي الماكي "أنه سيقطع الأيدي التي تحاول استهداف مناطق في السعودية".

## خبرات إماراتية وإسرائيلية تلتقي في خندق الحرب العالمية ضد جائحة كورونا

الرئيس التنفيذي لشركة "إلتا" في بيان إلى أنّ "كوفيد - 19 لا يفرق بين القارات والشعوب والديانات". ومنذ تحوّل الوباء إلى جائحة عالمية انخرطت الإمارات بقوة في مكافحته على صعيد عالمي سواء بالتعاون مع هيئات الأمم المتحدة وتحديدًا المنظمة العالمية للصحة وبرنامج الأغذية العالمي، أو بمبادراتها من طرف واحد إلى تنفيذ حملة توزيع مساعدات طبية طالت أكثر من سبعين دولة في أنحاء متفرقة من العالم، من أفريقيا إلى أسيا إلى أوروبا وأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.

وتجمع الشراكة الجديدة ثلاثة من أهم المشاركين وأكثرهم نشاطا في مواجهة جائحة كورونا في المنطقة، وتمنحهم فرصة لجمع خبراتهم وقدراتهم التقنية ومواردهم في سبيل الإسراع بالتوصل إلى حلول ناجعة لحماية الصحة العامة ودعم الحركة العالمية ضد الفايروس.

وكانت "مجموعة 42" من الشركات السباقة لمكافحة الوباء المستجد منذ بداية ظهوره مسخّرة في ذلك ما تمتلكه من خبرات في مجال التسلسل الجيني القائم على الذكاء الاصطناعي، حيث سبق للمجموعة أن أعلنت بالتعاون مع شركة "اوكسفورد نانوپور تكنولوجيز" المتخصصة بمجال تسلسل الحمض النووي ومقرها المملكة المتحدة، عن تطوير حل غير مسبوق يمكن استخدامه على نطاق سكاني واسع لإجراء الفحوصات السريعة وعالية الدقة للكشف عن فايروس كورونا.

وعلى نطاق محلي تقود المجموعة التجارب السريرية الثالثة في دولة الإمارات للقاح معطل لفايروس كورونا المستجد تحت إشراف دائرة الصحة في أبوظبي.



لا جنسية للوباء ولا حدود لمقاومته



## الفخفاخ متحديا مناورات النهضة: الحكومة باقية ولا مجال لتوسيعها

الحركة الإسلامية تلتزم الصمت رغم أن الأحداث تسير عكس إرادتها



الفخفاخ يمسك بخيوط اللعبة

صعد رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ في أحدث ظهور إعلامي له مع حركة النهضة الإسلامية التي تناور بغية الإطاحة بفريقه الحكومي أو توسيع حزامه السياسي، وذلك من خلال التأكيد على أن حكومته باقية ولا مجال لتوسيعها ما يؤشّر على تلقي الرجل لضمانات من العديد من الأحزاب والمنظمات الوطنية بشأن مصير فريقه الحكومي.

#### الجمعي قاسمي

لم تعد تحتمل... لن ياتينا أي مستثمر داخلي أو خارجي في ظل عدم الاستقرار الحكومي... هذا الائتلاف الحكومي ما زال يصدد التعرف على بعضه البعض، ومع ذلك نجح في أول وأهم اختبار اصطدم به وهو أزمة جائحة كورونا المستجد. وأعاد هذا الموقف بمفرداته وتعبيراته تصويب مسار الجدل الراهن نحو التركيز على التحديات الماثلة، وبالتالي الخروج من دائرة مناورات حركة النهضة التي تضغط باتجاه إرباك الحكومة عبر إشغالها بفكرة توسيع الائتلاف الحكومي التي أدخلت البلاد في سجلات تعددت فيه الاحتمالات التي اتسقت مع الظروف الموضوعية التي أثارها قضية "شبهة تضارب المصالح" التي تلاحق الفخفاخ.

ورغم أن الفخفاخ لم يتردد في التأكيد على أنه "لا يرى موجبا لتوسيع الائتلاف الحاكم، أو تغييره في الوقت الراهن إلا في صورة الإخفاق في التنفيذ والعجز عن الإيفاء بالتعهدات"، فإن ذلك لم يوقف التقديرات التي ترجح استمرار حركة النهضة الإسلامية في مناوراتها والضغط على الحكومة بحسابات خاطئة على أمل تحويلها إلى رهينة لديها. وفي هذا السياق، قال زهير المغزاوي، الأمين العام لحركة الشعب لـ"العرب" إن مناورات حركة النهضة ومعها الذين

يصطادون في المياه العكرة، لن تتوقف، بل ستتواصل تحت عناوين متعددة للضغط على حكومة الفخفاخ، لأن هاجسها الأساسي ليس مرتبطا بنجاح الحكومة واستقرارها، وإنما يبقى مشدودا إلى مصالحها التي باتت تجد صعوبة في تسويقها. واعتبر أن موقف هذه الحركة يعكس تناقضات بالجملة داخل البرلمان وفي الحكومة "فهي تريد غنائم الحكم وفي نفس الوقت تريد أن تكون في المعارضة، حيث يظهر ذلك بوضوح من خلال تحالفها البرلماني مع المعارضة منها حزب قلب تونس وائتلاف الكرامة، مع وجودها في الحكومة".



وشدد المغزاوي على أن هذا الوضع "لا يستقيم وعلى حركة النهضة أن تختار بين البقاء في الحكومة أو في المعارضة"، وذلك في الوقت الذي تجمع فيه القراءات السياسية على أن حركة النهضة تريد من خلال مناوراتها امتثال شركائها في الحكومة لرغباتها ومشيئتها، مع أنها تعلم تماما أنها فقدت الأوراق التي تظنها فاعلة أو لمصلحتها لتحقيق هذا الهدف. وعلى قاعدة هذه التقديرات، يرى مراقبون

## إضراب عام في تطاوين يفاقم الضغوط على الفخفاخ

تونس - دخلت ولاية تطاوين الواقعة جنوب شرق تونس، الجمعة، في إضراب عام مفتوح مطالبة الحكومة بتنفيذ اتفاق الكامور، المبرم منذ 16 يونيو 2017، حول تشغيل شباب الجهة، ما يزيد من الضغوط المسلطة على حكومة إلياس الفخفاخ المطالبة بتنفيذ اتفاق أبرمته الحكومة السابقة.

وشمل الإضراب كل المؤسسات الحكومية بالمنطقة باستثناء بعض المؤسسات التعليمية والمستشفيات والمؤسسات الخاصة. وقال، سالم بونحاس، عضو المكتب المحلي للشغل بتطاوين التابع للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد)، إنه "من المنتظر اليوم وقف العمل في منشآت الطاقة المنتشرة في الصحراء وتعليق الإنتاج فيها.

وأضاف أنه "تم تنفيذ إضراب عام مفتوح شمل كافة مؤسسات القطاع العام والوظيفة العمومية، فضلا عن قطع الإنتاج في كل حقول النفط والغاز المنتصبة في الصحراء إلى حين استجابة الحكومة لمطالب المنطقة"، محمّلا الحكومة مسؤولية الإضراب "بعد أن تنكرت لحق تطاوين ولم تقم بتنفيذ اتفاق الكامور كاملا".

ويأتي هذا الإضراب بعد أن عاشت تطاوين مؤخرا احتقانا دام لأيام، بعد محاولة فض اعتصام بالقوة ما أدى إلى اشتباكات دامية بين الأمن التونسي والاحتجاجين الذين طالبوا بإطلاق سراح الناطق الرسمي باسم اعتصام الكامور طارق الحداد الذي وقع إيقافه على خلفية صدور قرارات قضائية. وفي يونيو 2017، أبرمت الحكومة وممثلين

عن محتجين بمنطقة "الكامور" في تطاوين، اتفاقا لفض اعتصام دام أكثر من شهرين، مقابل الاستجابة لمطالب المحتجين بتوفير فرص عمل وتنمية في الجهة. والخميس، دعا الاتحاد المحلي للشغل بتطاوين مع "تنسيقية" اعتصام الكامور إلى إضراب عام مفتوح يشمل كافة المنشآت العمومية وقطاع النفط والغاز. وسبق أن أقرت الحكومة التونسية جملة من الإجراءات الخاصة بالولاية، مبلغ 80 مليون دينار (32 مليون دولار) من القطاعات حتى نهاية السنة الحالية وهو ما رفضه المحتجون. وخلفت القرارات، استياء كبيرا في المنطقة الغنية بالنفط والتي تشهد اعتصاما متواصلا في الكامور، حيث

## تبون يبقى على شنقريحة قائدا للجيش الجزائري ليدعم النظام

بالشأن السياسي في البلاد، بإعادة رسم المشهد الداخلي وصياغة علاقات جديدة بين مؤسسات الدولة، إلا أنه لم يستطع إقناع المعارضين في الطبقة السياسية والحراك الشعبي، بكونه "واجهة سياسية للنخبة العسكرية الحاكمة في الخفاء"، خاصة وأن هناك اتهامات له بأن الانتخابات التي فاز فيها رئيسا نظمها المؤسسة العسكرية من خلف الستار ودعمته أمام منافسيه الآخرين.

ويبدو أن تبون، الذي فتح بدوره حملة تطهير في المؤسسة، لإزاحة الضباط الذين دعموا منافسه في الانتخابات الرئاسية عز الدين ميهوبي، بصدد تثبيت قواعده، بترسيم شنقريحة في قيادة أركان الجيش، وهو الذي كان ينوي التقاعد من الخدمة العسكرية بحسب مصادر متابعه.

#### بتثبيت قائد أركان الجيش،

يكون تبون قد رتب إحدى

الأوراق المبعثرة، في ظل

حديث عن تجاذبات بين

كبار الضباط، حول صورة

السلطة الجديدة

كما يعتبر استحداث رتبة جديدة في الجيش لأول مرة (فريق أول)، لترقية الفريق بن علي بن علي إليها، هي خطوة لتحديد الرجل قبل نهاية طبيعة لخدمته في الجيش، فهو يبلغ من العمر 85 عاما، وأن عدم تقاعده الطوعي أو القسري، يرجح الفرضية التي تحدثت عن وقوفه في وجه المسار الذي ينتهجه تبون والضباط الموالون له في إدارة شؤون المؤسسة العسكرية.

فخدمة الرجل الطويلة في الجيش، وحيازته لأكبر رتبة بعد رحيل رتبة القائد السابق، أعاقا تثبيت شنقريحة الأقل منه حينها خبرة ورتبة في منصب قائد الأركان، وأن استقطابا غير معلن ساد الأشهر الماضية، قبل أن ينتهي إلى هذا النوع من التسوية.

وحملت كلمة الجنرال شنقريحة، في الاحتفالية التي أقيمت بمناسبة استعادة رفات رواد المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الاستعمار، أمس الجمعة من باريس بعد 170 عاما من الاحتفاظ بهياكلهم في متحف الإنسان، رسالة قوية تنطوي على احتفاظ الجيش بمكانته ونفوذه في المشهد الداخلي، وعلى وفائه لرسالة المقاومة ضد الاستعمار بالنسبة للخارج.

وإذ تم تبادل عبارات التناغم والغزل بين العسكر والرئيس في الكلمة المذكورة، فقد وجه رسالة شديدة اللهجة للجانب الفرنسي، بقوله "إن جنابين الشهداء سرقها الاستعمار البغيض وعرضها في متحفه منذ أكثر من قرن ونصف قرن، للتباهي دون حياء ولا أخلاق.. إنه الوجه الحقيقي البشع للاستعمار".

وأضاف "لقد قضى هؤلاء الأبطال أكثر من قرن ونصف قرن في غياهب الاستعمار، وكانوا محل ابتزاز ومساومة من لوبيات بقايا الاستعمار دعاة العنصرية إلى أن تحقق هذا اليوم الميم الذي نستكمل به مقومات سيادتنا".



تبون في مهمة توزيع الأدوار من حوله

#### صابر بليدي

الجزائر - ثبّت الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، الجنرال سعيد شنقريحة، في منصب قائد أركان الجيش، وهو المنصب الذي شغله بالنيابة خلفا للقائد السابق الجنرال أحمد قايد صالح، إلى جانب ترفيته إلى رتبة فريق، وذلك في حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة والذي نظم ضمن احتفالية الذكرى الثامنة والخمسين للاستقلال الوطني الموافق للخامس من يوليو الجاري.

وبتثبيت شنقريحة في منصب قائد أركان الجيش، يكون الرئيس عبدالمجيد تبون، قد رتب إحدى الأوراق المبعثرة بأعلى هرم السلطة، في ظل الحديث عن تجاذبات غير معلنه بين كبار الضباط، حول المعالم الأخيرة لصورة السلطة الجديدة، وقد تاجل حسمه خلال الأشهر الماضية.

وفيما تم تداول العديد من السيناريوهات بعد انتخاب تبون رئيسا للبلاد في استحقاق الثاني عشر من ديسمبر الماضي، ووفاء القائد السابق للجيش، خاصة في ظل الحديث عن استقطاب حاد بين الجنرال شنقريحة، وقائد سلاح الحرس الجمهوري الجنرال بن علي بن علي، فإن الحركة الأخيرة تحمل رسالة تسوية بين الرؤوس النافذة في المؤسسة العسكرية.

وتكون ترقية قائد سلاح الحرس الجمهوري الجنرال بن علي بن علي، إلى رتبة فريق أول، وهي الرتبة التي استحدثت لأول مرة في الجيش الجزائري، هي مقابل الصفقة التي أفضت إلى تثبيت سعيد شنقريحة في منصب قائد أركان الجيش، من أجل إنهاء حالة الفراغ في هرم أعتى المؤسسات بجسد الدولة.

وشغل شنقريحة، البالغ من العمر 75 عاما، منصب قائد الأركان بالنيابة منذ 23 ديسمبر الماضي، خلفا للفريق الراحل قايد صالح، الذي توفي إثر أزمة قلبية، وكان قبل ذلك قائدا لسلاح القوات البرية منذ العام 2018، ويعد من الضباط المخضرمين في الجيش الجزائري، لكونه من أقوى وأقدم الضباط الكبار الذين شغلوا مناصب حساسة وتدرج في عدة مسؤوليات.

كما يحسب على ما يعرف بـ"جناح الصقور" داخل المؤسسة العسكرية، حيث كان ضابطا ميدانيا خلال حقبة العشرية الدموية التي خاض فيها الجيش الجزائري حريا ضروسا ضد المجموعات الإرهابية، وقاد وحدات ميدانية في إحدى المناطق المحاذية للعاصمة (60 كلم شرق العاصمة)، والتي كانت تمثل إحدى القلاع الخلفية للجماعات الجهادية.

وقبل ذلك كان ضمن الوحدات العسكرية التي شاركت بها الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية (1967 و1973)، وإن كان أحد القربين من القائد السابق للجيش الجنرال أحمد قايد صالح، وأحد معاونيه في عملية الضغط على بوتفليقة من أجل التخلي عن السلطة في مطلع أفريل 2019، فإنه يعرف ببعده عن الشأن السياسي وانشغاله الدؤوب بالعمل الميداني.

ويحاول الرئيس عبدالمجيد تبون، إعطاء الانطباع للرأي العام والمهتمين

اتهم المحتجون الحكومة بالاستمرار في سياسة الماطلة تجاه مطالبهم. ويرى المحتجون أنه في الوقت الذي كان يفترض أن تنكب الحكومة على إيجاد حلول جدية للوضع السيء في تطاوين وتنفيذ القرارات المتفق عليها نسجت على منوال حكومة يوسف الشاهد، حيث تنكرت لمطالب المعتصمين. ويطالب المحتجون باستكمال انتداب 1500 شخص بالشركات البترولية العاملة في المنطقة، وتوظيف 500 آخرين بشركة البيئة والبستنة، وتخصيص مبلغ 80 مليون دينار (32 مليون دولار) سنويا في صندوق التنمية داخل الولاية. ووفق أرقام رسمية، تساهم حقول تطاوين بنحو 40 في المئة من إنتاج تونس من النفط، وبحوالي 20 في المئة من إنتاج الغاز.



## فشل أردوغان داخليا لا تغطيه مغامراته الخارجية

أنقرة - يعول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على مغامراته الخارجية لتغطية على فشله الداخلي في إدارة شؤون البلاد التي تتمر بإزمة اقتصادية حادة تعمقت تداعياتها الاجتماعية مع انتشار وباء كورونا.

وقال سنان سيدي، الأستاذ المساعد لدراسات الأمن القومي في جامعة مشاة البحرية التركية، إن أردوغان ليس لديه رسالة داخلية يمكن أن يوجهها للشعب القلق، لكنه يلجأ بشكل متزايد إلى اتباع "تدابير يائسة" لمواصلة القبض على السلطة. وأضاف سيدي في حوار خص به موقع أحوال تركية الناطق بالعربية والإنجليزية والتركية، إن تركيا ليس لديها خطة انتعاش اقتصادي متسقة أو خارطة طريق مؤسسية ستعيد البلاد إلى الحياة الطبيعية.

وبدل الانشغال بالأوضاع الداخلية التي تزداد سوءا، يركز الرئيس التركي على احتلال العناوين الرئيسية في وسائل الإعلام مثل مقترح تحويل متحف أنيا صوفيا في اسطنبول إلى مسجد وأنشطة تتجاوز الحدود الإقليمية في السياسة الخارجية، في محاولة لأسر عقول الناخبين.

وتابع "عدم وجود تدقيق وفحص ومراجعة في الحكومة التركية يعني أننا لا نعرف كيف تعمل الحكومة، وكيف تمول أو كيف تصدر شيكات الأجور، في يوم ما عندما يكتشفون ذلك، سيكون الأمر مزعجا وصادما للعديد من المواطنين". وأضاف "نحن بحاجة إلى العودة بثبات إلى المؤسسات، ولكن هذا لن يكون سهلا على الإطلاق".

وقال الأكاديمي من قدرة أردوغان على كسب الانتخابات القادمة في ظل القلق العام بشأن الاقتصاد المتعثر والقوة المتزايدة للمعارضة السياسية. وتوقع أن يفقد الائتلاف الحاكم في تركيا المكون من حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان وحزب الحركة القومية، الدعم المشترك الذي يضمن لهما نسبة 50 في المئة من الأصوات للفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر إجراؤها في عام 2023، لأن الرئيس التركي "يظهر عدم القدرة الأساسية على الحكم".

وأشار سيدي إلى أهمية حزبين تشكلا من قبل قادة سابقين في حزب العدالة والتنمية، على الرغم من الدعم المتواضع للجماعات بناء على أحدث استطلاعات الرأي، قائلا "لا يحظيان بنسبة كبيرة من الدعم الآن، ومع ذلك، فإنهما سيفتتان التحالف الحاكم تدريجيا".

ومؤخرا، أسس القياديان السابقان في العدالة والتنمية علي باباجان وداود أوغلو حزبين سياسيين، حيث يمثل انشقاق هذين القياديين البارزين خطرا على الرئيس التركي وحزبه، إذ أن ذلك يهدد القاعدة الانتخابية لحزب العدالة والتنمية.

وعلى زعيم المعارضة في تركيا ورئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليدار أوغلو في تصريحات نقلتها صحيفة الزمان التركية، على انشقاق باباجان وأوغلو بالقول "إن تأسيس أحزاب سياسية جديدة أمر نابع من أخطاء الحزب الحاكم في السياسة، فمن عملوا في السياسة لفترة طويلة داخل ذلك الحزب، ودافعوا عن الشفافية والمحاسبة أمام الشعب، ودافعوا عن ضرورة الاعتماد على الكفاءة في إدارة الدولة، من الطبيعي انشقاقهم وتأسيسهم لأحزاب جديدة".

ومع ذلك، أشار سيدي إلى الاستراتيجية السياسية الخفية لحكومة أردوغان، والتي تهدف إلى تهميش المعارضة، قائلا إنه "ما لم يكن هناك حزب سياسي معارض مستعد لتفصيل الشعب التركي، فإنه سيتم التشكيك في الدور الذي سيقوم به". وأضاف "إذا كانت أحزاب المعارضة غير مستعدة لتحمل المخاطر، فيجب ألا تكتفي بالقول إن أردوغان يشكل خطرا، لأننا نعرف ذلك بالفعل".

**بدل معالجة تدهور الأوضاع الداخلية، يركز أردوغان على أنشطة تتجاوز الحدود الإقليمية في محاولة لأسر عقول الناخبين**

وتحافظ تركيا على تدخلها العسكري في سوريا وليبيا، بينما تعمل سفن الحفر التركية، مصحوبة بسفن عسكرية، قبالة سواحل قبرص، مما يزيد من حدة التوترات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، لكن سيدي، يقول إن أردوغان لا يمكنه الاستمرار في معركة ذات جبهات عديدة بسبب الانكماش الاقتصادي الشديد في البلاد.

وقال الأستاذ المساعد لدراسات الأمن القومي "تخوض الحكومة عدداً محدوداً من المعارك بسبب القيود المالية التي تفاقمت بعد أزمة الوباء". وألقى سيدي بالمسؤولية على انتقال تركيا إلى النظام الرئاسي التنفيذي في يوليو 2018، الذي نقل سلطات واسعة من البرلمان مباشرة إلى أردوغان، مما أدى إلى تعرض الدولة لهذه الضغوطات المؤلمة التي وصلت إليها.

وقال "يحاول أردوغان إدارة كل شيء بدءاً ممن يستطيع أن يقبض عليه، إلى ما هي الشركة التي يرغب في إعطائها مناقصة ما. نحن نرى أن نظام الحكم هذا لا يأخذ البلاد إلى أي مكان. لكن إذا نظرت إلى الجوهري، تجد أن تركيا تتجه داخليا نحو أوقات أكثر صعوبة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا".

وشكك في شرعية النظام الرئاسي الحالي، مشيراً إلى افتقاره للمسؤولية، حيث لم تتم مراجعة الحسابات المالية للنظام منذ ما يقرب من عقد من الزمان.



خزان انتخابي لم يعد بالإمكان تجاهله

## هل ينعطف ماكرون باتجاه «أنصار البيئة» لإنقاذ شعبيته المتعثرة الرئيس الفرنسي يكلف جان كاسيتكس بتشكيل حكومة جديدة

وتؤثر الانتخابات البلدية، رغم طابعها المحلي، على السياسة العامة في فرنسا؛ فمجلس الشيوخ الذي يعتبر الغرفة الثانية للبرلمان يعتمد في انتخاب نصف أعضائه على تصويت الفائزين في الانتخابات البلدية وهذا يؤثر على قوة وتقل البرلمان في المستقبل. وحقق الخضر والتحالفات بين اليسار والخضر انتصارات كبيرة في انتخابات الجولة الثانية في جميع أنحاء فرنسا في 28 يونيو الماضي، بينما خسر حزب تيار الوسط بزعامه ماكرون في أول انتخابات محلية له.

وفتت الخضر أنفسهم عبر هذه الانتخابات كأكبر قوة يسارية في فرنسا، تواسلا لعملية إعادة ترتيب المشهد السياسي في عدة دول أوروبية حيث يحقق أنصار البيئة تقدما مع ازدياد أهمية قضية المناخ، فيما يوجد وزراء خضر في السويد وفنلندا والنمسا، ويحققون صعودا في ألمانيا. ويأتي البروز الجديد للييسار في صورة الأحزاب البيئية في وقت صار فيه قسم من الرأي العام ينظر إلى حزب ماكرون على أنه ينفذ سياسة قريبة من اليمين، وذلك بعد أن حقق نجاحه ببنّي سياسة وسطية.

ويعيد ماكرون تشكيل الحكومة في وقت تواجه فيه فرنسا أشد ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية وتراجعا حادا سيؤدي إلى انكماش الاقتصاد بنحو 11 في المئة في 2020 ويمحو مكاسب تحققت بصعوبة لخفض نسبة البطالة.

إلى الأمام الحاكم خلال الانتخابات البلدية التي جرت الأحد والتي تعتبر اختبارا لشعبية الحكومة وتقيما لسياستها. وقبل عام، كان ماكرون يأمل أن تساعد الانتخابات المحلية على تدعيم أركان حزبه الجديد في بلدات ومدن فرنسا، بما في ذلك العاصمة باريس، قبل سعيه للفوز بغفرة ولاية ثانية في الانتخابات المقررة في 2022، لكن معاونيه قللوا في الآونة الأخيرة من حجم التوقعات.



ولم تكن استقالة الحكومة الفرنسية برئاسة فيليب مفاغجة، إذ أنها تأتي عقب إعلان الرئيس الفرنسي اعترافه إجراء تعديل وزاري، فيما يتوقع مراقبون أن يعزز خلاله ماكرون تواجد قيادات الخضر، أبرز الفائزين بالانتخابات المحلية، ضمن كابينته الحكومية لكسب أصوات الناخبين، لكن المهمة لا تبدو سهلة.

ويجب أن يؤمن الرئيس، الذي تنتهي ولايته في 2022، توازنا هشا بين رغبة الجناح اليساري داخل حزبه في تبني توجه بيئي، والخيارات الليبرالية التي طبعته بداية ولايته، فيما شهدت الأسابيع الأخيرة عدة انشقاقات لنواب من حزبه أدت إلى خسارته الأغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية (البرلمان).

فرض اكتساح أحزاب الخضر للانتخابات البلدية معادلة سياسية جديدة على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الساعي لإنقاذ شعبيته المتعثرة في ما تبقى من فترة ولايته. ولبلوغ هذا الهدف وجد ماكرون نفسه مجبرا على تشكيل حكومة جديدة يسعى من خلالها إلى استيعاب هذه المتغيرات لكسب أصوات الناخبين، لكن ذلك لا يبدو سهلا.

وسيكون هذا الرجل صاحب الملف الشخصي المجهول حتى الآن، مسؤولاً عن تنفيذ التوجهات التي قررها ماكرون حتى موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في العام 2022، فيما يعزز الرئيس تحقيق تغييرات جديدة.

وقال الرئيس الفرنسي الجمعة "سينبغي علي أن اتخذ خيارات جديدة لقيادة المسار الجديد. إنها أهداف جديدة للاستقلالية وإعادة البناء والمصالحة وطرق جديدة للتنفيذ. في الخلف، سيكون هناك فريق جديد".

ومنذ وصوله إلى الحكم في 2017، قام ماكرون بعدة إصلاحات مثيرة للجدل على غرار التامين ضد البطالة وواجه أزمات عدة بينها أزمة السفرات الصفراء والأزمة الصحية المرتبطة بتفشي وباء كورونا، ما ساهم في تراجع شعبيته.

ويعزو مراقبون هذا التراجع لماكرون إلى عدم الرضا عن سياساته الاقتصادية وطريقة إدارته لأزمة جائحة كورونا وغير ذلك من الملفات، فضلا عن الاحتجاجات التي ضربت فرنسا.

وسيكون على الحكومة الجديدة تنفيذ البرنامج السياسي الجديد مع التركيز في الخلفية على الانتخابات الرئاسية في العام 2022، بعد اكتساح حزب الجمهورية

باريس - عين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة، اليميني جان كاسيتكس رئيسا للحكومة بديلا عن إدوار فيليب وكلفه بتشكيل فريق جديد، في وقت تصاعد فيه التكهات بدخول أنصار البيئة (الخضر) للكبينة الحكومية المرتقبة بعد اكتساحهم للانتخابات البلدية الأخيرة مقابل تراجع حاد لحزب الجمهورية إلى الأمام الحاكم. ووضعت الانتكاسة الانتخابية، الرئيس الفرنسي أمام خيارين: إما التقرب من أحزاب الخضر المدافعين عن البيئة وبالتالي منحهم مناصب في الحكومة المقبلة، وهذا سيدفعه إلى اتباع البعض من أنصار السياسة الاشتراكية الاجتماعية، أو بقاءه صامدا على خطه الليبرالي ومواصلة مغازلة أصوات اليمين المحافظ وهذا سيضعه بالتالي في مواجهة الحركات الاجتماعية التي سنخلفها أزمة كورونا.

وكان كاسيتكس البالغ من العمر 55 عاما مساعدا للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، وهو ينتمي إلى حزب الجمهوريين ويرأس بلدية براد في جنوب غرب فرنسا، كما عين منذ إبريل مفضا مشتركا بين الوزارات لشؤون رفع إجراءات العزل الذي فرضته كورونا.

## الصين تتجاهل التحذيرات الدولية بإحكام قبضتها على هونغ كونغ

احتجاجات العام الماضي الخميس أنه فر إلى الخارج. وأوضح في رسالة قصيرة "نظرا إلى الأخطار المترتبة على سلامتي، لن أكشف الكثير عن مكاني ووضعني الشخصي". وادانت 27 دولة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بما في ذلك فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا واليابان، القانون الجديد في حين توعدت الولايات المتحدة الصين ووعدت بعدم "الجلوس مكتوفة اليدين". وفي واشنطن، أقر الكونغرس قانونا الخميس يهدف إلى معاقبة المسؤولين الصينيين الذين يطبقون القواعد الجديدة واستهداف المصارف التي تمولهم، ولكي يدخل حيز التنفيذ، على الرئيس دونالد ترامب أن يقره. وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إن "النظام الصيني يعتقد أنه قادر على النصر دون عقاب وعلى قمع روح الديمقراطية".

أنفسهم. ويثير القانون الجديد حالة من الذعر بين بعض سكان هونغ كونغ الذين حذفوا منذ الثلاثاء كل ما يشير إلى تأييدهم للديمقراطية على مواقع التواصل الاجتماعي. وحتى أحد الموظفين في شركة كبرى في هونغ كونغ يدعي أنها مؤيدة لـ لكن "غيرت اسم ملفي الشخصي واعتمدت حسابا خاصا حتى لا يتمكن صاحب العمل من رؤية منشوراتي التي قد يعثرها معادية للصينيين أو انتهاكا لقانون الأمن القومي".

ويبدو أن السلطات في هونغ كونغ عازمة على التصرف بموجب القانون، بعد أن وجهت اتهامات إلى شباب في العشرينات من العمر الجمعة بتهمة "التحريض على الانفصال" و"الإرهاب"، وذلك للمرة الأولى منذ صدور القانون. وخوفها على سلامته، أعلن ناثن لو أحد أبرز الناشطين الشباب في

البريطانية السابقة قانونا مثيرا للجدل ينتهك وفقا لمنتقديه مبدأ "دولة واحدة ونظامان" الذي يفترض أن يضمن لهونغ كونغ حريات غير موجودة في بقية الصين.

وحتى اللحظة الأخيرة، كانت بكين تحافظ على سرية محتوى هذا القانون الذي يهدف إلى المحاسبة على عمليات التخريب والإرهاب والتواطؤ مع القوات الأجنبية، ردا على حركة الاحتجاج التي انطلقت العام الماضي ضد الحكومة المركزية.

ويواجه مرتكبو هذه المخالفات عقوبات بالسجن تراوح بين المؤبد وعشر سنوات كحد أدنى، كما تضم مخالفة الإرهاب جنحا عدة، كتخريب وسائل النقل. وحذر العديد من الفقهاء القانونيين من الصياغة الغامضة لهذا النص الذي يمكن أن تتعد تفسيراته، ما قد يدفع السكان إلى القيام برقابة ذاتية على

الشيعي الصيني المحلي بعد اتهامهم بإغراء أنفسهم من خلال الاستيلاء على أراضي السكان. وفرض النظام الشيوعي الثلاثاء على المستعمرة تنازع سكانها مع أفراد تابعين للحزب



الانتقادات لا تثني بكين عن ملاحقة المعارضين

لهونغ كونغ واشتهر بشكل خاص بوضع حد لنزاع عام 2011 في قرية ووكان. وأصبحت هذه القرية شهيرة عندما تنازع سكانها مع أفراد تابعين للحزب

بكين - على الرغم من الضغوط الدولية المتزايدة، عينت بكين الجمعة مسؤولا متشددا للإشراف على الأمن القومي في هونغ كونغ، بموجب قانون مثير للجدل في هذا الشأن. ولدى "مكتب الأمن القومي" الذي أنشئ حديثا والمسؤول مباشرة أمام الحكومة المركزية، مهمة جمع المعلومات الاستخباراتية، والشروع بملاحقات مرتبطة بالانتهاكات لأمن الدولة في هونغ كونغ.

وقد أنشئ هذا المكتب بموجب قانون الأمن القومي المثير للجدل الذي أقرته بكين الثلاثاء، فيما أفادت وسائل إعلام حكومية الجمعة بأن بكين عينت زينغ يانشيونغ (56 عاما) ليرأس الجهاز. وقال الخبير الصيني في الشؤون السياسية ويلي لام من الجامعة الصينية في هونغ كونغ "هو قاس ورجل قانون ونظام". وأضنى هذا الرجل حياته المهنية في مقاطعة غوانغدونغ المتاخمة



# روسيا على موعد مع نصر متأخر في أفغانستان

## معلومات استخباراتية تثبت أن مكافآت روسية لطالبان وراء مقتل جنود أميركيين



الكرملين يريد كتابة تاريخ جديد في أفغانستان

للمجاهدين الأفغان العرب. وقد كان التقارب في المصالح في أفغانستان عاملاً رئيسياً في تحسين العلاقات بين روسيا وباكستان اللتين أيدتا التعاون من أجل تعزيز موقع طالبان رسمياً على الساحة السياسية.

### تقارب روسيا وباكستان

مُثل بدء محادثات السلام بين الولايات المتحدة وطالبان في أكتوبر 2018 نجاحاً سياسياً لكل من روسيا وباكستان اللتين تستركان في الاعتراف بطالبان كصاحبة مصلحة رئيسية في مستقبل أفغانستان. ورتبت روسيا محادثات في موسكو لدعم المفاوضات بين الولايات المتحدة وطالبان، والتي شملت دول المنطقة، وقادة المعارضة الأفغانية، وطالبان، على الرغم من أن حكومة كابول لم تحضر. وشارت باكستان بنشاط في اجتماعات في روسيا واستضافت محادثات ثلاثية منفصلة مع الصين والحكومة الأفغانية للدعوة إلى زيادة مشاركة طالبان.

### تركيز بوتين على

### أفغانستان يعدّ جانباً

### أساسياً في كيفية سعي

### روسيا إلى إعادة تقييم

### ماضيها مع تعزيز مصالحها

### الإستراتيجية المستقبلية

وبدا جلباً توافق مصالح روسيا وباكستان بعد انهيار محادثات السلام بين الولايات المتحدة وطالبان. وثبت ذلك في سبتمبر 2019، عندما دعت روسيا أعضاء طالبان إلى موسكو مرة أخرى. وفي هذا الاجتماع، أعلنت زارخوفا أن روسيا مقتنعة بأن نهاية الوجود العسكري الأجنبي مهمة لتحقيق السلام الدائم في أفغانستان. أثناء ذلك، استضافت باكستان ممثل الولايات المتحدة في مفاوضات طالبان، زكاي خليل زاد، وقبادة طالبان لعقد اجتماعات في إسلام آباد.

بالنسبة لروسيا، يمكن أن تساعد قضية أفغانستان موسكو على تحقيق هدفها في تقسيم مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية قبل الانتخابات الرئاسية في 2020. لكن تضحيات قوات الناتو بالدماء والمال لتحقيق نتيجة مشرفة في أفغانستان تفرض على الغرب التفاوض دون التخلي عن أفغانستان أو دعم أهداف روسيا. كما يجب أن تضمن حماية حقوق المرأة والمجتمع المدني، للذين تهملها طالبان دائماً. وما يمكن استنتاجه أن روسيا أحرزت تقدماً جديداً نحو تحقيق أهدافها الإستراتيجية السورية والأفغانية من خلال الحفاظ على موقعها القوي في سياسات المنطقة. وبالمثل، تستطيع طالبان أن تتمد سيطرتها داخل أفغانستان بالقوة.

وأثارت التقارير التي تفيد بأن روسيا توجه موارد يمكن بيعها إلى أفغانستان، قلقاً أكبر حيث توسّع موارد طالبان. ويشمل ذلك شحن ناقلات الوقود من أوزبكستان لتسليمها إلى شركات طالبان التي تباع وقوداً بقيمة 2.5 مليون دولار شهرياً. فيما توزع طالبان الأموال على قادتها مباشرة لشن هجمات ضد الحكومة الأفغانية والقوات المسلحة والمدنيين.

وبينما تشرف أجهزة المخابرات الروسية على تهريب الأسلحة والموارد إلى طالبان، تواصل الحكومة الروسية تقديم نفسها كبديل مناسب للولايات المتحدة من حيث توجيه أفغانستان سياسياً وتقديم المساعدات التي تستحقها.

وحققت روسيا فوائد قصيرة المدى من خلال تصوير نفسها كطرف يقف إلى جانب حلفائه، مثل طالبان، مهما كانت الظروف قاسية. في نفس الوقت، برزت الولايات المتحدة كحليف غير جدير بالثقة، سيتخلّى عن أصدقائه في أول مشكلة تعترضهم.

في مايو 2019، دعت إدارة بوتين كبار أعضاء الحكومة الأفغانية وطالبان إلى موسكو للاحتفال بـ 100 سنة من الصداقة الروسية الأفغانية. في هذا الاجتماع، دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى "انسحاب كامل للقوات الأجنبية" من أفغانستان.

وتدعو روسيا باستمرار لإنهاء وجود الجيوش الأجنبية في أفغانستان على الرغم من وجودها في المنطقة. وهنا الهدف الروسي واضح: تبني موسكو علاقة دبلوماسية وعسكرية مع طالبان من أجل مواجهة الولايات المتحدة.

ولكي تنجح روسيا في أفغانستان، تحتاج إلى إصلاح العلاقة التي تجمعها بخصمها القديم، وكانت باكستان طرفاً محورياً في إستراتيجية الولايات المتحدة في أفغانستان في الثمانينات من خلال توفير الأسلحة والخدمات اللوجستية

لأراضي أفغانستان". لكن طالبان ليست ملزمة بتقديم أي خطوات ملموسة حول كيفية تحقيق ذلك، ولا توجد أية آليات للتحقق من التزامها. أما بالنسبة لروسيا، فيمكنها تجاهل هذه النقاط إذا تمكنت من تحقيق أهدافها الإستراتيجية الأوسع في أفغانستان، فيما سيواجه الغرب مصاعب أكبر.

### تحدي النفوذ الأميركي

مثملاً فعلت روسيا خلال الحرب الباردة، حددت أفغانستان كمسرح لتحدي الولايات المتحدة مرة أخرى. وعلى مستوى العلاقات الخارجية والأمنية، تعد الأنشطة الروسية في أفغانستان نتيجة لإستراتيجيات مصممة لمواجهة النفوذ الأميركي.

فقد تطعم صانعو السياسة الروس من التجربة السوفييتية في أفغانستان الانتماع عن تشكيل حلفاء محليين على صورتهم، والسعي إلى تخفيف الشراكة حيثما تتقاطع المصالح المشتركة بدلاً من ذلك. وتجسّد العلاقة مع طالبان مثالا على ذلك.

وفي حين يؤكد الكرملين على أن علاقته مع طالبان تقتصر على محاربة داعش والمصالحة داخل أفغانستان، إلا أن أنشطته أعمق من ذلك. فقد اتهمت روسيا تمويل طالبان وتسليحها بعد اكتشاف نطاقات نظارات الرؤية الليلية الروسية في أيدي طالبان. وفي 2017، كشف قائد القوات الأميركية والقوات الدولية في أفغانستان، الجنرال جون نيكلسون، في جلسة استماع للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، أن روسيا تمول طالبان، وأوضح نيكلسون بقوله "لقد أحضرنا أسلحة إلى هذا المقر وأعطانا إياها القادة الأفغان وقالوا إن الروس منحوها لطالبان".

كما توجد أدلة على أن روسيا أقامت شبكات إمداد لنقل الأسلحة عبر الحدود بين إيران وأفغانستان. ففي 2017، قال عبد الجبار قهرمان، الذي أشرف بعد ذلك على الوضع الأمني في ولاية هلمند للحكومة الأفغانية، إن موسكو تعاونت مع طهران لإنشاء معسكرات تدريب لقائلي طالبان في إيران، والذين سيوزعون الأسلحة الروسية في غرب أفغانستان وجنوبها.

ويُعدّ تركيز بوتين على أفغانستان جانباً أساسياً في كيفية سعي روسيا إلى إعادة تقييم ماضيها مع تعزيز مصالحها الإستراتيجية المستقبلية. وكما يوضح المشهد السوري اليوم، يعيد الكرملين كتابة التاريخ لتبرير تدخله في الخارج حيث يسعى لاستعادة مكانته كقوة عالمية.

قد يرجع تدخل بوتين في سوريا إلى مخاوف أمنية مشروعة، وإلى صداقته مع نظام بشار الأسد، وكفرصة لتقويض المصالح الأميركية. وقد تمكنت روسيا من تجنب تصوير توغلها في سوريا كتنكرار للتجربة السوفييتية الأفغانية. وعلى العكس، باتت موسكو تعتمد على تجربتها الناجحة في سوريا لتعزيز مصالحها في أفغانستان.

ومثلت سنة 2014 نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية الروسية بعد تحرك الكرملين للزج بنفسه في الشؤون الأفغانية. فمن خلال ذلك، تبنت موسكو العديد من الأدوار المتناقضة، من صانع للسلام، إلى منفذ عسكري للقانون، وأخيراً إلى ممول للمتمردين الإرهابيين. ويعتبر الدور الثالث أكثر ما يثير قلق واشنطن.

ظاهرياً، زادت روسيا من وجودها في أفغانستان بسبب تهديد تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية خراسان). فبالنسبة لموسكو، يطرح هذا الفرع ثلاثة تحديات رئيسية لمصالحها الإستراتيجية وهي: إمكانات سفر المواطنين الروس إلى أفغانستان كمقاتلين إرهابيين أجانب، مع تعهدات الجماعات المسلحة في شمال القوقاز بالولاء لهذه المجموعات، إضافة إلى احتمال التطرف في آسيا الوسطى، والذي يؤثر على المصالح الروسية مباشرة.

وقد اعترف الكرملين بعلاقته الإستراتيجية مع طالبان في 2015، عندما أعلنت المتحدّة باسم وزارة الخارجية ماريا زارخوفا أن روسيا تشارك المعلومات الإستخباراتية مع طالبان في ما يتعلق بحركات فرع تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان. ومضى ذلك، يبقى هذا عاملاً واحداً في قرارها بإعادة التسلل إلى أفغانستان.

وفي خطوة مفاجئة، وبعد الاتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة، أصدرت الولايات المتحدة وروسيا بياناً مشتركاً حول القضايا التي يجمع الطرفان عليها بشأن أفغانستان، واتفقا على أن المجتمع الدولي لن يعترف بتسمية "إمارة أفغانستان الإسلامية". لكن تعاملات روسيا السابقة مع طالبان تشير إلى موقف مختلف، خاصة وأن موسكو تعامل المجموعة كممثل معترف به للدولة.

ويدعو البيان المشترك بين الولايات المتحدة وروسيا طالبان إلى "اتخاذ خطوات ملموسة لضمان عدم استغلال تنظيم القاعدة أو داعش أو الجماعات الإرهابية الدولية الأخرى

يتعرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى ضغوط متزايدة لتفسير تقارير إعلامية أشارت إلى أنه أبلغ بأن استخبارات الجيش الروسي عرضت مكافآت مالية على متمردين مرتبطين بحركة طالبان من أجل مهاجمة جنود أميركيين، ولم يبق بأي تحرك رداً على ذلك، وتأتي هذه الفضيحة وسط مساعٍ يبذلها ترامب لسحب الجنود الأميركيين من الدولة التي تمزقها الحرب، وهو أحد مطالب طالبان، وطيّ صفحة أطول حرب للولايات المتحدة.

ويعدّ توقيت الكشف عن هذه المعلومات مهماً لأنه تزامن مع توقيع اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة في نهاية فبراير الماضي، أمام شكوك في التزام الجماعة المتمردة ببند الاتفاق في حال استعادت صلتها الغامضة بموسكو. ونص الاتفاق على انسحاب تدريجي لقوات الناتو، مع سحب الولايات المتحدة لـ 5 آلاف فرد من قواتها البالغ عددها 13 ألف جندي على مدى الأشهر القليلة المقبلة. في المقابل، قبلت طالبان الالتزام بعدم استغلال الأراضي الأفغانية للإرهاب.

لكن العوائق التي تحول دون تحقيق السلام عميقة للغاية، أبرزها احتفاظ طالبان بصلاتها الوثيقة بالقاعدة حيث طلبت مشورتها خلال مفاوضاتها مع المسؤولين الأميركيين، حسب تقرير الأمم المتحدة، إضافة إلى التضييق الروسي ومساعي موسكو للتشويش على الأهداف الأميركية في أفغانستان.

### إرث الاتحاد السوفييتي

في خضم محادثات السلام التي توسطت فيها الولايات المتحدة، تجاهل معظم المراقبين دور روسيا التي أيدت الاتفاقية بحماس. فإلى جانب باكستان، تعدّ روسيا واحدة من أكبر المستفيدين من أي انسحاب للناتو. وبمجرد أن يغادر الناتو والقوات الأميركية المنطقة، ستتاح لروسيا فرصة التدخل فيها مرة أخرى، حسب ما ذكره تقرير لساجان غوميل واليسون بايلي في مجلة فورين بوليسي. وكتب ساجان غوميل واليسون بايلي أن موسكو كانت ناشطة في الكواليس في السنوات الأخيرة لتعزيز علاقاتها مع طالبان، بهدف توسيع مصالحها الإستراتيجية ولتدارك إخفاقات الاتحاد السوفييتي خلال الثمانينات في أفغانستان.

ولروسيا إرث مثير للجدل في أفغانستان إذ غرق الاتحاد السوفييتي في سنواته الأخيرة في معركة دموية ضد المقاتلين الإسلاميين الذين دعمتهم الولايات المتحدة آنذاك.

وفي 15 فبراير 1989، مرّت ناقلات الجنود المدرعة عبر "جسر الصداقة"، حاملة آخر فرقة عسكرية سوفياتية خاضت حرباً استمرت 10 سنوات في أفغانستان. فبعد خسارة أكثر من 13 ألف جندي في الصراع، انسحب الاتحاد السوفييتي. ثم أصدر مجلس نواب الشعب قراراً لشجب الحرب في نفس السنة. وأجمع الروس على مدى عقود على أن احتلال أفغانستان والحرب كانا خطأ باهظ الثمن.

ومضى ذلك، وخلال ولاية الرئيس فلاديمير بوتين الثالثة، بدأت الحكومة الروسية إعادة تقييم التدخل مشيرة إلى أنه كان ضمن حدود القانون الدولي ولمصلحة الاتحاد السوفييتي. وبينما ظل ينتقد التجاوزات السوفييتية، حرص بوتين على إضفاء الشرعية على الدولة وقواتها التي ازدهرت خلال الحقبة السوفييتية مبعداً وحشييتها عن دائرة الضوء.

واشنطن - أفادت صحيفة نيويورك تايمز، في الأونة الأخيرة، أن الاستخبارات الأميركية بابتت على قناة بأن روسيا دفعت سراً أموالاً لمقاتلين مقرّبين من طالبان لدفعهم إلى قتل عسكريين أميركيين أو عناصر من قوة حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، في خطوة تثير مخاوف عميقة بشأن خطط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أفغانستان لزراعة استقرار الغرب وتحقيق نصر يبدو "متاخراً".

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين مطلعين على الأمر قولهم إن الولايات المتحدة تكدت قبل أشهر من أن وحدة مخابرات عسكرية روسية مرتبطة بمحاولات اغتيال في أوروبا قدمدت مكافآت مقابل الهجمات الناجحة العام الماضي. ويعتقد أن المتشددين الإسلاميين أو العناصر الإجرامية المسلحة المرتبطة بشكل وثيق بهم، قد جمعوا بعض أموال تلك المكافآت.

وأضافت أنّ الإدارة الأميركية تشاطرت هذه المعلومات مؤخراً مع بريطانيا التي كان جنودها في أفغانستان مستهدفين ببرامج المكافآت هذا، شأنهم في ذلك شأن الجنود الأميركيين.

وبحسب مصادر الصحيفة فإنّ العديد من الخيارات قدّمت إلى البيت الأبيض، من تقديم احتجاج دبلوماسي رسمي لموسكو، مروراً بغرض عقوبات عليها، ووصولاً إلى استهدافها بأعمال انتقامية أخرى، لكن لم يتم اتخاذ أي قرار حتى اليوم.



من جهته، نفى البيت الأبيض بأن يكون قد أبلغ بهذه المعلومات. ونفى المدير الجديد للاستخبارات جون راتكليف أن تكون الإدارة الأميركية على علم بالامر. كما نفى الكرملين أيضاً تقرير المكافآت الذي نشرته لأول مرة نيويورك تايمز الجمعة الماضي.

ولم يساهم النفي في تخفيف الجدل. وقالت رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، وزعيم الديمقراطيين بمجلس الشيوخ السيناتور تشاك شومر، إنه يتعين على الرئيس دونالد ترامب قضاء الميزن من الوقت في قراءة الإفادات الإستخباراتية اليومية، ووقفاً أقل للتخطيط للمواكب العسكرية.

ووفقاً لوكالة بلومبرغ للأخبار، قال العضوان الديمقراطيان في الكونغرس في بيان إن "حماية القوات هدف أساسي لأجهزة الاستخبارات". وأضافا أن هذه الحماية "يجب أن تتمتع بنفس القدر من الأهمية لدى رئيس هيئة الأركان المشتركة. وأي تقارير بشأن تهديدات لقواتنا يجب أن تتم متابعتها بلا كلل أو ملل".

وسبق لمسؤولين أميركيين وأفغان أن تحدّثوا عن دعم روسي لطالبان، لكن إذا صحت المعلومات الواردة في الصحيفة الأميركية، فإنّ من شأن هذا الأمر أن يشكل تصعيداً حقيقياً من جانب موسكو.



موسكو تحلم باستعادة مجد الاتحاد السوفييتي



# الخيارات تتضاءل والكارثة تقترب من لبنان

حكومة حسان دياب الخاضعة لحزب الله عاجزة عن إنقاذ البلاد من دوامة عاصفة



## الهوة عميقة بين الشارع والحكومة اللبنانية

وتوافد موجات جديدة من اللاجئين على شواطئها الجنوبية.

لكن استمرار نفوذ حزب الله سيحد من حجم الدعم القادم. وستتبعه بوضوح عن المشهد دول الخليج العربي إذ ترغب في تقليص انطاف حزب الله في ضوء بواعث قلق ذاتية ونصائح من الولايات المتحدة.

وقال نبيل بومنصف، نائب رئيس تحرير صحيفة "النهار"، "إذا في قرار دولي إنه ما يسمحوا للبنان أن يروح على الكارثة الكبرى الآن بدأ اختباره". وفي مواجهة كلفة الانهيار، تتفق النخبة السياسية بما فيها حزب الله على نهج جديد لحكومة تقدم على إصلاحات وتتخذ خطوات تبديد مخاوف الولايات المتحدة ودول الخليج العربي من حزب الله. لكن هذا السيناريو مستبعد في الوقت الراهن.

وقال بومنصف "يجب أن يكون هناك تنازل. إذا حزب الله رأى أن الحريق الكبير سيؤذيهم كثيرا وسيجوع ناسه وجمهوره مثلما سيجوع الآخرون.. وهذا سيدخل البلد إلى واقع لا يريد... ربما إلى أماكن لم يعمل لها حسابا، عندئذ ممكن يقتنع بالتنازل ولكن حتى الآن لا أرى أنه وصل إلى هذا المستوى من رؤية الأخطار".

احتمال قيام جماعات بتسيير دوريات في الأحياء، "إذا استمرت اتجاهات انخفاض العملة الحالية فستظهر في غضون أسابيع العلامات الأولى على الحماية الذاتية".

ويؤدي تدني قيم الأجور والمرتببات العامة إلى تقويض قدرة قوات الأمن التابعة للدولة على توفير الأمن.

وبعد أن تجاهله الغرب، يتطلع دياب نحو الشرق وهو النهج الذي يدعو إليه حزب الله.

ويسعى دياب لاستثمارات صينية، إلا أن بكين لم تقدم أي شكل من أشكال الإنقاذ المالي. وفي مسعاه لتعزيز التجارة، ربما يقدم على تطبيع العلاقات مع سوريا والعراق المازومين أصلا، ليقرب لبنان أكثر من فلك إيران ويعمق عزلته.

في إطار هذا التصور، تعطي النخبة الطائفية المتطلعة بشدة إلى وقف انهيار العملة الضوء الأخضر للحكومة، غير الفعالة حتى الآن، لتنفيذ بعض الإصلاحات. وتكتف الدول الغربية بقيادة فرنسا الضغوط من أجل التغيير. وقد تدّرت أي مؤشرات على الإصلاح بعض المساعدات، خاصة من أوروبا، التي يساورها القلق من احتمال انهيار دولة عربية أخرى على أعقاب القارة

في ظل غياب الدعم الخارجي، تتعمق جروح الليرة، لتفقد 80 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر. ولا يزال تزيف احتياطيها مصرف لبنان المركزي مستمرا. وبدأ تضخم جامح على غرار ما حدث في فنزويلا. وزادت الاضطرابات الاجتماعية وانتشرت الجريمة.



ويُدفع التدهور التدريجي في الأوضاع الأمنية الإضراب الطائفي إلى تطبيق القانون وفرض النظام بنفسه، في ردة إلى زمن الحرب الأهلية التي درات من 1975 حتى 1990 وقسمت لبنان إلى دويلات طائفية. وقال مهندس الحجاج علي من مركز كارنيغي للشرق الأوسط، في إشارة إلى

وأضاف "سكتنا كثيرا عن ممارسات دبلوماسية فيها خروقات كبيرة للأعراف الدولية حرصا على الصداقات والعلاقات، لكن هذا السلوك تجاوز كل مألوف في العلاقات الأخوية والدبلوماسية".

ووصل حسان دياب إلى موقع رئيس مجلس الوزراء، لأن حزب الله أرادته في هذا الموقع. ويرى مراقبون سياسيون لبنانيون أنه ليست هناك شخصية سنية ذات قدر وقيمة ووزن وتمتلك حدا أدنى من الاحترام للذات تقبل أن تكون في موقع رئيس مجلس الوزراء وفق شروط حزب الله، أي أن يكون الرئيس الفعلي للحكومة جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي يتأسس في الوقت ذاته "التيار الوطني الحر".

ويقول الكاتب اللبناني خيرالله خيرالله إنه من المفيد التذكير بأن رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب عاجز عن الإقدام على أي خطوة في الاتجاه الصحيح؛ الثقة بينه وبين اللبنانيين مفقودة.

وعزا خيرالله، الكاتب في صحيفة "العرب" اللندنية، ذلك إلى أنه صار أسير الموقع الذي يشغله. هذا الموقع وضعه فيه حزب الله. صار بكل بساطة أسير حزب الله. كل كلام آخر لا معنى له.

يشهد لبنان انهياراً اقتصادياً متسارعاً يُعدّ الأسوأ في البلاد منذ عقود، لم تستثنِ تداعياته أي طبقة اجتماعية، وخسر معه عشرات الآلاف وظائفهم أو جزءاً من رواتبهم خلال الأشهر الماضية، كما بات نصف اللبنانيين يعيشون تقريباً تحت خط الفقر، وتترافق الأزمة مع تراجع غير مسبوق في قيمة الليرة، وبينما تقترب الكارثة من لبنان، تبدو حكومة حسان دياب الخاضعة لحزب الله عاجزة عن إنقاذ البلاد من براثن أزمة عميقة.

بيروت - ينجرّف لبنان بشدة نحو هوة أزمة عميقة، ويلاحقه الفشل في كل خطوة بخطوها لداواة جروح عملته المنهارة والإفلات من انهيار مالي أوسع، فيما يشتعل المخاوف بشأن استقراره. وتبدو أفضل السيناريوهات أمام السلطات اللبنانية، لا تختلف كثيرا عن أسوأها.

وتراجعت آمال الخلاص، عبر اتفاق مع صندوق النقد الدولي، في ظل حكومة إما أنها غير رغبة تحت ضغط حزب الله الذي يختصر حل المشكلة اللبنانية بعلاقات اقتصادية وسياسية أقوى مع إيران وليس مع دول الخليج الغنية مثل السعودية أو الإمارات، أو عاجزة عن سن إصلاحات، تتعارض مع أجندات متضاربة لزعماء طوائف لا يريدون التنازل عن سلطة أو التخلي عن امتياز.

وفي الوقت الذي يعيش فيه لبنان واحدة من أهلك اللحظات منذ الاستقلال عام 1943، ستكون الخيارات التي يتبناها الطرف الأهم بحسابات موازين القوى، وهو حزب الله المدعومة من إيران، حاسمة في رسم خارطة مستقبل الأحداث.

وفي الجانب العربي أوضح تصريح وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، الموقف الخليجي بشكل ما، عندما قال إن لبنان يدفع ثمن تدهور العلاقات مع دول الخليج العربية وهو يكافح لاجتياز أزمة اقتصادية عميقة. وأضاف قرقاش "ما يشهده لبنان من انهيار اقتصادي مقلق للغاية، لكن الإمارات لن تفكر في تقديم الدعم المالي إلا بالتنسيق مع الدول الأخرى".

بينما جاء رد رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب على كل ما وصف بالنصائح الثمينة من قبل واشنطن وباريس وأبوظبي، بموقف يمثل الهروب إلى الأمام.

وقال دياب، في جلسة حكومية الخميس، إن هناك جهات محلية وخارجية عملت وتعمل على محاصرة اللبنانيين وإدخال لبنان في صراعات المنطقة.



## أرشيف منظمة الأمن والتعاون شاهد على حروب القارة العجوز

ويؤكد بادالاسي "واضح أن تلك التقارير حول أوكرانيا منذ بداية الحرب هناك ستشكل مستقبلا مصدرا لا غنى عنه للقضاء"، مذكرا بأنه "في الواقع، لا أرى أن أحدا آخر قام بوصف الأزمة كما هي من الداخل. جرى في الحقيقة خطف مراقبين، أرادوا أن يعرقلوا عملهم".

**منظمة الأمن والتعاون الأوروبي الوحيدة التي كانت حاضرة في موقع تحطم الطائرة «أم.إتش 17» في شرق أوكرانيا الواقع تحت سيطرة الانفصاليين المواليين لروسيا**

ولمواصلة تلقي المعلومات من الأرض، تتفادى المنظمة التي تملك أيضا وثائق هامة حول النظامين الاستبداديين في الشيشان وبلاروسيا، الدعاية. وهي تتجنب القيام بأمر من شأنه تقويض حيادها، خشية أن يؤدي ذلك إلى تهديد وجودها.

المجال القضائي لأنها متخصصة في قضايا الديمقراطية والحرية وحقوق الأقليات" و"حاضرة على الأرض طوال الوقت"، بمستوى "أوسع من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي". وتضم المنظمة 57 دولة تغطي كل أوروبا والجمهوريات السابقة التي كانت في القضاء السوفييتي، وكذلك الولايات المتحدة وكندا، وتملك مجموعة "هائلة" من الوثائق بحسب هذا الأستاذ في التاريخ المعاصر في معهد الدراسات السياسية في إيكس أن بروفانس في فرنسا. وتروي نيمجوف أن زعيم تمرد سابق حاول مرة حذف اسمه من محرك البحث الداخلي في المؤسسة، مضيفة "لا أعقد أنه مرتاح الضمير".

ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا هي المنظمة الدولية الوحيدة التي كانت حاضرة في موقع تحطم الرحلة «أم.إتش 17» في شرق أوكرانيا الواقع تحت سيطرة الانفصاليين المواليين لروسيا، الذين يتبادلون الاتهامات مع الجيش الأوكراني بالمسؤولية عن إسقاط الطائرة.

وفتح تحقيق في مارس في هولندا التي يتحدر منها معظم ضحايا الطائرة 298 بشأن حادث التحطم.

من الجرائم بحق الآلاف من المدنيين، إذ أنه توفي في السجن في 11 مارس 2006 فيما كانت محاكمته جارية. مع ذلك، أدّين لاحقا أشخاص شاركوا في الانتهاكات التي ارتكبتها. ومنذ نهاية الحرب الباردة، لا تزال مهمة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي يقع مقرها في فيينا القيام بعمليات مدنية بهدف منع النزاعات أو المساعدة في تسويتها. وكانت حاضرة في يوغوسلافيا السابقة خلال تسعينات القرن الماضي وفي أوكرانيا منذ عام 2014 لتوثيق النزاع الانفصالي في شرق البلاد.

وتشكل الآلاف من التقارير الخاصة بالنزاع. وتكشف نيمجوف أن "المحكمة الجنائية الدولية قدمت طلبا يتعلق بجورجيا في 2012". وبعد أربع سنوات على ذلك أطلقت المحكمة الواقعة في لاهاي تحقيقا حول النزاع بين هذا البلد الواقع في القوقاز وروسيا.

قدمت القوة من أجل كوسوفو أيضا طلبا لدخول أرشيف المنظمة في 2017، وكذلك فعل الصليب الأحمر الذي يبحث عن الأشخاص المفقودين. وبحسب الباحث نيكولاس بادالاسي، تشكل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا "مرجعا في

عامة في المحكمة الجنائية الخاصة بيوغوسلافيا "لم تكف عن طلب المزيد. تلقت أربعة صناديق من الأنيسوم مليئة بالشهادات وصور مقابر جماعية".

مع ذلك، لم تتم إدانة سلوبودان ميلوسيفيتش المتهم بارتكاب العشرات



أسرار النزاعات الأوروبية بحوزة المنظمة

63 عاما لوكالة فرانس برس بصوت أجش أن "المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة خلقت سابقة في رغبتها الدخول إلى ملفاتها".

وتضيف نيمجوف أن القاضية كارلا ديل بونتي التي كانت مدعية

براف - مع أن الغبار يغطيها، تشير وثائق أرشيف منظمة الأمن والتعاون في أوروبا نعر مجرمي الحرب، إذ بات القضاء الدولي يلجأ إليها أكثر فاكثر من أجل إثبات انتهاكات وقعت خلال نزاعات وفقتها المنظمة التي نشأت بعد الحرب الباردة وكانت حاضرة على أرض العديد من الصراعات.

ولم تدخل أي وسيلة إعلامية قط المبنى الأبيض الأنيق المطل على براغ الذي يضم تقارير ميدانية لمراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي توثق معارك شهدتها القارة العجوز. وإلى هذه المؤسسة التي انشأت في السبعينات بهدف تحسين الحوار بين الغرب والاتحاد السوفييتي، دخلت المدعية الشهيرة كارلا ديل بونتي في 2002 للبحث عن عناصر تسمح بإدانة الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش.

واشهرت العاملة في التوثيق والأرشفة اليس نيمجوف منذ ثلاثة عقود على هذه التقارير الموضوعة في صناديق كرتون تضم الملبات من الأوراق التي يعيل لونها إلى الصفرة، قبل أن تغادر منصبتها في يونيو. تشرح نيمجوف البالغة من العمر



# العالم العربي: تقاسم النفوذ بين المشروعين التركي والإيراني



في العراق. كما بدا في العملية العسكرية التركية الأخيرة في شمال العراق، حيث تسعى أنقرة إلى توسيع تنسيقها العسكري الثلاثي مع بغداد وطهران ليشمل مجالات الطاقة والتجارة في إطار تقاسم النفوذ بين تركيا وإيران في العراق وسوريا ومساعدة النظام الإيراني في الالتفاف على العقوبات الأميركية.

يظهر جليا من خلال هذا العرض غلبة عوامل التلاقي على عوامل التنازع بين المشروعين التركي والإيراني عندما يتصل الأمر بالعالم العربي، وبالرغم من الفارق بين الطرح الأيديولوجي لولاية الفقيه والإسلام التركي الذي احتضن آخر خلافة إسلامية وبالرغم من بلبله تاريخية عثمانية - صفوية، اقترب رجب طيب أردوغان من كل تيارات الإسلام السياسي بما فيها التيار الذي يقوده الحكم الإيراني. وفي هذا المجال يمكننا القول إن لعبة المصالح المتبادلة تنظم الصلات بين الجارين اللذين يسكنهما الحنين إلى الأمجاد الإمبراطورية.

أما في الشأن الفلسطيني فبالرغم من العلاقات التركية - الإسرائيلية الممتدة منذ الخمسينات حتى عام 2002، أخذت أنقرة تحت حكم "حزب العدالة والتنمية" تستمر في العلاقة مع إسرائيل وتقرب أيضا من النهج الإيراني في الاهتمام بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي لصالح لعبتها الإقليمية؛ فمثلا عندما يتصل الأمر بحركة حماس يبرز تناغم جينا وتنافس أحيانا. في المقابل، مع تفاقم الوضع في سوريا برز الاختلاف الواضح بين تركيا وإيران؛ ففي الوقت الذي كانت فيه إيران تدعم نظام الأسد، كان الأتراك يدعمون معارضيه ويوفرون لهم الملائد الآمن.

مع ذلك، وفي إطار مسار أسناتة برزت تفاهات وتقاسم عملي لمناطق النفوذ تحت الرعاية الروسية. ومن هنا ربما يجد الطرفان طريقة لحماية مصالحهما الاستراتيجية والمالية أيا كان النظام الذي سيتولى الحكم في سوريا.

وبالفعل شهدت السنوات الأخيرة المزيد من التقارب الإيراني - التركي حيال المسألة الكردية والوضع

الرابح، لكن أحوال إيران والدول الواقعة في فلكها تبين هشاشة المكاسب. ومن هنا مع ما يحصل في العراق وسوريا وشرق المتوسط وصولا إلى ليبيا تبدو تركيا بمثابة الطرف الذي يتقدم في اللعبة الإقليمية تحت العين الساهرة لواشنطن وموسكو وفي ظل كسوف للدور الأوروبية.

في خضم اضطراب البلدان العربية وسعي قوى الإسلام السياسي لقيادتها يمكن القول إن تركيا وإيران قسمت بينهما الحركات الإسلامية، فاتجه الأتراك إلى دعم الإخوان الإسلاميين من تونس إلى مصر، بينما اتجهت إيران إلى دعم النظام السوري والقوى والمليشيات الإقليمية التابعة لها ومنها حماس وبعض الراديكاليين المسلمين السنة. ونظرا إلى عدم وجود تيار ولائي تابع لإيران بشكل مكشوف في السودان وشمال أفريقيا، ظهر الإخوان وانداهم في الإسلام السياسي باعتبارهم اللاعبين الأساسيين في المنطقة، مما جعل من تركيا الأروغانية قوة

الرابح، لكن أحوال إيران والدول الواقعة في فلكها تبين هشاشة المكاسب. ومن هنا مع ما يحصل في العراق وسوريا وشرق المتوسط وصولا إلى ليبيا تبدو تركيا بمثابة الطرف الذي يتقدم في اللعبة الإقليمية تحت العين الساهرة لواشنطن وموسكو وفي ظل كسوف للدور الأوروبية.

في خضم اضطراب البلدان العربية وسعي قوى الإسلام السياسي لقيادتها يمكن القول إن تركيا وإيران قسمت بينهما الحركات الإسلامية، فاتجه الأتراك إلى دعم الإخوان الإسلاميين من تونس إلى مصر، بينما اتجهت إيران إلى دعم النظام السوري والقوى والمليشيات الإقليمية التابعة لها ومنها حماس وبعض الراديكاليين المسلمين السنة. ونظرا إلى عدم وجود تيار ولائي تابع لإيران بشكل مكشوف في السودان وشمال أفريقيا، ظهر الإخوان وانداهم في الإسلام السياسي باعتبارهم اللاعبين الأساسيين في المنطقة، مما جعل من تركيا الأروغانية قوة

إمكاناتها، ومحاولة رسم خارطتها من جديد أو ترتيب التوازنات فيها. منذ قرن من الزمن كانت الإمبراطورية العثمانية "الرجل المريض" وجرى حينها تقاسم تركتها العربية بين الأوروبيين المنتصرين في الحرب العالمية الأولى. وحاليا يعتبر العالم العربي "الرجل المريض" في بدايات القرن الحادي والعشرين، ونشهد المسعى الجدي للهيمنة عليه وتقاسم النفوذ فيه، ليس فقط على صعيد الكبار في اللعبة الدولية، بل كذلك بين القوى الإقليمية المحيطة به.

خلال حقبة "الاضطراب العربي" أو (الربيع العربي) التي بدأت عام 2011، تسلمت وراء الأمل في قيام "الموجة الديمقراطية العربية" ديناميكية جديدة واضحة لقوى صاعدة في الشرق الأوسط، تبلور عمليا لمستقبل من النفوذ التركي والإيراني على حساب "مستقبل عربي جديد". ومما لا شك فيه أن الحروب والأحداث التي أعقبت موجات "التحولات العربية" أضعفت الدول العربية بشكل كبير، حيث تركتها معرضة لآثار التدخل الخارجي والتفكك الداخلي. إذا نظرنا إلى الوراء، ربما ندرك أن الهزات التي بدأت في العام 2011 تسببت في تمزق حاد للمشهد السياسي في الشرق الأوسط مثلما حدث عام 1919، فبعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، قسمت كل من بريطانيا وفرنسا الشرق الأوسط العربي بينهما، وحصلت الأولى على نصيب الأسد. أما في الحقبة الحالية فيبرز تارة التنافس بين طهران وأنقرة ويبرز طورا التنسيق التكاملي كما حيال المسألة الكردية تحديدا. للوهلة الأولى كانت "الجمهورية الإسلامية الإيرانية" تبدو بمثابة الطرف

الذي سعت وتوسعت إلى التحكم في تفاعلاتها والاستفادة من

د. خطر أبو دياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك-باريس

يستمر احتدام الوضع في ليبيا وتفاعل تداعيات تمدد المشروع التركي. كما تشهد الأوضاع في العراق ولبنان وسوريا تازما وانهيارا اقتصاديا يتصل بتبعات تمركز المشروع الإيراني. وهكذا فيما تنهيا الحكومة الإسرائيلية للإعلان عن خططها في ضم أجزاء من الضفة الغربية في استكمال إنهاء "وهم" حل الدولتين، يتم تقاسم النفوذ في العالم العربي من مشرقه إلى مغربه بين المشروعين الإقليميين الإمبراطوريين التركي والإيراني وذلك في سياق تنافسي أو تنسيقي حسب الموقع وحجم المصالح. وإذا كان التمدد غير العربي من نتائج سقوط النظام الإقليمي العربي، فلم يكن لذلك أن يتحقق لولا مناهج القوى الكبرى التي لا تابه إلا لتحقيق مصالحها في المقام الأول وتسمح بملء الفراغ العربي بتنامي مشاريع إقليمية توسعية تستفيد من غياب مشروع عربي أو مشاريع عربية بديلة. وما يؤجج الصراع تمتع المنطقة العربية بأهمية اقتصادية وإستراتيجية كبيرة؛ ففي باطنها يوجد نحو 62 في المئة من الاحتياطي العالي من النفط بالإضافة إلى الغاز والمعادن، وتقع هذه المنطقة وسط الكرة الأرضية وتمثل مساحتها 10.2 في المئة من مساحة العالم، ويطل موقعها على بحار ومناذ بحرية مهمة، وهي تضم كتلة سكانية كبيرة. ولهذا كانت وما زالت تمثل مسرحا للمشروعات والمنازعات المختلفة التي سعت وتوسعت إلى التحكم في تفاعلاتها والاستفادة من



## لا مستقبل للمعارضة السورية في ظل الوصاية الأميركية

الشريك الإسرائيلي المسموح له بتوجيه ضربات انتقائية لقواعد ومباني الميليشيات التابعة لإيران.

لقد تمت تصفية الثورة السورية ومعها انتهى دور المعارضة. لم تعد هناك معارضة يمكن الوثوق بها لكي تكون بديلا للنظام في حال اتجهت الأمور إلى إقامة انتخابات ديمقراطية من أجل أن ينتقل البلد من حالة الحزب الواحد إلى حالة التعددية الحزبية

أما الحكومة والمعارضة السورية فإنهما تقعان خارج الاهتمام. لقد تمت تصفية الثورة السورية ومعها انتهى دور المعارضة. لم تعد هناك معارضة يمكن الوثوق بها لكي تكون بديلا للنظام في حال اتجهت الأمور إلى إقامة انتخابات ديمقراطية من أجل أن ينتقل البلد من حالة الحزب الواحد إلى حالة التعددية الحزبية. ذلك حلم مستبعد في ظل ما انتهت إليه سوريا من خراب، سيكون مستقبلها مفتوحا عليه بعد الوصاية الأميركية.

لم يجرؤ الكثيرون ممن تركوا العمل السياسي حين غادروا صفوف المعارضة على البوح بحقيقة ما حدث. ربما فعلوا ذلك خوفا من الاغتيال أو أن بعضا منهم لا يزال يتمتع بالهبات المالية التي لا يريد أن يفقدها. غير أنهم في قرارة أنفسهم صاروا على قناعة بأنه لن يكون لهم دور في مستقبل سوريا السياسي، بعد أن أدت حرب العشر سنوات إلى تهديد سوريا التي أحبوها وناضلوا من أجل أن ترى غدا مشرقا.

سقط النظام أم لم يسقط فإن ذلك الغد لن يأتي. لقد دمرت سوريا وليس في الإمكان إعادة إعمارها وبالأخص بعد أن وضعت الولايات المتحدة نفسها وصية على الاقتصاد السوري بتحريض من بعض السوريين المقيمين فيها والذين تتحكم فيهم عقدة الانتقام من كل ما هو سوري بحجة كراهية النظام. سيكون قانون قصير الذي أصدره الكونغرس الأميركي عقبة في طريق أي محاولة لإقناع سوريا بغض النظر عن حكمها.

قبل صدور ذلك القانون بسنوات خرجت القضية السورية من أيدي السوريين وصارت جزءا من لعبة أممية. فروسيا التي حسمت الموقف العسكري لصالحها تتعامل بطريقة جادة مع رغبة الأميركيين في ألا تنفرد بسوريا وهي تنظر بعين الاعتبار إلى إيران وتركيا باعتبارهما شريكين في الحل المؤقت. ناهيك عن حذرهما الشديد في التعامل مع

إقامة الائتلاف الوطني السوري الذي كان تأسيسه بداية لانتهاء المعارضة من الداخل، حين شعر أعضاؤها أن القرار لم يعد وطنيا وأن القضية لم تعد سورية وأن السلاح لم يعد موجها إلى النظام بل إلى سوريا والشعب السوري.



يحدث إلا لأنها كانت مضطرة بسبب عدم وجود مكان آخر يستقبلها. لا تكن المعارضة السورية تدرك أن ذلك الاختيار الاضطرابي سيقودها في ما بعد إلى أن تستسلم لجماعة الإخوان المسلمين بعد أن تم الإعلان عن



التنظيمات بدأت مشاركتها في الحرب السورية انطلاقا من موقع سياسي لا علاقة له بالثورة السورية. لا علاقة لتركيا بالثورة السورية. وإن كانت المعارضة السورية قد عقدت مؤتمرها الأول في إسطنبول فذلك لم



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

إذا ما سقط النظام السوري وهو أمر غير محتمل الوقوع، هل سيكون ذلك الحدث الذي يمكن أن يرافقه سقوط كل الأعمدة التي يستند عليها هيكل الدولة السورية مناسبة لوصول معارضي النظام إلى الحكم؟ سوريا ليست العراق لذلك فإن السيناريو لن يكون نفسه. ما يعرفه سورياوي الشتات أن المعارضة السياسية الحقيقية تم استبعاد أهم شخصياتها وأكثرها نزاهة وحرصا على مستقبل سوريا في وقت مبكر من الحرب السورية التي وضعت حدا للحراك الشعبي السلمي وفتحت حدود سوريا للتنظيمات الإرهابية التي كانت لتركيا اليد العليا في تخليص صفوفها والإشراف على حركتها وتدريب مقاتليها. صحيح أن المعارضة في جزء منها قد ارتضت أن تكون واجهة للدفاع عن تلك التنظيمات وإبعاد شبهة الإرهاب عنها، غير أن الوقائع كانت أكبر منها بحيث أفشلت محاولاتها لإقامة نوع من الصلح المخادع بين أهداف الثورة وما كانت تلك التنظيمات تسعى إلى إنجازه. كان الفراق متوقعا ولم يكن ذلك الفراق ليعبر عن حالة الغدر إلا في أضيق أوضاعها. ذلك لأن تلك



# ضم أراضي الضفة: تهدئة اللعب واستبطاء القطار



أن الاضطراب الإقتصادي الناتج عن تفشي جائحة كورونا، هو ما يشغل الإسرائيليّين بل إن قناعة هؤلاء تراجع خصوص مشروعات التوسع الاستيطاني، وبخاصة عندما أدركوا أن كلفة الاستيطان وما فيه من إغداق حكومي على المستوطنين، كانت ولا تزال تخضع من حقوق المواطن الإسرائيلي وتؤثر سلبا على مستوى حياته.

ففي الأونة الأخيرة، كان هناك نشاط لافت لمفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، الذي خاطب الإسرائيليّين مرارا وتكرارا، مذكرا حكومتهم بما أسماه المفهوم الأوروبي لـ"نظام دولي قائم على القواعد الضامنة للسلم والعدالة". وقد نشر هذا الأسبوع مقالاً في صحيفة "جيزورز اليم بوست" أشار فيه إلى أن كل ذرائع إسرائيل وادعاءاتها لا تبرر تجاهلها، لما استقر من قواعد السلوك في العلاقات الدولية. ومن المفارقات أن الجمهور الإسرائيلي نفسه، ليس مهتماً بمشروعات تنميتها لضم أراض في الضفة. فقد أظهرت استطلاعات الرأي،

إسرائيل ذلك، فإن المملكة المتحدة لن تعترف بآية تغييرات على خطوط 1967 باستثناء تلك المتفق عليها بين الطرفين".

جاء الموقف البريطاني متطابقاً مع الموقف الأوروبي وزائداً عليه. لكن إسرائيل بطريقتها المعروفة في الرد على سياسات الدول التي تنتقد سلوكها؛ وصفت جميع الآراء بأنها "تهديدات". فهذه الدولة، لا تزال تعتبر النصيحة تهديداً، والنقد هجوماً عدائياً. أما استنكار السلوك اليومي العدواني وشجب قتل الأبرياء بدم بارد، فتراهما نوعاً من العداء السافر للسامية. وفي الحقيقة إن الغرب مجتمعاً ساعد إسرائيل على الاستمرار في هذا التشكي الكذوب، الذي جعلها ترى نفسها فوق النقد. كأنما أرادت أن تجعل سياسات الاحتلال والقتل المنهج للفلسطينيين ورفض كل صيغ وخطط التسوية؛ هو المعادل الموضوعي للسامية وللإرادة الإلهية.

اليوم، يتعين على المجتمع الدولي كله، أن يضع حداً للمنهجية السياسية الإسرائيلية وممارساتها على الأرض. فطالما أن مقاومة الفلسطينيين لهذه الممارسات ستوصف في الغرب بأنها إرهاب؛ فالأجدر أن يوصف الاحتلال بكونه مشروعاً إرهابياً لم يعد له مثيل في العالم؛ لأنه الاحتلال العسكري الأخير الذي لا يزال قائماً ويتوجب كبحه وإنهاؤه؛

إن مواقف دول الاتحاد الأوروبي من الاحتلال، لا تزال كما هي مطابقة للقانون الدولي، لكنها في الوقت نفسه ليست مقترنة بآية تدابير زجرية، تساعد في كبح جماح اليمين الإسرائيلي. فهذا الأخير يرى في المواقف الأوروبية نوعاً من الكلام والتهديدات الجوفاء، ويقول زعماء الليكود والأحزاب الأصولية التي على يمينه، إن على الأوروبيين أن يقولوا ما يشاؤون لكن الشمس ستظل تشرق من الشرق وتغيب في الغرب. وقد استقرت حكومات إسرائيل على قناعة بأن أوروبا لن تعترف بضم الأراضي في القدس والجولان والضفة، لكنها لن تفعل شيئاً لمنع الضم، وهذا يحد ذاته بضيء الإشارة للحمراء للأوروبيين، وللمعنيين بتصويب مسار العلاقات الدولية.

الفلسطينية إلى شطرين، تنتشب إسرائيل ونصل إليها من داخلها. لكن حسابات بنيامين نتنياهو، التي تغلب عليها المقاصد الشخصية، تجعله يتحدث كحريص على فتح أبواب السجل على مصاريحها بخصوص ضم الأراضي، ومقارعة أوروبا والعالم، ما يعني موضوعياً إغلاق باب الحديث عن أهليته الشخصية للاستمرار في الحكم، وهو ملاحق قضائياً، وفتح المزاود السياسي بالإيقاع الذي يناسبه.

في الأيام القليلة التي سبقت بداية شهر يوليو، توصل الأميركيون إلى قناعة بأن الوقت ليس مناسباً للإعلان عن ضم أراض في الضفة وفرض السيادة الإسرائيلية عليها. وقد تحدث الطرفان الأميركي والإسرائيلي عن ضرورة إرجاء الخطوة، لكن نتنياهو ظل على رأيه بأن يبدأ الضم على مراحل، وأن تكون المرحلة الأولى أكثر من كافية للحكم على العملية السلمية بالموت، مع ضمان تاييد الاحتلال والصراع، لاسيما وأن المرحلة الأولى التي يقصدها نتنياهو تشمل مجموعة مستوطنات "معاليه أدوميم" التي تمتد من القدس الشرقية وتشرط

من بريطانيا، وهي تاريخياً الطرف المرجعي الذي تبني مشروع تأسيس دولة إسرائيل، صدرت أكثر الأصوات حدة في رفض الضم، ففاجأت حكومة نتنياهو، إذ أعرب بوريس جونسون رئيس وزراء المملكة المتحدة عن استنكاره الشديد للضم، وكتب في صحيفة "دييغوت آخرونوت" يقول "إن الضم سيشكل انتهاكاً للقانون الدولي" وأنه "يأمل بشدة ألا يجري، وإذا فعلت

إلى إسرائيل من كل مكان في العالم، وبنيت عليها من داخلها. لكن حسابات بنيامين نتنياهو، التي تغلب عليها المقاصد الشخصية، تجعله يتحدث كحريص على فتح أبواب السجل على مصاريحها بخصوص ضم الأراضي، ومقارعة أوروبا والعالم، ما يعني موضوعياً إغلاق باب الحديث عن أهليته الشخصية للاستمرار في الحكم، وهو ملاحق قضائياً، وفتح المزاود السياسي بالإيقاع الذي يناسبه.

في الأيام القليلة التي سبقت بداية شهر يوليو، توصل الأميركيون إلى قناعة بأن الوقت ليس مناسباً للإعلان عن ضم أراض في الضفة وفرض السيادة الإسرائيلية عليها. وقد تحدث الطرفان الأميركي والإسرائيلي عن ضرورة إرجاء الخطوة، لكن نتنياهو ظل على رأيه بأن يبدأ الضم على مراحل، وأن تكون المرحلة الأولى أكثر من كافية للحكم على العملية السلمية بالموت، مع ضمان تاييد الاحتلال والصراع، لاسيما وأن المرحلة الأولى التي يقصدها نتنياهو تشمل مجموعة مستوطنات "معاليه أدوميم" التي تمتد من القدس الشرقية وتشرط



## معضلة الحركة الوطنية الفلسطينية: بنى جامدة وسياسات مفوّتة

اختزاله بحق جزء من هذا الشعب بالاستقلال في دولة، في جزء من الأرض، إذ إن تلك الإزاحة أسهمت في إضفاء نوع من الشروعية على الانقسام الفلسطيني، وعلى تراجع إدراكات الفلسطينيين لإبرازاتهم لذاتهم كشعب، مع وجود حاجات وأولويات مختلفة، ما يقوض شرعية الحركة الوطنية ذاتها.

ثالثاً، المغزى أن فكرة المرحلة في الحقوق، التي تبنتها الحركة الوطنية الفلسطينية، منذ منتصف السبعينات كانت انبثت على التكيف مع الرواية الإسرائيلية للصراع، كأنه مجرد صراع بدأ عام 1987، وليس مع قيام إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني، وعلى فكرة سياسية تبرر تجزئة الشعب والأرض والحقوق، بحيث بات خيار الدولة المستقلة في الضفة والقطاع كأنه متاهة أو وهم، لاسيما مع ارتفائه للإرادة الإسرائيلية، وليس لموازين القوى، علماً أن فكرة المرحلة في الجغرافيا غير فكرة المرحلة أو التدرج، بتصعيد الكفاح وتحقيق الأهداف واستعادة الحقوق.

رابعاً، لم تهتم الحركة الوطنية الفلسطينية، بالبعد البنائي المؤسسي لذاتها ولمجتمعتها، لذا هي لم تنجح لا

العالم. ويستنتج من ذلك أنه لو توفّرت للحركة الوطنية الفلسطينية بنى حية، قائمة على التداول والتمثيل والقيادة الجماعية، لكان بالإمكان تدارك أوجه القصور في الفكر السياسي الفلسطيني، التي يكمن تعيين أهمها في الآتي: أولاً، الاستخفاف بموازين القوى، وتاليا بالمعطيات العربية والدولية المؤاتية لإسرائيل، والمشكلة أن هذا الاستخفاف أتى من طرف ضعيف، ومن حركة وطنية تفتقد للاستقلالية، وتعتمد في مواردها على الخارج أساساً، ما يجعلها مرتتهنة له ولمحدداته واشتراطاته وقويده.

ثانياً، لم تول الحركة الوطنية الفلسطينية اهتماماً مناسباً لواقعها الخاص، إذ شعبها ممزق ويتوزع على عدة دول، ويخضع لأنظمة سياسية وقانونية متعددة ومتباينة، وهو أمر كان يجبر بها أن تلحظه، وتحسب له ألف حساب، بحيث لا تذهب نحو إزاحة الرواية الأساسية التي تأسست على النكية عام 1948، وعلى الكفاح ضد المشروع الصهيوني، واعتبار أن الصراع بدأ بعد احتلال إسرائيل للضفة والقطاع عام 1967، وأن حق تقرير المصير يمكن



عذلي صادق كاتب سياسي فلسطيني

أظهرت الحكومية الإسرائيلية نوعاً من الاستخفاف بربود الأفعال الأوروبية الراقضة لعملية ضم أراض فلسطينية في الضفة وفرض سيادة إسرائيل عليها. ومن المفارقات أن هذه الأوساط نفسها، وهي تؤكد على عدم تأثر الخطط الإسرائيلية بما أسمته "العصا" الأوروبية، تحدثت عن "جزرة" الإمارات، التي من شأنها وقف عملية الضم "مؤقتاً" أو إبطاؤها، وذلك بمعنى أن إسرائيل في المحصلة ماضية في عملية الضم، لا توقفها عصا ولا جزرة؛ فقد حل موعد الأول من يوليو، دون أن تعلن الحكومة الإسرائيلية عن أي تغييرات في الوضع القانوني للمستوطنات في أراضي الضفة المحتلة. لكن الحديث الإسرائيلي عن فرض سيادة دولة الاحتلال على نحو 30 في المئة من أراضي الضفة، لا يتوقف على مدار الساعة، وتستخدم أوساط حزب "الليكود" الحاكم تعبير "قطار السيادة" المنطلق في اتجاه التاثير الجغرافي الجديد لدولة إسرائيل، على حساب الأراضي الفلسطينية، وعلى النحو الذي يدمر فرص تحقيق أية تسوية، ويطلق أمد النزاع ويؤججه.

رسائل التحذير تصل

ماجد كيالي كاتب سياسي فلسطيني

منذ انطلاقتها عام 1965 وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها، على الدوام في مواجهة تحديات ومشكلات ومنعطفات، متوالية ومتشابهة، فبعد عامين حصلت حرب يونيو 1967، وبعدها أحداث سبتمبر 1970 في الأردن، ثم اندلعت الحرب الأهلية في لبنان عام 1976، وأعقب ذلك الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، وكل ذلك حصل في فترة قصيرة، بالقياس للعمر الطويل لتلك الحركة (55 عاماً)، لكنه أدى إلى استهلاك هذه الحركة لطاقتها، ولإنجازات، التي حققتها. وهو ما يمكن تلسمه اليوم، بصورة واضحة ومؤلمة، في تصور أو عجز تلك الحركة عن مواجهة التحديات التي تطرحها خطة دونالد ترامب (صفقة القرن)، أو خطة بنيامين نتنياهو (ضم الضفة أو أجزاء منها).

وعلى أية حال فإن ذلك القصور، أو ذاك العجز، يمكن إجماله إلى أن تلك الحركة كانت اتسمت منذ انطلاقتها، بهشاشتها بنائها السياسية الجمعية، التي ظلت تفتقد للعلاقات المؤسسية والتمثيلية والديمقراطية، ولعلاقات التداول، بحكم سيادة العقلية الأبوية والبيروقراطية والمزاجية والزبائنية في إدارتها، وضعف الحركات الداخلية فيها. وفي الواقع فإن تلك الهشاشة في البنى، كانت لها امتداداتها في الإبركات السياسية التي تأسست عليها تلك الحركة، أيضاً، التي اتسمت بقصور وعيها لواقعها وإمكاناتها، ولطبيعة عدوها وللمعطيات العربية والدولية التي تشتغل فيها.

وفي الحقيقة فإن هشاشة وتكلس وفوات البنى السياسية أسهمت بدورها في جمود الفكر السياسي الفلسطيني، وبقائه عند حيز الديهيات والشعارات والرغبات، في انقسام عن الواقع، وعن

مختلف الأصعدة، فكيف إذا كانت تلك الحركة تعتقد أنها تحقّق انتصارات، أو تدعي أنها تفوت التحديات المطروحة عليها، في انقسام عن الواقع. وفي الواقع فإن الحركات الحية الوائقة من نفسها، ومن شعبيها، هي التي تعترف بحدود قدراتها وبقوة عدوها.

ثالثاً، في الحالة الفلسطينية لم يعد من المجدي الارتكاز على استمرار الواقع القائم، أو إعادة إنتاجه بأشكال مختلفة، بمعنى أن المطلوب، وبإلحاح، إعادة بناء البيت الفلسطيني، والتأسيس لمرحلة جديدة، تقطع مع التجربة الماضية، بكياناتها وشعاراتها وأشكال عملها، وعلى قاعدة الاستثمار في إنجازاتها والمراكمة على إيجابياتها.

رابعاً، لم تعقد القصة تتعلق بخيار سياسي معين، سواء كان خيار دولة في الضفة والقطاع، أو دولة ديمقراطية واحدة أو ثنائية القومية، إذ أن الأمر بات يتعلق بإعادة التوافق بين الأرض والشعب والقضية، وبناء الكيان السياسي الجمعي للشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده، وإدارة فكاحه بالأشكال الملائمة والممكنة، ومن دون أوهام، ووفق الظروف الخاصة لكل تجمع، مع الأخذ بالاعتبار الواقعين العربي والدولي.

قصارى القول، فمفّن زمن بات الشعب الفلسطيني إزاء حالة أكثر ثقلاً وأصعب وأبعد من مجرد احتلال جيش لأرض وموارد، بل ومن مجرد دولة استعمارية استيطانية عنصرية، فمة نظام سياسي مركّب، لا يقر بآية حقوق لأهل الأرض الأصليين، ويشغل على محو هويتهم الوطنية، وهو في ذلك يستخدم كل أشكال الهيمنة والسيطرة والإزاحة، وبأشكال قانونية مختلفة، ما يتطلب مصطلحات وطرق تفكير وأشكال كفاح أخرى، تختلف عن تلك التي تم اعتمادها، في صراع طويل ومضن ومعقد، وبالاتفاق من وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة روايته ووحدة مصيره.

في صراعها ضد إسرائيل ولا في توطين ذاتها وتنمية قوى مجتمعتها، عكس ما فعلته الحركة الصهيونية قبل إقامة إسرائيل، إذ كانت أشتات الجامعة العبرية والهستدروت والصندوق القومي والمؤتمر الصهيوني العالمي، قبل إقامة كيانها السياسي المتمثل في إسرائيل.

لو توفّرت للحركة الوطنية الفلسطينية بنى حية قائمة على التداول والتمثيل والقيادة الجماعية، لكان بالإمكان تدارك أوجه القصور في الفكر السياسي الفلسطيني

خامساً، ظل الفكر السياسي الفلسطيني السائد يستند على العواطف والرغبات، أكثر من استناده على الواقع والإمكانات والتفكير العقلاني، ولعل ذلك يفسر أن الحركة الوطنية الفلسطينية، التي بات لها من العمر 55 عاماً، ورغم كل التراجعات في المواقف والبرامج السياسية، وفي أشكال الكفاح التي اعتمدتها، إلا أنها ظلت تتصرف وكأن شيئاً لم يكن، أو كأنها انطلقت للتو.

ما ينبغي ملاحظته هنا أولاً، أن الحركات السياسية لها عمر محدد، وأنها يفترض أن تجدد ذاتها وبينائها وأفكارها وأشكال عملها، ولا توجد حركات سياسية بقيت على حالها نصف قرن، على نحو ما حصل مع الحركة الوطنية الفلسطينية، لأن ذلك دليل عتالة وليس دليل عافية، ودلال موات وليس دليل ثانياً، لا يمكن لحركة سياسية أن تقود شعبها في مسار انحداري، على

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 – 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



## الأردن في ورطة بعد تعليق العراق الإمدادات النفطية

تواجه الحكومة الأردنية ورطة جديدة في مسار توفير احتياجات البلاد من النفط بعد أن علق العراق بشكل مفاجئ شحنات الخام اليومية المتفق عليها، لتزداد بذلك معاناة عمّان للخروج تدريجيا من أزماتها الاقتصادية المزمّة والتي فاقمت من حدتها مشكلة كورونا.

عمان - اضطر العراق إلى تعليق إمدادات النفط الخام اليومية المنقولة برا على متن الشاحنات إلى الأردن حتى إشعار آخر نظرا للتراجع الحاصل في أسعار النفط.

وقالت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية في بيان بثه التلفزيون الرسمي مساء الخميس الماضي، إن التوقف جاء بسبب "الانهيار غير المسبوق لأسعار النفط العالمية"، بينما لم تعلق السلطات العراقية على الموضوع.

وتعتبر الطاقة من أكبر هواجس الأردن بسبب كلفة الاستيراد المرتفعة وأثرها على عجز الميزان التجاري وارتفاع أسعار السلع في السوق المحلي.

ويعكس توقف العراق عن إمداد جاره بالنفط مدى معاناة البلد النفطي، والذي يبحث عن حلول من أجل إنعاش اقتصاده المشلول.

وارتفع سعر سلة نفط منظمة البلدان المصدرة للبترول فوق 40 دولارا للبرميل للمرة الأولى في أربعة أشهر الخميس الماضي، نظرا لارتفاع أسعار البيع الرسمية، وفقا لبيانات من المنظمة. وبلغ سعر السلة 42.66 دولار للبرميل في أول يوليو الجاري، بما يزيد نحو 12 في المئة مقارنة مع اليوم السابق، وهو أيضا أعلى مستوى منذ الثالث من مارس، بحسب الأرقام.

وترجع الزيادة، التي جاءت رغم مكاسب أكثر تواضعا للفترة ذاتها في العقود الآجلة لبترنت، إلى ارتفاع أسعار البيع الرسمية للعديد من المنتجين في المنظمة مثل السعودية والكويت والإمارات والعراق والتي دخلت حيز التنفيذ مطلع الشهر.

ورغم تعليق الإمدادات، قالت وزارة الطاقة إنها تأمل في أن تعود واردات النفط من العراق قريبا، لكنها لم تذكر أي تفاصيل.

وتوفر عمّان معظم حاجاتها من الطاقة عن طريق استيراد النفط والغاز، وتعمل على الحد من الواردات من خلال التخفيف عن النفط الصخري واستغلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وكان الأردن قد تلقى في سبتمبر الماضي أولى شحناته بموجب اتفاق لشراء عشرة آلاف برميل يوميا من النفط من العراق خلال الشهر الحالي، جزء من الطلب المحلي. وقالت وزيرة الطاقة هالة زواتي في ذلك الوقت إن "اتفاق توريد

## استعجال الصومال طرح تراخيص النفط يثير تحذيرات من الاندفاع نحو تركيا

مقديشو تدشن أول جولة بداية أغسطس رغم غياب هيئة تدير القطاع



سباق السيطرة على مكان النفط

وتتمثل القضايا العالقة حول ما إذا كان قانون النفط الجديد يحترم مبادئ الدستور الفيدرالي أم يؤدي إلى سلطة مركزية تسيطر على قطاع النفط. كما أن كيفية الإدارة والتفاصيل المتعلقة باتفاقيات تقاسم الموارد والنظام المالي والضريبي واتفاقية تقاسم الإنتاج النفطي وإدارتها وتنفيذ ومراقبة الهيئة المنظمة وهي وكالة البترول الصومالية، كلها عوامل تجعل من المسألة معقدة.

ورغم أن القضايا العالقة لم تحل بعد، فيبدو أن التركيز منصب حاليا على من يملك حق التفاوض والتوقيع على الامتيازات النفطية، ومن يتم ترشيحه للمواقع المسيطرة.

والقطة الأخرى الرئيسية والمثيرة للجدل والتي لا تزال قائمة هي الإرث المستمر لشركة سوما أول أند غاز، التي أعيد تسميتها لاحقا لتصبح كوستالين إكسبلوريتيشن، وهي شركة نفط تتخذ من بريطانيا مقرا لها ويرأسها زعيم سابق لحزب المحافظين وهو لورد هاورد، والتي خضعت لتحقيقات بالفساد عام 2015.

وترتبط رئيس الوزراء الصومالي الحالي حسن علي خيري بعلاقة طويلة ومثيرة للجدل مع شركة سوما أول، بالإضافة إلى روابط محتملة مع مصالح لدولة النرويج.

وهذه العلاقات لا تزال محط شكوك ومخاوف من قبل خصوم رئيس الوزراء من السياسيين والإدارات الإقليمية، ومع أنه تنازل علنا عن أسهمه للشركة البالغة مليوني دولار عام 2017 إلا

نحو 1.7 مليون دولار لتأجير رقتين بحريتين لثلاثين عاما. وفي خضم ذلك تسعى تركيا إلى وضع موطئ قدم لها في البلاد، حيث ركزت الأنظار نحوها عبر بوابة التنقيب عن النفط والغاز مهما كانت التكاليف.

وحاول الرئيس رجب طيب أردوغان في يناير الماضي، تبرير أطماعه في احتياطات الطاقة الصومالية بالقول إن مقديشو دعت أنقرة للتنقيب عن النفط في مياهها.

وقارن أردوغان ذلك بالاتفاقية البحرية التي وقعتها بلاده في ديسمبر الماضي مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا والتي تعرضت لانتقادات دولية شديدة.

واستغلت تركيا حالة الفوضى والصراع السياسي في الصومال لغرس نفوذها الاقتصادي منذ عام 2011 بالتزامن مع تزايد خلافاتها مع الدول الغربية ودول الشرق الأوسط بسبب أجندات أردوغان الداعمة للجماعات الإسلامية المتشددة.

واضطرت أنقرة للبحث عن مناطق نفوذ جديدة، وركزت على الصومال حيث تدفقت الشركات المرتبطة بحكومة حزب العدالة والتنمية عبر تحالفات مع فصائل سياسية وجماعات متشددة محلية ترتبط باجندات أنقرة. ومع ذلك يؤكد مركز مقديشو للبحوث والدراسات أن ملف النفط فتح بالفعل نزاعا بحريا بين الصومال وكينيا، حيث من المنتظر أن تصدر محكمة العدل الدولية حكما بشأنه.

## 110 مليارات برميل احتياطات النفط غير المستغلة في الصومال، وفق العديد من الدراسات

ويأتي رفض رئيس ولاية بوتلاند الصومالية لقانون النفط الجديد خبر دليل على ذلك، بيد أن شركات النفط العالمية تريد دخول البلاد مهما كان الإنتاج صغيرا.

ويرى البعض أن الصومال ليس مستعدا لتطوير النفط إلا أنه مع توافر إمكانية الوصول إلى الممرات الملاحية والثروة الضخمة غير المستغلة التي قد تصل إلى 110 مليارات برميل، وفق عدة دراسات، فليس مستغربا ملاحظة اندفاع شركات النفط متعددة الجنسيات نحوه. وكمثال على ذلك دفعت شركتا رويال داتش شل وإكسون موبيل قبل أشهر

## محصول قياسي من القمح يشيع التفاؤل بين السوريين لتخفيف آلام الجوع

الشهر الماضي بموجب قانون قيصر، معاناة السوريين الذين يعيش الجزء الأكبر منهم تحت خط الفقر.

وفي أحد حقول الكسوة، وتحت أشعة شمس حارقة، يتفقد طالب خليفة آلة الحصاد التي يملكها، بعدما باتت صيانتها واجبا دوريا كونها الوحيدة العاملة في المنطقة.

ويقول "تواجه صعوبة بالغة في استيراد وصيانة المعدات الزراعية الضرورية للحصاد"، مبدية خشيته من أن تعقد العقوبات الجديدة الأمر أكثر فيصبح عاجزا عن الحصول على قطع تبديل. ويضيف "تزيد العقوبات بشكل عام من أعبائنا وتضاعف كلفة الإنتاج".

ووفق مدير التخطيط والتعاون الدولي في وزارة الزراعة هيثم حيدر، تخطى إنتاج سوريا من القمح العام الحالي ثلاثة ملايين طن، مقارنة بنحو 2.2 مليون طن العام الماضي، و2.1 عام 2018 الذي سجل فيه الإنتاج أدنى مستوياته.

ويأمل حيدر في العودة إلى كميات الإنتاج الكبيرة التي "اعتدنا عليها قبل الحرب، والتي كانت تكفيينا وتزيد"، ويعزو التحسن الأخير إلى اتساع الأراضي المزروعة وإعادة تأهيل شبكات الري، بالتوازن مع ظروف مناخية ملائمة أكثر.

وقال رئيس دائرة الزراعة في المنطقة هشام الصياد "لقد تمكن المزارعون في الكسوة هذه السنة من زراعة 30 ألف دونم بدلا من عشرة آلاف العام الماضي".

لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة في بلد يشهد أزمة اقتصادية حادة ونقصا في الوقود، خصوصا مادة المازوت، وتراجعا غير مسبوق في قيمة الليرة أمام الدولار.

ويقول المزارع إنه "لا يوجد فلاح لا يزرع جزءا من أرضه بالقمح، فهو بذلك يغطي مؤونة سنة كاملة للعائلة والجيران". ويتابع "الحمد لله جاءت سنة خير وفيرة بالأطمار وعلينا الاستفادة منها".

وتطلب الحكومة السورية كل عام من المزارعين بيعها محاصيل القمح، حتى من محافظة الحسكة، الأغني بحقول القمح والواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية الكردية. ومنع الإكراه هذا العام بيع المحاصيل إلى مناطق خارج سيطرتهم. وبحسب تقرير صدر مؤخرا

عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، تُعد الزراعة اليوم أكبر القطاعات المنتجة في الاقتصاد السوري، وتساهم في تأمين حاجات الملايين من سكان الأرياف.

ووفق تصريحات لممثل المنظمة في سوريا مايك روبسون، تمكن مزارعو سوريا العام الحالي من زراعة سبعين في المئة من الأراضي المخصصة لإنتاج الحبوب.

أشاع المحصول القياسي من القمح خلال الموسم الحالي حالة من التفاؤل بين الأسر السورية أملا في سد آلام الجوع، بعد أن سارع المزارعون إلى حصاد مساحات شاسعة لم يكن يُزرع بعضها بالحبوب في السنوات الماضية بسبب الجفاف وتوسع رقعة الحرب.

الكسوة (سوريا) - استعجل مزارعو مدينة الكسوة السورية حصاد موسم القمح الوفير هذا العام، ليضمنوا إبعاد شبح الجوع عنهم وعائلاتهم.

وبعاني الملايين من السوريين منذ اندلاع النزاع في 2011 من انعدام الأمن الغذائي في ظل أزمة اقتصادية خانقة يربّح أن تفاقمها العقوبات الأميركية الأخيرة.

وكانت سوريا تحقّق اكتفاها الذاتي من القمح مع إنتاج 4.1 مليون طن سنويا، لكن مع توسع رقعة المعارك وتعدد الأطراف المتنازعة، انهار الإنتاج إلى مستويات قياسية، وباتت الحكومة مجبرة على الاستيراد، خصوصا من حليفها روسيا.

ومنذ العام الماضي، بدأ الحظ يحالف مزارعي القمح مع ارتفاع معدلات هطول الأمطار وتراجع حدة المعارك في مناطق واسعة فتحسن الإنتاج في بلد يعاني 9.3 مليون من سكانه من انعدام الأمن الغذائي، وفق برنامج الأغذية العالمي. وفي منطقة الكسوة قرب دمشق،



وفرة في المحصول على غير العادة



هيثم حيدر  
تخطى إنتاج سوريا  
من القمح هذا العام  
3 ملايين طن



# القاهرة تواجه الاقتصاد الخفي بأول فاتورة ضريبة إلكترونية

## 78.5 في المئة مساهمة الضرائب في الموازنة ورقمنة التعاملات المالية تضاعف الحصيلة

على تنفيذ منظومة متكاملة لإحكام السيطرة على فجوة التهرب الضريبي، ولذلك دشنت المجلس الأعلى للمدفعات الإلكترونية.

وأشار لـ "العرب" إلى أنه سبق تلك الخطوة تطبيق نظام التحصيل الإلكتروني للمستحقات المالية الحكومية لتعزيز خطوات تعميم الشمول المالي والتحول نحو المدفوعات الإلكترونية. ونجبر الخطوة المتعاملين مع الجهات الحكومية، أفرادا ومؤسسات، على دفع المستحقات عبر إحدى الوسائل الإلكترونية، ومتابعة حركة النقود في شرايين السوق، لمواجهة الاقتصاد الخفي إلى جانب ممارسات تجنب دفع الضرائب.

وأوضح الشافعي، أن رقمنة التعاملات المالية في السوق تعزز عمليات جذب الاستثمار المباشر، وتحسن تصنيف مصر في مؤشرات الشفافية الدولية، فضلا عن قدرتها الفائقة على إتمام جميع المعاملات عن بعد بدقة وسرعة تنعكس على تحسن ترتيب مصر في مؤشر مناخ الأعمال.



محمد معيط  
المنظومة تحقق  
العدالة الضريبية  
وتحكم رقابة الأسواق

وقد تسبب عمليات التطبيق في البداية في إرباك حركة الأسواق نتيجة سيطرة التعاملات النقدية على السوق، فيما قال اتحاد المصارف العربية إن تعاملات 38 في المئة من البالغين في العالم تتم خارج الأنظمة المصرفية، وهم يمثلون الأغلبية في دول جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقدمت الحكومة المصرية تسهيلات لعمليات التطبيق الجديدة، وأصدرت بطاقة دفع إلكترونية مصرية تحمل اسم "ميرة" يمكن لأي شخص ليس لديه حسابات مصرفية تنفيذ عمليات الدفع الإلكتروني من خلالها.

وتصدر بطاقة واحدة لكل شخص بموجب رقمه القومي من أي بنك، ويتم شحن رصيدها عبر ماكينات الصراف الآلي المنتشرة في جميع أرجاء البلاد، وأصدرت منها البنوك أكثر من 5 ملايين بطاقة، وفي سبيلها لاستهداف 20 مليون بطاقة.

وكشفت دراسة أعدها المركز المصري للدراسات الاقتصادية البعض من مؤشرات الاقتصاد غير الرسمي، وقدرت عدد مشائته بنحو 2.7 مليون منشأة يعمل بها نحو خمسة ملايين عامل.

ولفت إلى أن هذا القطاع يستوعب 66 في المئة من مجموع العمالة غير الزراعية في القطاع الخاص، كما أن النسيب والتطبيقات الإلكترونية عبر الهاتف الخليوي، ورسائل البريد الإلكتروني.

وأكد خالد الشافعي، خبير الضرائب والتشريعات المالية، أن الحكومة تعكف

أطلقت الحكومة المصرية نظاما لتتبع حركة المعاملات المالية إلكترونيا داخل الأسواق بهدف حصر الاقتصاد الخفي وضمه للمنظومة الرسمية، وتضييق الخناق على المتهربين ضريبيا، من أجل زيادة مواردها المالية عبر رفع الحصيلة الضريبية.

الحلقات المفقودة التي تنهرب عندها شرائح كبيرة.

ومن خلال الية العمل الإلكترونية يتم حصر حجم الأعمال الحقيقي للمؤسسات والأنشطة الاقتصادية، وهي نقطة مهمة لصالح الاقتصاد الكلي للبلاد، حيث تمثل هذه البيانات جزءا أصليا في الناتج المحلي الإجمالي، وإذا تمكنت الحكومة من زيادته سيتم إصلاح عدد كبير من المؤشرات التي يتم تسيبها للناتج المحلي.

ويصل حجم الاقتصاد المصري في الموازنة الحالية إلى نحو 427.75 مليار دولار، فيما يقدر حجم اقتصاد الظل بنحو 214 مليار دولار على اعتبار أنه نصف الاقتصاد الحقيقي للبلاد.

ومن أهم هذه المؤشرات حجم الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي، فيما تعد حصيلة هذه النسبة مؤشرا تتابعه بدقة وكالات التصنيف الائتماني عالميا والمؤسسات المالية التي تشتري سندات البلاد في الأسواق الخارجية.

ويضي نجاح المنظومة الجديدة إلى تعزيز التعاملات الرقيمة والمدفوعات الإلكترونية، بما من شأنه القضاء على ظاهرة التعاملات النقدية المسيطرة على السوق المصرية وتعقم فجوة التهرب الضريبي، وغسيل الأموال.

وقال الخبير الاقتصادي ياسر عمارة لـ "العرب" إن القاهرة "حاولت قبل 16 عاما تطبيق هذا النظام، إلا أنها فشلت نتيجة غياب التكنولوجيا التي تضمن نجاح المنظومة، وعدم وجود قواعد بيانات متكاملة عن جميع أطراف السوق".

وجاهد وزير المالية الأسبق يوسف بطرس غالي عام 2004، لتدشين نظام لمنظومة الفاتورة الضريبية الإلكترونية، لكن جهوده باءت بالفشل نتيجة عدم استيعاب السوق لتلك الآلية.

وأشار عمارة إلى أن هذه الخطوة تأخرت كثيرا، لأنها إجراء مكمل لتفعيل منظومة الإقرارات الضريبية الإلكترونية التي طبقتها الحكومة مؤخرا، فضلا عن أنها تعزز حوكمة منظومة الضرائب.

وتعد الآلية الجديدة إحدى الخطوات العملية لمواجهة البيروقراطية العميقة، وتخفف التشدد الإداري وتقلل تكلفة التعاملات وإجراءات فحص ومراقبة أداء وميزانيات الشركات بما يضمن السرعة والدقة بعيدا عن التدخل البشري.

وتسمح المنظومة بإرسال إشعارات لحظية لكل من البائع والمشتري ومشاركتها بيانات الفواتير، بكافة الوسائل، بدءا من خدمات الرسائل النصية والتطبيقات الإلكترونية عبر الهاتف الخليوي، ورسائل البريد الإلكتروني.

وأكد خالد الشافعي، خبير الضرائب والتشريعات المالية، أن الحكومة تعكف



محمد حماد  
صحافي مصري

القاهرة - دفعت القاهرة باخر أوراقها لضم الاقتصاد غير الرسمي في إطار المنظومة الرسمية، وأعلنت عن تطبيق نظام الفاتورة الإلكترونية، ويتم خلالها تتبع المعاملات المالية بين طرفي أي تعاق، ومراقبة حركة البيع والشراء والتعاملات المرتبطة بها من أجل الوصول إلى نظام محكم يراقب الأموال في الأسواق.

وعبر هذه المنظومة التي طبقت رسميا والثلاثاء الماضي، تقع جميع الصفقات في مرمى بصر مصلحة الضرائب، وتتمكن من ضمها للوعاء الضريبي، إلى جانب تتبع تأثيراتها على معاملات الأسواق.

وتتمكن الآلية الجديدة الحكومة من حصر الاقتصاد الخفي الذي يتجاوز حجمه نصف اقتصاد البلاد، وزيادة موارد موازنتها العامة التي تعتمد على الضرائب.

وتستحوذ الضرائب على نحو 78.5 في المئة من إجمالي موارد الموازنة الحالية للبلاد، وتستهدف وزارة المالية جباية ضريبية بنحو 60.4 مليار دولار من إجمالي الموارد البالغة نحو 80.5 مليار دولار، وتبدأ موازنة البلاد سنويا مع غرة شهر يوليو من كل عام.

## 214 مليار دولار حجم اقتصاد الظل الذي تسعى الحكومة لضمه إلى المنظومة الرسمية

ويعمق تسرب الاقتصاد الخفي خارج المنظومة الضريبية من زيادة الدين العام للبلاد، حيث يتم تمويل هذا العجز عبر التوسع في الاقتراض، داخليا من خلال الاقتراض من البنوك المحلية، وخارجيا بطرح سندات في أسواق المال الدولية.

وقال محمد معيط وزير المالية إن "المنظومة الجديدة تمكننا من تتبع جميع التعاملات التجارية بين الشركات، وفق تبادل بيانات جميع الفواتير لحظيا بصيغة رقمية دون الاعتماد على المعاملات الورقية".

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن هذه الخطوة تضمن زيادة إحكام المجتمع الضريبي، بما يمكن من ضم الاقتصاد غير الرسمي للمنظومة الرسمية، وتحقيق العدالة الضريبية.

وتحقق منظومة الفاتورة الإلكترونية مارب أخرى للحكومة، في مقدمتها مكافحة التهرب، الذي يتكشف تباعا عبر مراقبة التعاملات، ما يمكنها من كشف



تجارة بعيدة عن أعين المراقبة

# الضغوط تتزايد على المغرب لترويض السوق الموازية

## اقتصاد الظل يلتهم خمس الناتج المحلي الإجمالي

ويرى خبراء أن هذا النوع من الاقتصاد يؤدي أيضا إلى عدم استفادة الصناديق الاجتماعية من المساهمات التي يفترض أن تزيد من خزائنها.

كما أنه يؤدي إلى تقلص في عائدات الشركات المحلية بسبب الفارق الكبير في التنافسية والسعر عبر عدم دفع الضرائب والرسوم بما في ذلك الضريبة على القيمة المضافة.

وتراهن الدولة على تنظيم قطاع السوق الموازية كمحور أساسي من خلال البحث عن اليات وبدائل تمكن من إدماج القطاع في الدورة الاقتصادية المنظمة، لكبح تأثيراته السلبية على الاقتصاد الرسمي الوطني.

ومن التدابير التي تود الحكومة الانخراط فيها لمواجهة القطاع الموازي، إدماج وحدات الإنتاج غير المهيكل في الاقتصاد الرسمي من خلال وضع إطار تنظيمي محفز.

وتتضمن تلك الخطط مواكبة تحول وحدات الإنتاج الموازية للزور إلى القطاع الاقتصادي الرسمي من خلال دعم دخولها إلى الأسواق وبناء قدراتها.

وحسب إحصائيات الاتحاد العام لشركات المغرب، فإن 54 في المئة من حصة الاقتصاد الموازي موجودة في قطاع النسيج والألبسة و32 في المئة في قطاع نقل البضائع برا، و31 في المئة في البنية التحتية، و26 في المئة في الصناعة الغذائية والتبغ.

واقترح خبراء الاتحاد تجفيف منابع التهريب عبر تهيئة الظروف لنقل العاملين في التهريب إلى العمل المنتج بالقطاع الاقتصادي الرسمي وتعزيز المراقبة، فضلا عن تحسيس المستهلكين بأضرار الاقتصاد الموازي.

ويتوقع أن تتم مواكبة انتقال 100 ألف صاحب شركة صغيرة يعملون في السوق الموازية، إلى القطاع الرسمي في غضون السنوات الأربع المقبلة.

ويقول رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني "إن تصور الحكومة هو أن امتصاص القطاع الموازي لا يمكن أن يتم بمجرد اتخاذ تدابير ضريبية قد لا يكون لها وقع كبير".

وعاد ملف الاقتصاد الموازي إلى الواجهة في المغرب، بعد أن تعالت الأصوات خلال الفترة الأخيرة مطالبة الحكومة بوضع استراتيجية عاجلة لإدماجه ضمن الاقتصاد الرسمي وفق أسس مدروسة لتعزيز معدلات النمو خاصة وأن الفرصة سانحة الآن لتفادي أي مشكلات أعمق بسبب تداعيات كورونا.

من العاملين بالبلاد، باستثناء قطاع الزراعة.

وإلى جانب ذلك هناك 233 ألف تاجر في القطاع غير المهيكل يوفر نحو 420 ألف فرصة عمل، بأجور سنوية تبلغ حوالي 11.4 مليار درهم (1.5 مليار دولار).

وتشير التقديرات إلى أن اقتصاد الظل يمثل أكثر من 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للمغرب، دون احتساب القطاع الأولي وهو الزراعة. كما يمثل نحو 10 في المئة من واردات القطاع المهيكل ويؤثر بشكل متفاوت على مختلف القطاعات الاقتصادية، ويبقى بذلك مزودا كبيرا لسوق العمل.

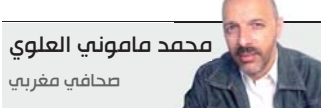
ويرى بعض المحللين الاقتصاديين، أن هذا القطاع بحجمه الضخم من حيث التوظيف لا يؤثر في الإنتاجية، لكنه يساهم في الاقتصاد الوطني بما مجموعه 185 مليار درهم (19 مليار دولار) سنويا، من البضائع والخدمات، ويحقق نموا سنويا يصل إلى 7.9 في المئة.



مهدي فقير  
التجارة الموازية  
مشكلة ما زالت تراوح  
مكانها رغم الجهود

وبسبب التأثير السلبي لقطاع السوق الموازية على المداخل الضريبية وكذلك ضريبة القيمة المضافة، تتكدس خزينة الدولة خسائر مالية بقيمة 4.1 مليار دولار سنويا.

ويصل عدد وحدات الإنتاج غير المهيكلة إلى 1.68 مليون وحدة، مسجلة تطورا سنويا بآكثر من 19 ألف وحدة إنتاج غير منظمة بشكل سنوي.



محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - تزايد قلق الخبراء من أن يؤدي نشاط السوق الموازية في المغرب إلى نتائج سلبية أكبر زمن كورونا بعد أن وجد العاملون فيه أنفسهم دون عمل إثر إقرار الحكومة خطة الحجر الصحي في مارس الماضي.

وساهمت الإجراءات الاحترازية في فقدان المزيد من فرص العمل ما زاد من تعميق مشكل البطالة، والتي تعد من بين الأسباب المباشرة لازدهار التجارة السوداء والتهريب.

واعتبر الباحث الاقتصادي مهدي فقير نشاط القطاع الموازي مشكلة مزمنة ما زالت تراوح مكانها رغم الجهود الحثيثة من طرف الدولة، وقد تزيد مشاكله خلال الفترة المقبلة.

وأكد فقير أنه على الرغم من السبلات الكثيرة للقطاع على الاقتصاد المغربي لكنه يبقى صمام أمان مجتمعي وتعيش منه الآلاف من الأسر.

وقال إن "النموذج التنموي ينبغي أن يضع ضمن أولوياته إيجاد حلول وبدائل شاملة من شأنها تنظيم القطاع على المستويات الموسمي - اقتصادية، تلعب خلالها الأحزاب والمجتمع المدني والمنظمات أدوارها".

ويعتص اقتصاد السوق الموازية بطالة العديد من الشباب المؤهل وغير المؤهل، ويساعد على الاستقرار الأسري، في الوقت الذي يشكل فيه تحديا اقتصاديا للسلطات جعلها تخطط لاستيعابهم في إطار مشاريع صغيرة لها الصفة القانونية داخل النسيج الاقتصادي لتقوية قدراتهم المالية والتقنية.

وتوفر السوق الموازية حوالي 2.4 مليون فرصة عمل، تشكل 37 في المئة

## الرباط تقر خطة تقشفية لثلاث سنوات

جديدة يرسم السنة المالية 2021 على الخصوص".

أما بالنسبة لنفقات التسيير الأخرى، "فيتعين على كافة القطاعات الوزارية والمؤسسات الاقتصادية سيشهد خلال الفترة المقبلة ارتباطا بالنظر إلى الخطط التي كانت مدرجة في أجندة التنمية.

وجاء في المنشور "في ما يخص نفقات الموظفين والأعوان، وباستثناء قطاعات الصحة والتعليم والقطاعات

الأمنية بما فيها وزارة الداخلية والمصالح الأمنية التابعة لها وإدارة الدفاع الوطني، فإنه يتعين على القطاعات الوزارية والمؤسسات عدم برمجة إحداث مناصب مالية

هذه الجائحة على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي".

واللافت أن الحكومة ستجمد التوظيف في القطاع العام للفترة المذكورة، وهو ما يعني أن سوق العمل سيشهد خلال الفترة المقبلة ارتباطا بالنظر إلى الخطط التي كانت مدرجة في أجندة التنمية.

وجاء في المنشور "في ما يخص نفقات الموظفين والأعوان، وباستثناء قطاعات الصحة والتعليم والقطاعات

الأمنية بما فيها وزارة الداخلية والمصالح الأمنية التابعة لها وإدارة الدفاع الوطني، فإنه يتعين على القطاعات الوزارية والمؤسسات عدم برمجة إحداث مناصب مالية

الرباط - اقترت الحكومة المغربية خطة تمتد لثلاث سنوات لضبط النفقات تستهدف الوزارات والهيئات التابعة لها في خطوة لمواجهة التبعات الاقتصادية لوباء كورونا.

وأصدر رئيس الحكومة سعد الدين العثماني منشورا على الموقع الإلكتروني لرئاسة الحكومة دعا فيه إلى تحديث المقترحات المتعلقة بالميزانية خلال الفترة الممتدة بين 2021 و2023.

وقال العثماني في المنشور إن "تداعيات أزمة كورونا وانعكاساتها على المالية العامة استلزمت إعادة النظر في مخصصات الميزانية، وذلك وفقا للأولويات التي أقرتها



تعاملات بحاجة ملحة إلى التقنين



# من مصحة توليد النساء إلى التحدي من أجل الديمقراطية

## أميرة بوراوي

### طبيبة متمردة تناهض السلطة والإسلاميين في الجزائر



● سجن بوراوي يحمل عدة رسائل سياسية تعكس عزم السلطة على تفكيك الحراك وتفريق نشاطاته، قبل العودة من الحظر المضروب في البلاد لمكافحة وباء كورونا.



● بوراوي ليست كغيرها من أبناء وبنات كبار ضباط الجيش، فقيما انخرط هؤلاء في عقيدة أبائهم عما يتصل بالسلطة والمصالح، اختارت هي النضال من أجل التغيير السياسي في البلاد.



صابر بليدي  
صحافي جزائري

استقطبت الأضواء خلال الأشهر الماضية من خلال مشاركتهم المستمرة في الثورة السلمية المناهضة للنظام. ولم تسلم بوراوي في العديد من المرات من التوقيفات الأمنية، إلا أنه كان يطلق سراحها بعد تغييرها المتعمد عن المشاركة في الاحتجاجات التي أوقفت فيها، وصرحت في إحدى المناسبات "لقد صرت أعرف كل مخاطر الشرطة المتواجدة بالعاصمة"، في إشارة إلى كثرة التوقيفات التي تعرضت لها. وظلت بوراوي تعتبر توقيف المناضلين والناشطين المعارضين فرصة للتعارف وتبادل الأفكار والتصورات، الأمر الذي خلق نسجاً نضالياً لم يكن ليتحقق لولا تلك التوقيفات، وسمح بتوسيع قنوات التواصل بين هؤلاء، على اعتبار أن العاصمة كانت تستقبل أسبوعياً مئات الآلاف وحتى الملايين من المحتجين يأتون إليها من كل ربوع الجمهورية.

وإذا ارتبطت المعارضة السياسية النمطية في الجزائر خلال العقود الماضية، بتيارات سياسية وأيديولوجية معينة، حيث كان طرف منها في المعارضة وآخر متخففاً في معسكر السلطة، فإن الحراك الشعبي خلط جميع الأوراق، لما وضع الانتماء السياسي والأيديولوجي في الخلف، وركز نضاله على تحقيق مطالب أساسية اختصرها في الرحيل الجماعي للسلطة، والتغيير السياسي الشامل في البلاد.

وهو الذي وضع تيار أميرة بوراوي، في خندق واحد مع تيارات أخرى، كانت بالأساس يستحيل عليها اللقاء على طاولة واحدة أو في فضاء واحد، الأمر الذي أفضى إلى تحول اجتماعي وسياسي غير مسبوق في الجزائر، فاجأ السلطة وكل المتابعين للشأن المحلي، فالاحتجاجات التي كانت تنتهي بالعنف والتخريب باتت سلمية وهادئة، والفرقاء السياسيون المتخاصمون صاروا حلفاء واحداً مناهضاً للسلطة.

ثباتها على موقفها يلفت انتباه العديد من المراقبين، في حين لان كثير من رفاقها، على غرار الأديب والإعلامي أحمد عياشي، الذي عين مستشاراً في وزارة الثقافة الحالية، والإعلامي عبد اللطيف بلقايم الذي يشغل الآن مهمة بمديرية الإعلام في رئاسة الجمهورية

ويبدو أن السلطة التي حثت الخطي من أجل تفكيك رؤوس الحراك الشعبي وفعالياته قبل أي عودة للحياة العادية في البلاد، اتخذت مساراً آخر لتجريب حلول مغايرة، فصراحة وجرة الناشطة على انتقاد السلطة والتيارات الإسلامية والمحافظة الموالية لها، رغم التضييق الممنهج على المدونين وشبكات التواصل الاجتماعي، لم يعد بالإمكان كتمه أو تغييبه عن المشهد بتم باتت محفوظة من طرف سجناء الرأي والمحامين والحقوقيين.

وأحصت في هذا الشأن، الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، مئات الموقوفين خلال مظاهرات الأسابيع الأخيرة، ولغقت إلى أن الإفراج عنهم لا يترجم أي نية لدى السلطة لتصعيد القمع في خضم انتشار الوباء. وقد تزامن سجن بوراوي مع حملة أمنية موسعة أفضت إلى إحالة حوالي مئة شخص على النيابة العامة، التي قررت حبس نحو 20 منهم والبقية إما أدبوا بالحبس النافذ أو غير النافذ، أو أفرج عنهم في انتظار محاكمتهم، أما الأكثر حظاً فغادروا المحكمة بغرامة مالية فقط. أما التنسيقية الوطنية للدفاع عن الموقوفين، وهي منظمة أهلية تأسست في خضم الحراك الشعبي، فقد أحصت نحو ستين سجين رأي يقعون حالياً خلف القضبان، بعدما انضمت بوراوي إلى العديد من الناشطين البارزين ككريم طابو وسمير بلعربي وكريم حميطوش قبل أن يغادره هؤلاء بعفو رئاسي.

نسف بوابر الانفراج

وتبقى بوراوي واحدة من الأيقونات التي أفرزها الحراك الشعبي، على غرار زهرة بيطاط، وجميلة بوجيرد، والعديد من النسوة الجزائريات اللاتي

توليد وتركت وراءها طفلين. ويأتي ذلك رغم حملة التعاطف التي حظيت بها الاحتجاجات والإضرابات التي شنها ما يعرف بـ"الأطباء القيمين"، خاصة حين وقع الاعتداء الجسدي عليهم من قبل قوات الأمن في عدة مرات خلال العام 2018، الأمر الذي وصفه مدونون على شبكات التواصل الاجتماعي بـ"الموقف المخنذل" تجاه الثورة السلمية وتجاه زميلة لهم، كثيراً ما مددت بما تعرض له هؤلاء بإيعاز من الحكومة.

ثمن الصمت

كبير المحامين والحقوقيين في الجزائر مصطفى بوشاشي أعلن أن "الحكم الصادر في حق أميرة بوراوي، غير مبرر، لأن الملف فارغ وقد قررنا استئنافه"، وأضاف "إن مثل هذه الملاحقات القضائية التي تستمر منذ شهور، لا يمكن أن تهدئ النفوس من الناحية السياسية. هذه ليست الطريقة المثلى للانفتاح على المجتمع، وعلى الناشطين وعلى الثورة السلمية، التي يخوضها الجزائريون منذ أكثر من عام".

تعد بوراوي من جيل الشباب الذي حمل على عاتقه مهمة مناهضة النظام السياسي القائم في البلاد، ورغم الأحكام النمطية التي أطلقت من قبل الدوائر الموالية للسلطة ضد حركة "بركات"، وتقديهما في ثوب الأقلية العلمانية المناهضة للسلطة وللثوابت الوطنية، إلا أن اللافت كان صمود بوراوي إلى غاية توقيفها وسجنها خلال الشهر الماضي، في حين الذي انحنى فيه العديد من رفاقها، على غرار الأديب والإعلامي أحمد عياشي، الذي عين مستشاراً في وزارة الثقافة الحالية، والإعلامي الآخر عبد اللطيف بلقايم، الذي يشغل الآن مهمة بمديرية الإعلام في رئاسة الجمهورية.

وكثفت للسلطة في الأيام الأخيرة الملاحقات القضائية والمحاكمات ضد الناشطين في الحراك، بهدف منع عودة تظاهرات الحراك بعد رفع الحجر الصحي، ومنذ فرض التدابير الاحترازية بدعى مواجهة الجائحة الوبائية في منتصف شهر مارس الماضي، أغلقت الحكومة المدارس والجامعات والمساجد ومنعت كل التظاهرات السياسية والدينية والثقافية والرياضية.

وكما جاء سجن بوراوي، لينسف بوابر الانفراج التي بشر بها رئيس حزب "جيل جديد" المعارض جيلالي سفيان، الذي أعلن عن استعداد الرئيس تبون، لإطلاق سراح السجينين السياسيين كريم طابو وسمير بلعربي قريباً، فقد جاء الإفراج عنهما كرسالة من السلطة لتهنئة الأجواء والتخفيف من حدة الاحتقان السياسي القائم في البلاد، مما يترجم الثقل الذي اكتسبه رفاق بوراوي في تحقيق الاستقرار السياسي وحلحلة الأزمة.

سرعان ما أنهيا حالة الغضب السياسي ضد السلطة، لكنهما لم ينهيا فكرة ضرورة كسر حاجز الخوف واقتكاد الشارع للمبادرة ضد النظام السياسي القائم.

ورغم ذكورية المجتمع إلا أن تقاليد احترام المرأة واقتراثها بشرف العائلة والمجتمع لا تزال أساسية فيه، ولذلك أثار توقيف بوراوي وإيداعها السجن استنكاراً مضاعفاً لدى الشارع ولدى المناضلين والنشطاء، فنظرة الاستقواء على المرأة مهما كانت الذرائع لا تزال سلوكاً منبوذاً لاسيما وأن مصدره هو مؤسسات الدولة.

ولكن قطعت حبل التواصل مع الفئات الموالية للنظام والمتخفين وراء الوطنية والدين، بمواقفها ومنتشوراتها وتصريحاتها المتصعدة على التقاليد المتوارثة، فأبناها استقطبت تعاطفاً حتى من الذين لم يكونوا يقاسمونهم نفس الأفكار والتوجهات سواء داخل الحراك الشعبي أو خارجه.

توقيف بوراوي وإيداعها السجن أثارا استنكاراً مضاعفاً لدى الشارع الجزائري، فنظرة الاستقواء على المرأة مهما كانت الذرائع لا تزال سلوكاً منبوذاً لاسيما وأن مصدره هو مؤسسات الدولة

غرقت عنها صراحتها وجراتها اللتان لم تعجبا الكثير في السلطة أو في التيار الإسلامي والمحافظة فمواقفها المناهضة للسلطة منذ سنوات عديدة هي نفسها ضد التيار المذكور، لكن وقاهما لقيم الحرية والديمقراطية حتى لما تعلق الأمر بخصوصهما أكسبها احتراماً وتعاطفاً كبيرين من قبل الجزائريين.

سبق لمناضلات أخريات أن أوقفن في إطار الحملة الأمنية المفتوحة على الناشطين المعارضين، على غرار الطالبة نور الهدى عقادي من محافظة تلمسان بأقصى غرب البلاد، وسميرة مسوسي، من محافظة تيزي وزو، وغيرهما، إلا أن سجن بوراوي، حمل عدة رسائل سياسية تنطوي على عزم السلطة على تفكيك الحراك وتفريق نشاطاته، قبل العودة من الحظر المضروب في البلاد لمكافحة وباء كورونا.

لكن الذي لم يهضمه الشارع الجزائري، هو الصمت المطبق للمنظمات الطبية والصحية، على قرار سجن زميلتهم، عكس مختلف الفعاليات الاجتماعية والشعبية الأخرى، حيث لم يصدر أي موقف عن أي تنظيم نقابي أو جمعية مدنية يدين أو يتضامن مع المرأة المسجونة، التي هي أصلاً طبيبة

حين التحقت الطبية والناشطة السياسية المعارضة أميرة بوراوي، ببقية الناشطين القابعين في سجون السلطة، في إطار حملة قمعية لم تنسها الجزائر منذ سنوات طويلة، لم يكن يخلد بباليها أنها ستغادره في ثوب البطلة القومية، وتحث هتافات وأهازيج الانتصار والمتعاطفين، تاركة وراءها غصة في حلق سجانها الذين اودعوها الزنزانة، لكنهم لم يدروا أنهم بسجن المناضلين والناشطين يصنعون بطولات جديدة استقطبت الأضواء من رموز السلطة.

بوراوي ليست كغيرها من أبناء وبنات كبار ضباط الجيش، فقيما انخرط هؤلاء في عقيدة أبائهم عما يتصل بالسلطة والمصالح، اختارت هي النضال من أجل التغيير السياسي في البلاد، وحينما كان ظل بوتفليقة يعم ربوع البلاد، كانت تبحث عن مكان تحت شمس الحرية بالعاصمة في العام 2014، للتعهد بترشحه للرئاسة، ولم تخش في ذلك الزوج بها خلف أسوار السجن، فقد دخلته مناضلة وغادرت بطلة تحت هتافات الانتصار والمتعاطفين.

ولم يشفع للنشظة المتمردة على التقاليد المحافظة، كونها طبيبة توليد النساء، ولا انحدارها من عائلة تنحدر بدورها من مؤسسة الجيش. حكم عليها قضاء العاصمة بسنة سجنًا نافذاً مع الأمر بالإيداع الفوري، بتهمة إهانة رئيس الجمهورية والتحريض على التجمهر واختراق الحجر الصحي المطبق في البلاد، لمواجهة تفشي وباء كورونا، فضلاً عن نشر منشورات كاذبة على شبكات التواصل الاجتماعي، من شأنها المساس بالوحدة الوطنية والأمن العام.

نموذج استثنائي

أودعت بوراوي الأم لطفلين، سجن الحراش الشهير، حيث يلتقي هناك من انتفض على النظام الحاكم، مع رموز النظام نفسه من مسؤولين كبار ووزراء ورجال أعمال محسوبين على سلطة بوتفليقة، وهناك تصطم نهم الفساد المالي والسياسي مع تهم التجمهر والمساس بأمن واستقرار البلاد، والتحريض وإهانة مؤسسات الدولة، في مفارقة توحى بأن الجزائر لا تزال في مربع الصفر بعد أكثر من عام من الثورة السلمية ضد النظام.

كانت بوراوي قد اختارت مسار توليد الحرية في بلادها، فانتفضت ضد الولاية الرئاسية الرابعة للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة في العام 2014، برفقة مجموعة من المناضلين والإعلاميين والناشطين المنحدرين من التيار الديمقراطي العلماني، تحت يافطة حركة "بركات" أي "يكفي"، إلا أن قبضة السلطة وتفكك الحركة السريع





# كتب ممنوعة من النشر.. الورثة يحجرون على الإبداع

## منع أعمال الأدباء بعد رحيلهم انتقام شخصي وإخفاء للأسرار



المنع بعد الموت يشبه الجريمة (لوحة للفنان عمار النحاس)

نشر كتابه "من هنا نبدا"، كما فعل الراحل مصطفى محمود مع كتابه "الله والإنسان" لأنهم تراجعوا عن مضمون ما كتبوه.

وقد يصعب إعادة النشر لتعدد وكثرة الورثة وعدم اتفاقهم على شخص واحد مسؤول، وهنا قال محمد هاشم مدير دار "ميريت للنشر"، إن ذلك ظهر في التعامل مع ورثة بعض المبدعين، مثل الشاعر أحمد فؤاد نجم الذي أنجب غير راغب في إعادة طبع كتاب له خلال حياته، فيؤثر الورثة الحفاظ على رغبته بعد وفاته، وقد لا يتأتى للمجتمع الثقافي التعرف عليها.

ويصرى البعض أن هناك أسبابا موضوعية تلزم بعض الورثة بحظر كتب بعينها، منها مثلا أن يكون المؤلف غير راغب في إعادة طبع كتاب له خلال حياته، فيؤثر الورثة الحفاظ على رغبته بعد وفاته، وقد لا يتأتى للمجتمع الثقافي التعرف عليها.

ويستدلون على ذلك بأن هناك كتّابا حظروا إعادة نشر كتب لهم في حياتهم بسبب تغير مواقفهم الفكرية، فالكاتب المصري خالد محمد خالد رفض إعادة

بشكل مستمر على قرصنة الكتب ولا يوجد ما يجرهم.

يوضح الناشر شريف بكر، لـ"العرب"، أن منع نشر الكتب هو أفضل دعاية للكتاب، خاصة في ظل وجود باعة عشوائيين لها.

**البعض يرفض إعادة نشر أعمال ذويهم الراحلين انطلاقا من اختلافهم الشخصي مع تلك الأعمال وأصحابها**

ويصرى البعض أن هناك أسبابا موضوعية تلزم بعض الورثة بحظر كتب بعينها، منها مثلا أن يكون المؤلف غير راغب في إعادة طبع كتاب له خلال حياته، فيؤثر الورثة الحفاظ على رغبته بعد وفاته، وقد لا يتأتى للمجتمع الثقافي التعرف عليها.

ويستدلون على ذلك بأن هناك كتّابا حظروا إعادة نشر كتب لهم في حياتهم بسبب تغير مواقفهم الفكرية، فالكاتب المصري خالد محمد خالد رفض إعادة

نتيجة لتوقيعها على اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة. طبقا للقانون المصري، تبقى حقوق النشر قيد الحماية لمدة 50 عاما بعد رحيل المؤلف، وثمة توجه لتعديل القانون لمد الحقوق إلى سبعين عاما للتوافق حسب ما قاله الناشر شريف بكر مدير دار "العربي" للنشر.

وليفت عصام حلمي، المحامي والخبير القانوني في حقوق الملكية الفكرية، لـ"العرب"، إلى أن القوانين الخاصة بالملكية الفكرية في معظم دول العالم لم تتعرض لحالات رفض ورثة بعض المبدعين إعادة نشر أعمالهم مرة أخرى.

وأضاف أن صلة المبدعين بمؤلفاتهم تنقطع بالوفاة، وتنقل قانونا لورثتهم، وهم وحدهم أصحاب الحق في نشر أو عدم نشر ما صار ملوكا لهم.

### قرصنة الكتب الممنوعة

تدفع الظاهرة قرصنة الكتب إلى نشر أعمال عديدة ممنوعة برغبة ذويهم، باعتبار ذلك المنع خير وسيلة للترويج لها، ولا يلفت هؤلاء إلى الحقوق القانونية، لأنهم في الغالب يعملون

ويوضح مدير إحدى دور النشر المصرية، يعتذر عن نشر اسمه، لـ"العرب"، أن شقيقة الكاتبة الراحلة رفضت عدة طلبات لإعادة نشر الكتاب مرة أخرى لاختلافها الشخصي مع معظم ما جاء فيه من انتقاد للسلطة والمجتمع.

وأشار البعض من النقاد إلى أن الكتاب عبر عن نفسية مشوشة، ومحبطة، ومقبلة على الانتحار، وهو ما حدث بالفعل عندما ألفت الكاتبة بنفسها من الطابق العاشر في صيف 1997. أكد الكاتب الصحافي محمد عبدالقدوس نجل الأديب الراحل إحسان عبدالقدوس لـ"العرب"، أنه ليس من حق الورثة حظر أي عمل أدبي أو فني لكاتب ما حتى لو كانوا مختلفين معه.

يعد نجل الأديب الراحل من ذوي الميول الدينية ومعروف عنه الالتزام الديني، غير أنه لا يجد أن من حقه منع نشر أعمال والده، حتى لو كان مختلفا مع موضوعاتها.

وتحمي غالبية الدول الكتب لحياة مؤلفها بالإضافة إلى 50 عامًا بعد وفاته نتيجة لانقزاماتها الدولية، بموجب اتفاق تريبس واتفاقية برن، وتمدد دول مثل البحرين والمغرب وسلطنة عمان حقوق الطبع والنشر لفترة أطول من البقية

أثني على التطور الكبير الذي شهده قطاع النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة تحت مظلة جمعية الناشرين الإماراتيين، التي أثمرت جهودها عن زيادة عدد دور النشر في الإمارات من 15 ناشرا في عام 2009 إلى 175 داراً للنشر في الوقت الحالي.

وأشار كذلك إلى "صندوق الأزمات للناشرين"، وهي مبادرة من الشريحة بدور بنت سلطان القاسمي، المؤسس والرئيس الفخري لجمعية الناشرين الإماراتيين، تهدف إلى مساندة الناشرين المتضررين من الجائحة الحالية ودعم مجهوداتهم وأعمالهم ومشاريعهم.

وعن جاهزية قطاع النشر العربي للحول الرقمي، قال صلاح شبارو، الناشر ومؤسس مكتبة "تيل وفرات. كوم"، "إن الكتاب الإلكتروني العربي لا يمثل حاليا سوى 10 أو 15 في المئة من مجمل الإصدارات العربية، والسبب في ذلك يعود إلى عوامل عديدة، منها التقني ومنها المالي". وأشار إلى المبادرات الساعية إلى الارتقاء بالكتاب الإلكتروني العربي إلى حالة أفضل من النشر والتوزيع، منها مبادرة معرض أبوظبي الدولي للكتاب، والتي تهدف إلى دعم جهود التحول الرقمي بالشراكة مع المؤلفين والناشرين العرب. وفي معرض الحديث عن قطاع النشر، أشار عبدالسلام هيكل، مؤسس

تكررت في الآونة الأخيرة حالات حظر نشر أعمال سابقة لكتاب كبار بواسطة ورثتهم، تحت باب الدفاع عن مصلحة العائلة. وبدا الأمر كحق قانوني مكتسب لبعض ورثة المبدعين الذين اختلفوا مع أعمال ذويهم خلال حياتهم، وعندما رحلوا وانتقل إليهم حق إعادة نشر تلك الأعمال، أوقفوها إلى الأبد.

النشر المصرية والعربية عرضت مبالغ كبيرة مقابل إعادة النشر، لكنه أصر على الرفض حتى لحق بشقيقه في نوفمبر 2018.

إذا كان البعض يرفض إعادة نشر أعمال ذويهم الراحلين أو بعضها انطلاقا من اختلافهم الشخصي مع تلك الأعمال وأصحابها، أو تصورهم أنها تسيء لسمعة العائلة أو لهم شخصا، فإن هناك آخرين يتصورون أن الحكمة تقتضي تصحيح خطايا المؤلف كأوصياء على تراثه، وأن إعادة نشر أعمال أثارته وقت نشرها ردود أفعال صاخبة، ستكون مسيئة للمؤلف الراحل، وواجبهم يقتضي إثارة السلامة وراحة البال.

لا يقتصر الأمر على سيرة لويس عوض، إنما امتد إلى أعمال مهمة لكتاب ومبدعين آخرين، فتكرر الأمر مثلا مع الروائي المصري رجاء عليش الذي انتحر في سنة 1979 بإطلاق رصاصة على رأسه في سيارته، وترك عملين لاثنين هما رواية "كلهم أعدائي" ومجموعة قصصية بعنوان "لا تولد قبيحا".

بذكر الناقد خيري حسن، الذي حقق سيرة الأديب المنتحر، لـ"العرب"، أن اهتمام بعض وسائل التواصل الاجتماعي بقصة رجاء عليش دفع إحدى دور النشر الكبيرة إلى أن تعرض على أسرته إعادة نشر أعماله مرة أخرى، غير أن طلبها قوبل بالرفض الشديد، والتحذير من طرح أي عمل يحمل اسمه، كأنه عار يلاحق الأسرة.

ويقول حسن، إنه وجد حرجا شديدا من قبل أسرته في الحديث عنه أو عن موهبته، حتى أن بعضهم أنكر معرفته به أو بأي مما كتب، وفسر ذلك بفكرة غالبية لدى العائلات الكبيرة في المجتمعات العربية تعتبر الانتحار أمرا مشينا، ومن الأفضل تجاهل السيرة.

ونموذج آخر للظاهرة تجسد في ورثة الكاتبة المصرية الراحلة أروى صالح، حيث رفضوا إعادة نشر كتاب "المبتسرون"، وأرخت فيه أحلام الحركة الطلابية خلال فترة السبعينات بتغيير العالم.

مصطفى عبيد  
كاتب مصري

مصادفة عابرة قادتني إلى الظاهرة التي تكررت من عائلات الكتاب والمبدعين. فقبل أسابيع طلب مني مثقف عراقي صديق يقيم بالقاهرة مساعدته في الحصول على كتاب "أوراق العمر" الذي حكى فيه المفكر المصري الراحل لويس عوض سيرته، وصدر عام 1989 عن دار "مدبولي" للنشر، ولقي رواجاً واسعاً لتمييزه بالصرامة الشديدة في ما يخص الحديث عن عائلته وأشقائه. الغريب أنني لم أجد طبعات جديدة للكتاب، فجلجت إلى سوق الكتب القديمة في القاهرة المعروف بسور الأزبكية، لاكتشف أن هذا المؤلف من الكتب النادرة، ونسخته القديمة تباع بثلاثمئة جنيه (نحو عشرين دولاراً) بسبب ندرته.

### عوض وعليش

ترجع الندرية لمنع نشر الكتاب بواسطة ورقة لويس عوض بعد وفاته سنة 1990، وحتى الآن، وكان الدكتور رمسيس عوض، شقيق المؤلف، يرفض إعادة نشر الكتاب مرة أخرى لأنه تضمن تعريضا به، إذ كتب عنه أنه "أصاب بعض الشهرة بين المثقفين بوصفه باحثاً جادا في الأدب، وكان ذكاًؤه فوق المتوسط، لكن لا حدة فيه ولا إبداع".

وقال عنه بصراحة "لقد كان يغار مني لشعوره بأنه مهما حاول فلن يصيب ربع ما أصيبته من تأثير في المثقفين وفي الرأي العام، سواء بالقبول أو الرفض، ليس في مصر وحدها ولكن على مستوى العالم العربي".

لم يقتصر رفض رمسيس عوض، على إعادة نشر سيرة شقيقه فقط، وإنما امتد الأمر إلى باقي أعماله الأدبية والفكرية، ما دفع البعض إلى اعتبار الأمر ينطوي على انتقام شخصي من كاتب لشقيقه الأكبر الذي أساء إليه على الملأ، خاصة أن الكثير من دور



نشر كتاب "المبتسرون"، وأرخت فيه أحلام الحركة الطلابية خلال فترة السبعينات بتغيير العالم.

## شعر بدر شاكر السياب.. استراتيحية الخلود

في شعر السياب، ذات صلة بما يشغل حياة الإنسان وفكره ومشاعره؛ فالمرأة، مثلاً، كانت حاضرة في كل قصائده، بما تمتلكه من جمال وإنسانية؛ فهو يرسم من خلالها كل ما يجول بخاطر الإنسان، بوصفها أمّا وحبيبة وصورة للجمال والحب.

ويضم الكتاب فصلين، الأول "الآليات الإستراتيجية"، وفيه يتناول الباحث خصوصيات القصيدة لدى السياب، من حيث حضور المرأة، واللغة، وشعرية الأمكنة، والقناع، والغوض، والموسيقى الخارجية، والإيقاع الداخلي.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "الأهداف والأبعاد الاستراتيجية"، ويتناول فيه الناقد البعد التاريخي والوطني والقومي في شعر السياب، كما يحلل البعد الإنساني والاجتماعي، والبعد الحدائسي الذي يتجلى في الجمل الشعرية والدقائق الشعرية، والصور الشعرية المكثفة، والرمز، والمجاز.

الجزائر- ما زالت تجربة الشاعر العراقي بدر شاكر السياب مقصدا للباحثين، وما زال شعره أشبه بمنجم لم يكشف بعد عن كل لونه وجواهره.

ويؤكد الناقد محمد سعدون في كتابه، الصادر أخيراً عن دار خيال للنشر والترجمة، بعنوان "الاستراتيجية الشعرية عند بدر شاكر السياب"، أن قارئ السياب يحس أن هذا الشاعر لا يكتب قصيدته دون أن يضع خطة محكمة أو استراتيجية تضمن لفه القبول والانتشار.

ويصرى الباحث أن هذه المعالم التي تشكل المحطات الأساسية في شعر السياب، ذات صلة بما يشغل حياة الإنسان وفكره ومشاعره



## جائزة الشيخ زايد للكتاب تناقش واقع النشر عربيا

ورئيس مجلس إدارة شركة هيكل ميديا، إلى أن قطاع النشر في المنطقة العربية لا يزال يفتقر إلى القوة والاستقرار اللازمين للوصول إلى الاستدامة، مشدداً على أهمية توفر عدة مقومات لتحقيق ذلك، قائلا "النشر هو صناعة، والصناعة بحاجة إلى التخطيط والاستثمار والتشريع لكي تنجح".

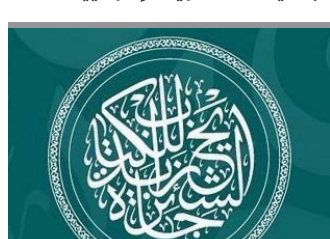
ولفت هيكل كذلك إلى أن التوزيع هو أكثر هذه المكونات تأثراً بما حققته التكنولوجيا، مشيراً إلى اختصار التقنيات الحديثة لعدة محطات في دورة النشر، حيث يمكن باستخدام التكنولوجيا أن يتوفر الكتاب مرة واحدة عند نقطة واحدة عبر الإنترنت

لعدد كبير من الناس، وهذا ما يراه هيكل فرصة غير مسبوقة في التوزيع. تطرق المشاركون أيضاً إلى الحديث عن المعوقات التي تعترض ازدهار النشر العربي عبر الإنترنت، ومنها مشكلة القرصنة، وعن ذلك قال راشد الكوس إن هناك جهوداً حثيثة تبذلها الجهات المعنية في الإمارات العربية المتحدة للتعامل مع هذه المشكلة وضمان توفير المقومات الاقتصادية اللازمة للناشرين والمؤلفين للبدء في تداول الكتب عبر الإنترنت في سوق مفتوحة. وأشار صلاح شبارو إلى إمكانية تطوير منصات رقمية تتوفر من خلالها الكتب نظير اشتراك شهري.

أثني على التطور الكبير الذي شهده قطاع النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة تحت مظلة جمعية الناشرين الإماراتيين، التي أثمرت جهودها عن زيادة عدد دور النشر في الإمارات من 15 ناشرا في عام 2009 إلى 175 داراً للنشر في الوقت الحالي.

وأشار كذلك إلى "صندوق الأزمات للناشرين"، وهي مبادرة من الشريحة بدور بنت سلطان القاسمي، المؤسس والرئيس الفخري لجمعية الناشرين الإماراتيين، تهدف إلى مساندة الناشرين المتضررين من الجائحة الحالية ودعم مجهوداتهم وأعمالهم ومشاريعهم. وعن جاهزية قطاع النشر العربي للحول الرقمي، قال صلاح شبارو، الناشر ومؤسس مكتبة "تيل وفرات. كوم"، "إن الكتاب الإلكتروني العربي لا يمثل حاليا سوى 10 أو 15 في المئة من مجمل الإصدارات العربية، والسبب في ذلك يعود إلى عوامل عديدة، منها التقني ومنها المالي". وأشار إلى المبادرات الساعية إلى الارتقاء بالكتاب الإلكتروني العربي إلى حالة أفضل من النشر والتوزيع، منها مبادرة معرض أبوظبي الدولي للكتاب، والتي تهدف إلى دعم جهود التحول الرقمي بالشراكة مع المؤلفين والناشرين العرب. وفي معرض الحديث عن قطاع النشر، أشار عبدالسلام هيكل، مؤسس

التواصل الاجتماعي الخاصة بالدائرة. وأشار في حديثه إلى برامج مشروع كلمة للقراءة، وحفل تكريم الفائزين بالدورة الماضية من جائزة الشيخ زايد للكتاب، والذي تم بثه عبر الإنترنت وحظى بما يزيد على مليوني مشاهدة، لافتاً إلى أن جل هذه التجارب ستفرض نفسها كواقع جديد وضمن معطيات جديدة ستستمر حتى بعد انتهاء الأزمة.



جائزة الشيخ زايد للكتاب  
Sheikh Zayed Book Award

المشاركون ناقشوا المعوقات التي تعترض النشر العربي عبر الإنترنت وسبل تطويره لتحقيق بيئة معرفية مثلى

أبوظبي - نظمت جائزة الشيخ زايد للكتاب أخيراً جلسة نقاشية افتراضية بعنوان "تحو بناء مجتمع معرفي افتراضي"، بمشاركة نخبة من المثقفين والمهتمين بمجال النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي، وأدارها مدير إدارة النشر في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، سعيد حمدان الطنيجي.

وحسب بيان للجائزة، حضر الجلسة النقاشية كل من المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، عبدالله ماجد آل علي، والمدير التنفيذي لجمعية الناشرين الإماراتيين، راشد محمد الكوس، ومؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة هيكل ميديا، الدكتور عبدالسلام هيكل، وصلاح شبارو، الناشر ومؤسس منصة "تيل وفرات. كوم".

استهل النقاش عبدالله ماجد آل علي، المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، بالحديث عن عدد من التجارب الناجحة للدائرة في هذا المجال، بقوله "قدمنا في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي تجربة جديدة ومختلفة أثبت بنتائج جيدة، منها تحويل اللوفر أبوظبي إلى متحف افتراضي، إضافة إلى الجولات الافتراضية بالمواقع الأثرية والثقافية، وبث محتوى غني من مختلف قنوات



## المستقبلية التي تواطأت مع الفاشية

حركة دعت للتخلي عن المتاحف وتدمير المكتبات والانتصار للآلة



تمجيد للآلات والسرعة

بالاستفادة من مسرح المنوعات، لأنه لم يكن بمك تقليدا ولا معلمين ولا نظريات. وفي نطاق ولعهم بالآلات، أدمجوا في عروضهم مبدأ الضجيج عن طريق موسيقى التشوش، وآلية المؤّدي. إذ كانوا يسعون إلى خلق استمرارية بين الإعدادات الركحية والمؤّدي، من خلال أعمال مزمنة من الرقص، وأطلقوا على ذلك "المسرح التركيبي".

اهتم المستقبلليون بالحركية، وكانوا يفضلون من الناحية الجمالية هندسة تذكر أحيانا بالتكعبية، ويؤكّدون على مبدأ التزامن، كما استلهموا من نظريات هنري برغسون مفهوم الزمن كتجربة حدسية. غير أنهم وضعوا معادلة بين الفن والحياة، يكون الفنان بموجبها منخرطاً سياسيا، فهم يؤكّدون أن الفنان يجب أن تكون له سلطة سياسية واجتماعية، ما قادهم إلى إقامة علاقات قوية مع الايديولوجيات الثورية لتلك المرحلة. ذلك أن المنظر المؤسس مارينيتي كان يؤمن بسلطة توليد الحرب، إذ يعتقد أن الحرب ضرورية لتطهير السياسة وإنتاج عالم جديد.

وقد انخرط عام 1911 كمراسل في صفوف القوات الإيطالية في حربها ضد تركيا، بينما كان رفيقه بوتشوني يساهم في مظاهرات تدعو إيطاليا إلى الدخول في الحرب العالمية الأولى. وما كادت الحرب تضع أوزارها حتى نشر مارينيتي ماينفستو الحزب السياسي المستقبلي، الذي استقل في صفوفه عدد من المقاتلين القابعين لموسوليني، قبل اعتقاله سدة الحكم.

ورغم أن المستقبلين كانوا يُستَبون إلى عدة حركات سياسية كالماركسية والاشتراكية والشيوعية، فإن الفاشية هي التي التصقت بهم، ذلك أنهم خلطوا الفن بالسياسة منذ التأسيس، كما أسلفنا، وأدجروا في برنامجهم منذ انتخابات 1913 الحماية الاقتصادية للبروليتاريا والأمن والتوسّع الكولونيالي، وهي نفس المطالب التي قام عليها نظام موسوليني، فكان الانضمام إلى الفاشية نوعا من التوافق مع ذلك النظام.

وهو ما لا تنكره الحركة، ففي أحد البيانات الصادرة عام 1920، بعنوان "ما هي المستقبلية، مفاهيم أولية"، نجد الأهداف التي ترمي إليها الحركة: إنشاء جيش من المتطوعين، تحديث مصالح الأمن العام، وضرورة أن تمسك بالحكم جموع الشباب التي خاضت المعارك في الجبهات.

وموسوليني، الذي يعرف مارينيتي منذ عام 1915، استفاد كثيرا من الوسط الفكري والثوري الذي يتحرّك فيه

المستقبلية هي أوّل حركة طلائعية أوروبية في بداية القرن الماضي، ثارت على التقاليد الجمالية القديمة، ومجّدت العالم الحديث، وخاصة الحضارة المدنية والآلات والسرعة، ولكنها كانت أيضا أول حركة تخلط الفن بالسياسة، بل وتساند حزبا فاشيا وتدعو إلى الحرب.



أبو بكر العيادي  
كاتب تونسي

المستقبلية هي حركة طلائعية إيطالية، عاصرت التكعبية الفرنسية والبنائية الروسية، تأسّست عام 1909 بمبادرة من الكاتب والشاعر فيليبو توماسو مارينيتي الذي ولد في الإسكندرية بمصر عام 1876، وتوفي في بيلاجو بإيطاليا عام 1944، وكانت الحياة العصرية والآلة وكذلك الحرب مواضيعه المفضلة.

#### ما يميز المستقبلية معارضتها للماضي وتقاليده، واحتفاؤها بالحدأة والتطور التكنولوجي

تسبّست الحركة منذ انطلاقتها ومارست خطايا عنيفا التقى حوله جاكومو بالا، وأومبرتو بوتشوني، وكارلو كازا، ولويجي روسولو، وجينو سيفريني، وأنطونيو سانت إيليا، وكانوا كلهم يشاركون مارينيتي فضاله الأناركي والاجتماعي.

#### ديانة جديدة

الحركة الإيطالية أعلنت عن تأسيسها في باريس في 20 فبراير 1909، في بيان نشره مارينيتي على أعمدة جريدة لوفينغارو، أوضح فيه برنامج الحركة الذي يمزج الفن بالسياسة، في وقت شهد تنامي الدعاية الإشهارية ومحاولة كسب الرأي العام، ثم نشر بيانا ثانيا في ميلانو أعرب فيه الموقعون عن عزمهم تجديد الفن. ولم تكنف الحركة بالفنون الجميلة وحدها، بل انفتحت علي الأدب والشعر والنحت والموسيقى، ونظمت أول معرض لها في باريس عام 1912.

ما يميز المستقبلية معارضتها للماضي وتقاليده، احتفاؤها بالحدأة والتطور التكنولوجي، فهي تدعو إلى تجديد الفن، بل تعتبر أن "المستقبلية هي الديانة الجديدة"، ولكن بخطاب عنيف، إذ كانت تدعو إلى التخلي عن المتاحف العديدة، وتدمير المكتبات، بل إن مارينيتي صرّح قائلا "سيارة سباق أجمل من تمثال النصر المجنّح" (الذي عثر عليه عام 1863 في جزيرة ساموثراكي

## خمس فنانات يرصدن انفعالات الطبيعة في زمن مأزوم

قرّر غاليري "رؤى 32" للفنون بالعاصمة الأردنية عمّان تمديد معرض "رسالة الروح" لخمس فنانات أردنيات، حتى الحادي والثلاثين من يوليو الجاري، وكان من المقرّر افتتاح المعرض خلال شهر مارس الماضي بالتزامن مع الاحتفال بيوم المرأة العالمي وعيد الأم، إلا أن تفشي فيروس كوفيد - 19 بالبلاد حال دون ذلك.

● **عمّان** - يستعمل معرض "رسالة الروح" الذي يحتضنه غاليري "رؤى 32" بالعاصمة الأردنية عمّان على لوحات لخمس تشكيليات تمثل عددا من المدارس والاتجاهات الفنية والتجارب الشابة. وتقول الفنانة آية أبوغزالة عن مشاركتها في المعرض "أعود دوما أمام اللوحة البيضاء بمشاعر متساوية من السعادة الغامرة والحزن. داخل هذا الإطار بوح تعجز الكلمات عن وصفه". وتضيف "أدركت مع الوقت أن اللوحة ستعيش لوقت أطول من جسدي.. ما أحمله من ذكريات مختلطة ابتداء من ولادة شيء جديد مروراً بالحب وانتهاء بفقد عزيز، سيترجم حالة جديدة ستعيش أيضا في ظروف مشابهة وستكون شاهدة على ولادات وحب، وللأسف، على فقد أيضا".

والفنانة آية أبوغزالة من مواليد عام 1991، وهي فنانة بصرية متعددة الاتجاهات، حصلت على شهادة البكالوريوس في الفنون (الرسم والتصوير) من الجامعة الأردنية، وحصلت على عدد من المنح الإنتاجية، وشاركت في العديد من المعارض الجماعية في الأردن ولبنان والبحرين وتركيا وفلسطين وإيطاليا والسعودية. وتقول الفنانة جمان النمري عن لوحاتها المشاركة في المعرض "نحن نلجأ دائما إلى الأوهام وإلى الحلم والخيال. في مجموعتي هذه أحمل المتلقي معنى إلى حلمي الخاص، إلى عالم ما بين الواقع والخيال. هي نبذة الصبر التي لطالما كانت رفيقتي وحافظة أسرارتي، هي القوة والصبر، والشاهد الصامد أمام جميع التغيرات". وجمان النمري من مواليد عام 1974، حصلت على شهادة البكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة اليرموك، أقامت ستة معارض شخصية وحضرت عددا من الإقامات الفنية في دول مختلفة، وشاركت في معارض جماعية وندوات وورش عمل.

وتعرض أعمالها في عدد من المؤسسات والمعارض والمتاحف الدولية، مثل متحف الأدب الوطني في بوخارست (رومانيا)، والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، والمتحف الوطني للفنون في كوالالمبور (ماليزيا). وعرضت مجموعة من أعمالها مؤخرا في متحف الفن المعاصر في بنتشوان (الصين).

أما الفنانة ديننا حدادين، فتقول عن تجربتها التي تشارك بها في المعرض "في مدينة تتعرض لوابل متواصل من التطوير وإعادة التطوير، يلبس التخلخل والنزوح أو الاقتلاع من المكان فراغات هذه المدن وهوامشها وأهلها، حيث يجعلها في تدفق مستمر ضمن نظام مفروض من القواعد والتراثية والجُرميّة والضبط والمنهجية، حيث يتغير تشكيل الحدود والهوامش بطريقة متواصلة".

وتضيف حدادين "تمثّل المقالع الحجرية في أحد أعمالي الفنية استعارة تشبيهية للنصوّ المرتبط بتغيير الأماكن وتخلخلها، حيث

أحيانا تذهب الفنانة إلى الجمع بين معالجات التصوير ومعالجات الغرافيك، إذ يمثل عملها مساحات تمتلك حرية التعبير وقوته ومثانة الخط الغرافيكي. وولدت غادة بدحلة في عمّان عام 1963، درست الفن في تورنتو (كندا)، وشاركت في معارض جماعية في كندا وأوروبا والأردن والشرق الأقصى. وهي تمتلك أدوات جادة في صياغة وتقديم عملها الفني من خلال بحثها في المواد المختلفة مثل الألوان الزيتية والطباعة واللوان الباستيل والطباشير وصولا إلى أقلام الغرائيت.

اختلفت التقنيات والمدارس الفنية في المعرض النسوي الجماعي "رسالة الروح"، لكن الفنانات الخمس اجتمعن على رسم المرأة والطبيعة كعنوانين للخصب والعتاء، لتأتي لوحاتهن في جمع فريد بين الواقعي والخيالي ما يقيم الدليل أنه وحده الرسم من يدeshنا.



حوار جمالي يمزج الواقع بالخيال والدهشة



# ممثّل سوري مدين لفن النحت بتشكيل مساره الفني

## بسّام كوسا: أظّل فنّانا هاويا والنجومية تقتل ملكة الخلق والإبداع



أتعامل مع جميع أعمالي بعين الناقد

التي لا تاتلف مع الواقع الصاخب والقبّيح. تسالّه "العرب" على من ترفع الصوت الآن في هذا الزمن المليء بالفوضى والضجيج والألم؟ فيجيب "لا جدوى من رفع الصوت، فكل ما جرى في بلادنا والمنطقة لم يدفعني إلا إلى الإحساس بالخلج". ويسترسّل "نحن الآن نعيش فترة الانحطاط الحديث لهذه الأمة والأسباب كثيرة.. لا أريد أن أقول شيئا محبطا، فالشعوب تواجه أزمات وتدخّل في أنفاق مظلمة، لكن المصيبة الأكبر تكمن في كيفية الخروج من هذه الأزمات والاستفادة منها، دون أن نعود إلى مربع العصبية والجهل والتخلف. وما نعانينه الآن مرحلة حساسة جدا ظهرنا بكل عيوبنا أمام المرأة دون مكياج أو تجميل، وعلينا أن نستفيد من عرينا أمام أنفسنا".

ومع ذلك لا يخفي الفنان السوري تفاؤله بقوله "لغد ملك الحياة، وبسبب ما تدقّ من تفاؤل لديّ، ما زلت أقوم بالعمل على أقلّ تقدير دفعا عن الحياة".

والكتابات ثم جمعتها في هذه المجموعة التي صدرت مرتين عن دار الجندي. لديّ مليون ملاحظة عليها ولو عاد الزمن بي فلن أنشرها، لكن القصص جاءت من وحي مرحلتها".

ومع ذلك يقرّ بأن القصة القصيرة تظلّ عنده أداة فنية مناسبة لبوح ما، شأنها في ذلك شأن فن النحت الذي يمكنه من قول شيء لا تقوله الدراما، والأمر ذاته ينسحب على الشعر الذي يقول ما لا يقوله المسرح. فكلّ جنس فني مقوماته ولغته وما كان يعجز عن قوله في الدراما يقوله في القصة القصيرة.

وهو يرى القصة القصيرة جنسا أدبيا خالقا ومغريا قوامه التكتيف "يمكن أن يكتب أحدهم قصة في يوم أو نصف يوم أو ربما في ساعة، لأن العقل يكون قد كُفّها خلال وقت طويل سابق فتخرج بسرعة كالشهب".

ويبدو بسّام كوسا متفاعلا مع السياسة في بلده ومحيطه والعالم، لكن بكثير من الوجدع الروحي المبني على وجهات نظر قانته إلى شبكة من المفاهيم

أكون ضروريا. وهناك فرق هائل بينهما.. أن تكون ضروريا، فهذا يعني أن عليك أن تطوّر من أدواتك، وبالتالي تصبح ضروريا".

وهو يرى أن مفهوم النجم قد يصل في مرحلة ما إلى حدّ السخرية، متسائلا "ماذا يعني نجم؟"، ليجيب "النجم مفهوم فيه استكانة وتخدير ووهم، ومهنتنا أساسا فيها غبار وبخان يخفيان الحقائق، لذلك هي مهنة إشكالية".

### تنوعيات جمالية

عبر العديد من القصص والكتابات المختلفة، كان بسّام كوسا قد مهد لحياته الإبداعية بالنشر في المحليات، وقد جمع بعضا من هذه الكتابات لينشرها في مجموعة قصصية سماها "نص لص"، والتي يقول عنها "لو عاد بي الزمن إلى الوراء لما نشرت هذه المجموعة، لكنني حاليا أحب حتى عيوبها التي ظهرت بها، عندما كنت في الجامعة وبعدها، نشرت في المحليات بعض القصص

ذلك. هنالك مجموعة مفاهيم كنت وما زلت مقتنعا بها، وهي تأتي بعد الخبرة والمعرفة".

ويعترف الفنان السوري المخضرم في هذا الخصوص بأن مشكلته ليست مع الآخرين بل مع نفسه، كيف يسير؟ وأين يتجه؟ أين يتطوّر؟ وأين لا؟ وهو لا يعنيه إثبات قدراته التمثيلية لمخرج العمل، ولا يفكّر للحظة واحدة إن كان العمل سينجح أم لا، بل لا يبذل جهدا

في ذلك، إنما تنحصر مهمته في بذل أقصى وأنبل ما يمكنه في مهمته كمثّل، وهو يرى أن نجاح العمل من عدمه يقرّره رأي العامة من الجمهور والخاصة من النقاد. وعن رأيه في النجومية وما قد تملّيه من مفاهيم، يقول "فكرة النجم بسّاء فهمها في حياتنا، أدعي أنني متصالح مع نفسي وعندي من الاستقرار ما يجعلني أقول إنني ومن وقت مبكر جدا عزمت على ألا أكون نجما، بل أسعى لأن

قائمة فنية سامقة، شكّل وجودها حضورا هاما في حركة الفن السوري، قدّمت أعمالا في المسرح والسينما والتلفزيون، وساهمت في إنجاح الكثير من الإنتاجات المحلية والعربية. إنها الفنان متعدّد المواهب بسّام كوسا الذي التقته "العرب" فكان هذا الحوار عن بعض تفاصيل حياته الفنية.

نضال قوشحة  
كاتب سوري



ويعترف الفنان السوري بأنه مدين لفن النحت بالفضل الكبير في تشكيل مساره الدرامي سواء في السينما أو التلفزيون، ومع ذلك يقول "لا أزال في فن

التمثيل هاويا، فروح الهواية يجب أن تبقى موجودة عند كل مبدع لأنها تقدّم حالة الشغف، والاستكانة لفكرة الاحتراف تعطى نوعا من الاسترخاء، أما الهواي فهو شغوف دائما، أنا محترف هاو في فن التمثيل".

### بين التمثيل والإخراج

للفنان بسّام كوسا نظرة خاصة لفن الإخراج الذي عمل عليه مسرحيا وسينمائيا، فهو يراه مساحة خاصة تختلف عن مساحة التمثيل، وعن ذلك يقول "مفهوم الإخراج منطقة مختلفة عن مساحة الممثل، كيمياء عمل الممثل تختلف عن كيمياء عمل المخرج، والنقاط المشتركة بينهما هي الإلمام بعناصر العمل. فانا كمثّل عليّ أن أفهم لماذا يكون هذا اللون بهذه الكيفية؟ ولماذا وضعت قطعة الديكور تلك في هذا المكان وبهذا الشكل؟ أين الجانب المفيد بالنص؟ وأين الثثرة فيه؟".

ويضيف "هذه التفاصيل التي تبني العمل هي تفاصيل مشتركة على الجميع أن يعرفها، ومن هنا نجد أن هناك مخرجا جيدا وآخر سيئا. هم كلهم موهوبون، لكن أحدهم يعرف هذه الأدوات ويعرف كيف يستفيد منها، وآخر لا".

ويقف كوسا من خياراته في تقديم الأدوار موقف العارف والمدقّق، فهو على يقين بأن ليس كل ما يقدّمه يرقى إلى مراتب عليا. لذلك يقول موضعا "أقدم أعمالا عادية أحيانا، وهذا طبيعي، فلا وجود لمبدع تكون كل أعماله بسوية عالية، بل هي متفاوتة بالضرورة وهذه ظاهرة صحية".

ومهنة التمثيل عنده "هي مهنة من يُطلب وليس من يُطلب"، فهو لا يطلب دورا ما بل يأتي أحدهم ليقول له "أريدك أن تكون في هذا الدور". وهنا يوضّح "كيف اطلب للدور هذا هو المهم، فمن خلال العمل التراكمي عبر بناء جدار الحياة المهنية المعقد والطويل يتحقّق

دمشق - هواجس إبداعية عديدة عاشها الفنان السوري بسّام كوسا قبل أن يحسم أمره ويختار فن التمثيل مهنة له، فبين بوح التشكيل الذي درس فنونه والقصة القصيرة التي كان يجتّح فيها مواجهه الإنسانية ومن ثم الرغبة في تحقيق منجز إخراجي مسرحي وآخر سينمائي طاف بين العديد من منابر الإبداع؛ نحاتا فممثلا فقصا فمخرجا، ثم هاويا

"العرب" التقّت الفنان بسّام كوسا لتحاوّه في جوانب عديدة من تجليات حياته الفنية، وكانت البداية من فنّ النحت الذي تعلمه في دمشق، فيقول "درست الفنون الجميلة قسم النحت بدمشق وكانت إحدى رغباتي الشديدة. وأثناء دراستي الجامعية وما بعدها عملت في التلفزيون والمسرح وظهرت لديّ الرغبة في التوجه نحو الدراما منذ تلك الفترة، وبعد التخرّج حسمت الأمر بالنسبة لي وهو التوجه نحو الدراما وهذا ما كان".

الفنان السوري يعترف بأن دراسته الأكاديمية لفن النحت أتاحت له معرفة متى يتحوّل اللون إلى فعل درامي

ومع ذلك لا تزال تسكنه الرغبة في التعامل مع الإزميل ليمارس هوايته الإزلية فنّ النحت، ويضيف "لكنه كأي فن آخر، هو فن أناني لا يقبل أن يكون شريكا مع فن آخر. أرى أن المهم هنا ما قدّمته لي دراسة النحت. فهي منحوتني المعرفة الأكاديمية بالفن التشكيلي واتاحت لي التوغّل في المجال الدرامي بأطيافه الواسعة، كونه فنا يقوم على مجموعة من الفنون من نحت وتمثيل وإضاءة وأدب ورقص وشعر وغيرها، هذا ساعدني في بناء الحالة الخارجية للشخصية، كذلك فإن دراسة التشكيل أتاحت لي معرفة متى يتحوّل اللون إلى فعل درامي ومتى تكون حركة الجسد والية النطق وغيرها أفعالا درامية".

## الأقصر للسينما الأفريقية يحتفي بعشرية تأسيسه

وأعلنت الحسيني أنه بمناسبة مرور عشر سنوات على إقامة مهرجان الأقصر سينم إصدار كتاب عن مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية وما حققه على مدار عشر سنوات بدوره على المستوى الفني والثقافي والسياسي ومدى تأثيره في السينما الأفريقية.

مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية يكرم في دورته العاشرة الفنانة التونسية هند صبري والمخرج المصري علي عبد الخالق

كما أضاف سيد فؤاد "إننا نرصد تطورات وضع وباء كورونا في مصر والعالم، وكذلك نرصد حركات المهرجانات في الداخل والخارج والتي ستقام قبل الأقصر الأفريقي، ولدنيا أكثر من سبانيو للخروج بدورة مميزة تليق باهتمام عقد من الزمان على تأسيس مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية والدور الذي قام به لصالح السينما في مصر وقارتها الأم أفريقيا، وأنه سوف يكون هناك الكثير من الفعاليات المختلفة والجديدة".

الأقصر (مصر) - صرح السيناريست سيد فؤاد رئيس مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية أن الدورة العاشرة من المهرجان ستقام في الفترة الممتدة بين 12 و18 مارس 2021. وأكد فؤاد أن الممثل المصري محمود حميدة قد وافق على الاستمرار في الرئاسة الشرفية للمهرجان في دورته العاشرة للعام الثالث على التوالي لإيمانه بأهمية دور المهرجان ومدى تحقيقه لمثل ومبادئ يتبنّاها حميدة نفسه ويسعد بها.

كما صرّحت المخرجة عزة الحسيني مدير المهرجان بأنه سوف يتم هذا العام تكريم النجمة التونسية هند صبري لمشوارها الفني المتميز في السينما العربية وأعمالها التي تعدّ قيمة فنية كبيرة في السينما الأفريقية، وكانت هند قد شاركت في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية كعضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة في دورته الأولى عام 2012.

كما سيتم تكريم المخرج المصري علي عبد الخالق، والذي يعدّ من أهم مخرجي السينما المصرية في فترة الثمانينات وتعتبر أعماله علامات مضيئة سينمائيا وشارك مع جيله في موجة سينمائية جديدة.

## السينما تتجول في المحافظات التونسية على امتداد شهرين

«السينما في حومتنا» تعمل على المساهمة في تشكيل الذوق الفني لدى الشباب والنائشة بكافة المحافظات التونسية

والمهنية وتيار والبطان، وفيها سيتم تكوين أطفال المدارس على صناعة أفلام التحريك وفق تقنية الأطر الثابتة. ويشرف على هذه الورشات المكون زياد بالعيفة بمساعدة شابين من الذين تكونوا في ورشة تدريب المربين.

أما القسم الثاني فسيكون لعرض الأفلام التي أنتجت في الورشات ومجموعة من الأفلام الأخرى التي تم اختيارها على غرار "صباط العيد" و"بابا مسافر" و"يد اللوح" وغيرها من الأعمال التونسية والأجنبية، والمقرّر أن تعرض جميعها في الفضاءات المفتوحة داخل الأحياء الشعبية للجهات التي تم اختيارها، وهي: دوز وشنني وتطاوين والمكناسي والمهدية والقصرين وغار الدماء وكسرى وتيار وسجنان والبطان والمروج.

وأكدت رئيسة الجامعة التونسية لنوادي السينما، منال السويسي، على الدور الهام الذي تلعبه الجامعة في تكريس حق الجميع في السينما وفي الفنون والثقافة عامة، مشيرة إلى أن الهدف من هذه الظاهرة هو تكوين

جهة أخرى على امتداد شهرين، ليكون الاختتام بعرض في أحياء المروج بالعاصمة تونس في الثاني من سبتمبر المقبل.

وأوضح منسّق المشروع شرفي فرجاني أن البرنامج ينقسم هذا العام إلى قسمين رئيسيين، ويتمثل الأول في قسم التكوين الذي انطلق منذ يونيو الماضي بتكوين مجموعة من الشبان في ورشة مغلقة حول تقنيات الأطر الثابتة وكيفية التعامل مع الأطفال لنقل هذه المعارف، ويتواصل التكوين مع ورشة "إيديات صغار" التي ستنتظم بسبست جهات وهي: دوز وقابس والقصرين

تونس - عقدت الخميس باحد نزل العاصمة تونس الندوة الصحافية الخاصة بتقديم مشروع "السينما في حومتنا" (في حارتنا) نسخة 2020، والتي جاءت هذا العام تحت شعار "شاشات كبار بإديات صغار" (شاشات كبيرة بأباد صغيرة)، بحضور رئيسة الجامعة التونسية لنوادي السينما ومنسّق المشروع وممثل عن إدارة العمل الثقافي بوزارة الشؤون الثقافية التونسية.

وقدّم الفريق برمجة الدورة التي ستنتظم صبيحة الأحد من مدينة دوز بمحافظة قبلي (جنوب) لنتنقل إلى 11



شاشات كبيرة بأباد صغيرة.. تعميم السينما لدى النائشة



# «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي.. سيرة الحب كأروع ما تروى

## الحب - أعزك الله - أوله هزل وآخره جدّ.. الجملة التي لا نمل من توارثها جيلا بعد جيل



لا تحبس حمامي فهو عاشق



غناؤها الحزين أخرجني من منامي فصحوت

العربي في أروع تجلياته، لكنه اعتراف بأروع ما قالته العرب في ما عشقته العرب.

لم يغفل ابن حزم الأندلسي في كتابه "طوق الحمامة في الألفة والألاف" فصلا إلا وتناول في مجال العشق، وبطرافة قل نظيرها، لا بل لم يهمل كل شاردة وواردة.. هل قرأنا أعجب من "طوق الحمامة" كمخطوط و"طوق الحمامة المفقود" كمسرح سينمائي أسر؟



قراءة سينمائية أسرة حملت توقيع المخرج والفنان التشكيلي التونسي الناصر خمير في رائعته «طوق الحمامة المفقود»

على فكرة.. كتاب ابن حزم الأندلسي، درس في علم النفس التحليلي من قبل أن يخلق سيغموند فرويد، وتلامذته الأناشوس. إنه أول كتاب يمكن للمرء أن يتصفحه وقد ظن أن العرب لا يفقهون في علم النفس البشري.

"طوق الحمامة" عنوان يحمل معنى في غاية الغرابة، ويجيل إلى ما هو أعجب.. إنه شرح وقد تورط صاحبه في التفسير والتأويل والتحرير.. ليست التبريرات هي التي تخلق المعجزات؟ "طوق الحمامة في الألفة والألاف".. ننصح المراهقين والشباب بقراءته قبل الكبار، ذلك أنه درس في الألفة والألاف.

قائل "الحب أعزك الله.. أوله هزل وآخره جدّ".

ذهل الغرب الأوروبي لعربي، يعتبرونه لقلًا، وصحراوي الطباع، كيف يكتب مصنفًا في الحب، وبهذه الروعة، إلى درجة أن اعتبروه واحدًا من أروع ما قيل في الحب عبر التاريخ.. لا يعرف قيمة الواحات إلا من خبر الصحاري.

إذا قيل لك أيها العربي "تحدث عن الحب" فليس لديك غير كتاب "طوق الحمامة" لابن حزم الأندلسي، وليس أمامك سوى فيلم "طوق الحمامة المفقود" للتونسي ناصر خمير.. الحب له عنوان واحد عند العرب.

"الحب.. أعزك الله.. أوله هزل وآخره جدّ.. من منا لا يتذكر هذه العبارة.. ومن منا لم يتوقف عند هذه الكلمة بترق وتجلل.. ابن حزم الأندلسي، الفقيه الذي علم الفقهاء الحب وال على نفسه أن للأندلس رسالة أخرى.. اسمها الحب.. ولا شيء غير الحب.

المذهب الظاهري الذي تزعمه ابن حزم، ليس بمثل تلك السذاجة التي تخيلها الآخرون، ولم يكن على سوية الحماسة في مخيال الحمقى والمغفلين.. إنه لم يكن يريد من الحب سوى الحب.. ومن الله غير حب الله.

إذا كان للعرب أن يفتخروا بكتاب عن الحب فهو كتاب ابن حزم الأندلسي، وإذا كان لديهم سيد يتحدث عن الحب بجدارة فهو ابن حزم الأندلسي، وقد قال كل شيء في كتاب كنا قد درسناه مراهقين في مدارس تونس الثانوية، وضمن مناهجها التعليمية التي أرساها الكبير الشاذلي القليبي.

كم جميلًا أن تعرف وتتعرف للحب، تبحر في أهوائه وتلج جميع فصوله وأنت في سن تنلمس فيها الحب. كم لطيفًا أن تحب.. وفق أصوله العربية الأندلسية.. وعن طريق شخص يشبهك وتشبهه.. ليس الحب ضربًا من طوق حمامة مفقود؟ ليس الأمر حديثًا عن كتاب يعرفه القاصي والداني وكل من عشق الأدب

كثيرين يقرنون "فعلته" تلك بتجربة ذاتية كان قد عاشها مع فتاة تختلف عنه طبقيًا وثقافيًا واجتماعيًا، الأمر الذي كرس لديه قناعة مفادها أن الحب يشي بتعقيدات نفسية لا يمكن فهمها بسهولة؟

يذهب ابن حزم أبعد من ذلك في تفسيره لظاهرة الحب، مما يجعله عالمًا نفسيًا بامتياز، سابقًا عصره في توصيف العاشق من حيث القراءة السيكلولوجية، إذ يقول في أحد فصول كتابه "من علاماته الانبساط الكثير الزائد، والتضايق في المكان الواسع، والمجازبة على الشيء يأخذه أحدهما".

لا يهمل ابن حزم ضربًا أخرى من الحب والعشق والوله والغرام، حسب تصنيفاته شديدة الدقة والصرامة، إذ تحدث عن حالات تعدّد "شاذة وغريبة" في عالمنا الراهن، في حين سمح له عصره وجراته بالتصدي إليها دون صدام مجتمعي في ذلك العصر الذي عرف بالتسامح.

ونسبر في "طوق الحمامة" مع قراءات متخصصة لأونيس وغيره، آراء بمثابة الغاية في الدقة والتوصيف السريري، كان تعلم أن من علامات الحب، إدانة النظر، والإقبال على الحديث، والإنصات الجيد، كما يُعدّ الإسراع إلى مكان المحبوب علامة على الحب، وتعتمد الجلوس على مقربة منه، كما أن البكاء من علامات الحب، إلا أنّ المحبين يتفاضلون فيه؛ فمنهم من هو غزير الدمع، ومنهم من هو عديم الدمع.

### أكبر من كتاب

ويصف ابن حزم نفسه بأنه من النوع الثاني الذي لا تدمع عينه، وممّا قال فيه "والعين باب النفس الشارِع، وهي المنقبة عن سرافرها، والمعبرة لضمائرها والمعربة عن مواطنها".

باب من أحب في النوم، وهو الأهلون، والإسهل في الحب في نظر ابن حزم؛ فالمحبّ يُكثر من رؤية محبوبه في أحلامه، وممّا قال فيه "من الخطأ العظيم أن تشغل نفسك بغير حقيقة، وتُعلق وهمك بمعدوم لا يوجد".

"طوق الحمامة في الألفة والألاف" أكبر من كتاب، وأروع من قصة تروى، ذلك أنه يدرج لدى النقاد والدارسين في خانة النفاَس، وروائع الكتابات التي تحدثت عن الحب.

هل ثمة من تحدث عن الحب أكثر من ابن حزم؟ هل قال عرب الأندلس أروع من هذا؟ هل رق قلب أكثر من



الإمام أبو محمد ابن حزم في رائعته «طوق الحمامة» يغامر ويغوص في بحر الحب متسلما بغرابة تفاجئ قارئه

هو دليل على أن العرب في جاهليتهم كما في إسلامهم.. هم أجمل من تحدث عن الحب؛ إنه "طوق الحمامة"، فيه يغوص علي بن حزم الأندلسي في بحر العشق، يفكره مثل رمانة، ويتركه مرجعا يتباهى به كل عربي مسلم يتهمه الآخرون بقلّة ذات الحيلة والمعرفة في الحب. ألا تكفي برهانًا على ذلك عبارة واحدة تقولها أميرة عاشقة "لا تحبس حمامي فهو عاشق".

جدوى المعرفة دون حب، والحب دون معرفة.. إنها المعضلة التي بإمكانها أن تنسف كل وقار فلسفي.

### تجربة شخصية

اقترب ابن حزم في كتابه من كل ما تعتقده العامة محرّمًا، وكذلك من كل ما تظنّه الخاصة "غير لائق" لمثل من هم في رفعتهم ومقامه.

الكتاب ظل "هفوة" حتى في نظر الأزمنة والأقدار لعالم في مقام ابن حزم الأندلسي، فتجاهلته المكتبات وكأنه سقط سهواً، إذ كان في حكم الكتب المفقودة في القرون المتأخرة، فلم يذكره صاحب "كشف الظنون"، ولا البغدادي في تذييله عليه، حتى اكتشفه عام 1841 المستشرق الهولندي رينهارت دوزي، حيث عثر على نسخة الوحيدة في مكتبة جامعة ليند بهولندا، فعكف على دراستها وأفاد منها في كتابه "تاريخ مسلمي الأندلس" الذي نشره عام 1861. دأبت شهرة

"طوق الحمامة" فلكي إقبالا كبيرا، لاسيما لدى الأوروبيين الذين تلقوه بالنقد والتحليل، وترجم إلى لغات مختلفة (كالإنجليزية والروسية والألمانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية...) فلكي هذا الكتاب اهتمام الباحثين والدارسين نظرا لـ"موضوعه الإنساني الذي يمسّ خبايا النفس في الحب والعاطفة، ونزعات النفس وميولاتها العاطفية" كما يقول أحد المستشرقين ملحا. وبشكل ضمني - إلى أن العرب أبعد الناس حديثًا وطرقًا للحب، في حين أن بعض ما أورده ابن حزم في كتابه من سير وقصص حب لدى العرب، مشرقًا ومغربًا، كفيل بأن يجعلهم على قمة أولى من يحب ومن يعيش.

لا شيء يخدّل الشعوب ويثبت أسماءها في سجلات التاريخ غير قصص الحب، لذلك يجق للعرب أن يتباهوا برجل خلد قصص عشقهم، شرحها ودافع عنها بالمنطق والعقيدة. أمر لا يجب إهماله، وهو أن الحب عاطفة لا يشعر بها

إلا المكتفون من المرفهين والميسورين، بليل أن ابن حزم كان والده من أحد كبراء مدينة قرطبة، بالإضافة إلى أنّه عُرف بذكائه الحادّ، ومؤلفاته الغزيرة مثل كتاب "الإيصال إلى فهم كتاب الخصال"، وكتاب "الخصال الحافظ لجمال شرائع الإسلام"، وله في الفقه كتاب "المجلّي"، وكتاب "المجلّي في شرح المجلّي بالحجج والآثار"، وكتاب "اختلاف الفقهاء الخمسة مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وداد"، وكتاب "التصفّح بالفقه"، كما أنّ له في الحديث كتاب "الجامع في صحيح الأحاديث".

كل هذا التفقه في الإرث العربي والإسلامي، جعل ابن حزم يؤلّف كتابه "طوق الحمامة" وليس العكس أي أن الحب نتيجة حتمية لمسيرة حافلة من المعرفة والتبحر في العلوم. لم يفصل صاحب هذه الرائعة الأدبية، حياته الشخصية عما ذهب إليه من آراء وتفسيرات وتاويل، ذلك أنه ألف كتابه في مدينة شاطية، وأراد من خلال تجربته تلك أن يؤكد فكرة مفادها أن الكتابة تجربة شخصية أو لا تكون، وذلك بدليل أن دارسين

حكيم مرزوقي كاتب تونسي

لنبداً من قراءة سينمائية أسرة، حملت توقيع المخرج والفنان التشكيلي التونسي الناصر خمير، في رائعته "طوق الحمامة المفقود". كان فيلما لو شاهده ابن حزم الأندلسي في عصرنا، لصرخ إعجابا "هذا ما أردت قوله تماما.. وزدت عليه شيئا جميلا يا ناصر".

أغلب من شاهد ذلك العمل السينمائي الذي يعود إنتاجه إلى أوائل تسعينات القرن الماضي، بادر إلى اقتناء نسخته العربية - أو المترجمة إلى عشرات اللغات - من كتاب "طوق الحمامة في الألفة والألاف"، للأندلسي علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي، من مواليد قرطبة (994 - 1064)، ويعد من أكبر علماء الأندلس تصنيفًا وتاليفًا، إضافة إلى أنه إمام حافظ وفقهه عرف بمذهبه الظاهري.

### مرجع للعشق

خط ابن حزم كتابه هذا، وهو في سن لم يتجاوز فيها عهده الثالث (28 عاما) أي في قمة نضجه العاطفي والفكري وفق مقاييس ذلك العصر. واقترب المؤلف من أشد

المواضع حساسية وإرباكا في التراث الإسلامي، إلا أن بيئته القرطبية المترفة، كانت تسمح له بذلك وسط نسج ثقافي واجتماعي يتميز بالتسامح والإنصات إلى المغاير والمختلف ضمن ما يتيح الفضاء الأندلسي المفتوح آنذاك. وقبل الدخول في تفاصيل الكتاب الذي لا يزال إلى الآن مرجعا للعشق، يتباهى به كل عربي مسلم يهتمه الآخرون بقلّة ذات الحيلة والمعرفة في الحب، فإن الفيلم يقيم الدلالة على أن العرب في جاهليتهم كما في إسلامهم - هم أجمل من تحدث عن الحب، وفكره مثل رمانة، كما هو الشأن في هذا الشريط المستوحى من "طوق الحمامة".

## تقلب الأمور في الأسواق والمكتبات وحال السياسيين والمتمردين لكن العشق يبقى ناضما ومفتاحا وميزانا لكل شيء

رمانة يخط عليها الفتى حسن، كل مرادفات العشق. لعب مريد أكبر الخطاطين في قرطبة الشطرنج عبر الحمام الزاجل مع أميرة سمرقند، يبعثها إليها بقلات قد تدوم شهورا عاقلة في الفضاء، فتكتب إليه عبارة "لا تحبس حمامي فهو عاشق".

تقلب الأمور في الأسواق والمكتبات وحال السياسيين والمتمردين، لكن العشق يبقى ناضما ومفتاحا وميزانا لكل شيء، ضمن كادر سينمائي مدهش، تناوبت على تأنيته أسماء جميعها ناصر خمير، من مختلف الثقافات كالإيرانية نايفن تشاودري، والسورية نينار إسبر. وبالعودة إلى المرجع والمنطلق الذي بنا على أساسه ناصر خمير، وغيره من التشكيليين والموسيقيين أعمالهم، فإن كتاب "طوق الحمامة في الألفة والألاف" يعدّ من أروع وأجمل ما خط من أدب العصر الوسيط في دراسة الحب، ويكفي أنه قد كتبه فقيه وعالم وشاعر أندلسي يثير الجدل حوله كيفما ذهب الإمام أبو محمد ابن حزم، في رائعته "طوق الحمامة" يغامر ويغوص في بحر سر الحب متسلحا بكل ما أوتي من معرفة وفقهه وحصن، وغرابة تفاجئ قارئه إلى درجة السؤال عن



# فقراء طرابلس اللبنانية يستدينون الخبز ويحلمون باللحم

## الفاقة تدفع المواطنين إلى الاستجداء في شوارع سويسرا الشرق



الثلاجة تعكس حال جيوب اللبنانيين



«العين بصيرة واليد قصيرة».. حتى شراء الخبز لم يعد في المتناول

وفي صالة منزلها وهي عبارة عن ممر ضيق لا يدخله النور، جلست مريم تمعن في شرح وضعها معلنة التنازل عن غذاء من اللحوم والدجاج لعدم القدرة على تأمينه بأسعار مرتفعة. مضيفة «استغنينا عن كل شيء، اللحوم بأنواعها.. الوضع سيء وكل أهل الحي يعانون نفس الأوضاع، كلنا مضطرين للاستدانة من أجل شراء الخبز والبيض». وبدموع تنهمر على وجنتيها طيلة حديثها مصحوبة بمشاعر خوف من مستقبل مجهول، تقول مريم إنها بدأت تعتمد على التقنين في كل شيء للبقاء «مثلا كنت أغسل في الأسبوع ثلاث مرات، الآن أقلص الغسيل إلى مرة واحدة».

جهود النخبة الحاكمة في لبنان لإتقاذ البلاد من انهيار مالي بمساعدة صندوق النقد الدولي تسير في الاتجاه العكسي. وفي لبنان الذي اشتهر وسط بلدان الشرق الأوسط بأنه سويسرا الشرق، بات الفقر ينذر بعواقب وخيمة يتبدى في صور مواطنين يستجدون في الشوارع أو ينششون القمامة بحثا عن شيء يصلح للأكل أو يقايضون أثاث بيوتهم بالطعام. وتقف مريم خالد مقصود (48 عاما) تحت سقف مطبخ متداعٍ ينذر بالانهيار، قائلة «نحن ستة أفراد في المنزل، أنا زوجي وأولادي صرنا بلا شغل الآن، وإذا استمر الوضع على هذا الحال لا أعلم ماذا سيحل بنا».

الطعام. غير أن الجوع قد ينتشر على نطاق واسع عندما تنفد الدولارات التي يستخدمها البنك المركزي في دعم أسعار الخبز والدواء والوقود وهو ما سيحدث عاجلا أو آجلا إذا لم يحصل لبنان على مساعدات خارجية. ويلجأ فقراء طرابلس إلى الاستدانة من متاجر صغيرة في الأحياء القريبة لكن هذه المحال الصغيرة أصبحت بدورها تعاني على جبهتين بعد أن تراكمت ديون الزبائن الذين لا يستطيعون السداد. وتقف كوكب عبد الرحيم وهي مالكة متجر صغير لتشكوك وضعا مأساويا بلغته الحركة التجارية في متجرها قائلة «حالة التدين عندي أصبحت يرثي لها، في السابق كان الناس يعملون ويتلقون رواتبهم ويحرصون على سداد ديونهم حتى لا تتراكم».

وأضافت «لم يعد أحد يعمل حتى يقيض ويدفع، هذا الوضع في حد ذاته خلق أزمة للناس، ولكنه خلق بالنسبة لي أزمة، فالتجار لم يعودوا يمنحوني بضاعة، ولم يعد معي نقود تكفي للشراء». لكن عبد الرحيم أبت على الاستدانة متاحة للزبائن على الرغم من ضائقها، وفقدت الليرة اللبنانية 80 في المئة من قيمتها منذ تفجرت احتجاجات شعبية في أكتوبر الماضي على النخبة التي تحكم البلاد على أسس طائفية. وفي الوقت الذي يغذي فيه الفقر المتسارع مشاعر الغضب والبأس والخوف من انفجار اجتماعي، يبدو أن

وهو مصطلح متعارف عليه لدى فقراء يتشاركون الفراش الواحد. ويروي عمر الحكيم الذي يعمل حارسا في ورشة بناء في حي القبة أنه مع أولاده الستة يعيشون في غرفة واحدة براتب 600 ليرة يوازي اليوم 60 دولارا شهريا فقط. وأكد الحكيم أن أبناءه عاطلون عن العمل وتتراوح أعمارهم بين 11 و22 عاما، ويشكو من ارتفاع سعر رطل الخبز في لبنان ويشير إلى أن عائلته تحتاج يوميا إلى أربع أو خمس رطلات. وأوضح أن مستوى الغلاء فاق الحد، مؤكدا أنه صار ينام في ورشته لأسبعا وأن المنزل لا يتسع لهم جميعهم. وكأخريين اشتاقوا إلى اللحوم لفت الحكيم أنهم «كانوا في السابق يجتمعون على شواء اللحوم أو الدجاج أو السمك أيام الأحاد، لكن صار كل هذا من الماضي، وأصبحتنا نشأنا للحوم التي لم تدخل منزلنا منذ العيد».

وتضاعفت أسعار المواد الغذائية في لبنان ودفعت البطالة الكثيرين إلى اللجوء للجمعيات الخيرية وبنوك

أدى الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان بالإضافة إلى تدابير الإغلاق للحد من انتشار فيروس كورونا، إلى تدهور غير مسبوق في قيمة العملة المحلية، فوجدت شرائح واسعة من اللبنانيين في مدينة طرابلس أن قدرتها الشرائية تتآكل بسرعة، ما جعل كثيرين عاجزين حتى عن ملء براداتهم بالخضار والألبان واللحوم.

● طرابلس (لبنان) - تتفترس عيون عامر الدهن جريدة ورقية عن بعد التقطت صورا لقطع من اللحم والدجاج لكن الصورة بالنسبة إليه ليست واقعا ولن تساعد حتى على استنشاق رائحة ما تحويه.

ويستدين الدهن رطله الخبز التي ارتفع سعرها من 1500 ليرة إلى 2000 ليرة في وقت سابق من هذا الأسبوع، ويغازل ابن مدينة طرابلس الواقعة شمال لبنان صور اللحمه كقطعة أصبحت نادرة ليحتفظ بها في ذاكرته، إذ ليس متاحا له ولعائلته التلاحم معها بعد اليوم في ظل أسوأ أزمة اجتماعية ومالية يمر بها لبنان.

ويكابد الدهن (55 عاما) أوجاعا مزمنة ويحمل أدوية عدة بين يديه في حي الشعلان أحد أكثر الأحياء فقرا في مدينة طرابلس الشمالية. وتحديث الدهن عن حالة العجز المعيشي التي بلغتها عائلته قائلا «لم نشتر لحما منذ رمضان الماضي، لم نعد قادرين على شراء لا لحوم حمراء أو بيضاء.. صرنا نشاهدها فقط في المجلات والجرائد».

وأضاف وهو أب لأربعة أولاد يعيشون في منزل يحتاج إلى ترميم، أن حياتهم تغيرت وأصبحت «صعبة للغاية فالدولار مازال مستمرا في الصعود، والدولة عاجزة عن إيجاد أي حل تكفي بالفرجة على اللبنانيين وهم يعانون الأمرين».

ولم تبع سلطنة زوجة عامر تناجي اللحمه بل إنها تنمي النفس بالحصول على البقوليات لكي تشد بها جوع أولادها. وقالت إن الواقع المتغير انعكس على المواد الغذائية «طعامنا تغير، والغلاء غير مقبول بالمره، فحتى العدس والفاصوليا والحمص والفول صارت أسعارها باهظة».

وينعكس هذا الوضع الاقتصادي الصعب في مدينة طرابلس ذات الغالبية السنية على كل المناطق اللبنانية على مختلف طوائفها ومذاهبها مع وصول سعر صرف الدولار في السوق السوداء من 1517 ليرة وهو السعر الرسمي إلى عتبة عشرة آلاف ليرة ليل الخميس وهو ما أدى إلى تآكل الرواتب ودوبان الطبقة المتوسطة في البلاد.

وفقد عشرات الآلاف أعمالهم أو جزءا من دخلهم مع إغلاق معظم المحال



أسعار المواد الغذائية  
تضاعفت ودفعت البطالة  
الكثيرين إلى اللجوء  
للجمعيات الخيرية

# كورونا يفاقم أزمة العاملات المنزليات في أميركا اللاتينية

وأطلقت مجموعة أطفال برازيليين كذلك عريضة «من أجل حياة أمهاتنا» للمطالبة بدفع أموال للعاملات المنزليات خلال مرحلة الحجر.

**كوفيد- 19 يعمق أزمة  
العاملين، فقد أدت  
القبود الصحية الجديدة  
إلى فقدان 70 في المئة  
من العاملين المنزليين  
عملهم كلياً أو جزئياً**

وباتت حكومتا البرازيل والأرجنتين تدفعان مساعدات طارئة لهذه الفئة من العمالة. لكن في بعض البلدان، يعيق الطابع بعدما كانت تعمل لدى زوجين المساعدات لمستحقيها. ولا تتقاضى إلينا ميندوسا أي دخل خلال فترة الحجر ولا أي مساعدة حكومية بعد وضعهن أطفالهن. وأميركيين في مكسيكو، حتى أنها لم تلق أي تقدير من مستخدميها السابقين. وتقول ميندوسا (75 عاما) «لقد علمت من غاسلي سيارات أن مستخدمي عادا إلى نيويورك. وهما لم يعلماني بذلك ربما بسبب العجلة».

في مدينة تانديل أخفى موظفا لديه في صندوق السيارة للدخول إلى حي خاص في انتهاك لتدابير الحجر. وفي هذا البلد، تفترق نصف العاملات المنزليات البالغ عددهن 1.4 مليون شخص لأي تغطية في أنظمة الضمان الاجتماعي. وفي البريو، أصاب الفايروس نحو 60 عاملة في الأشهر الثلاثة الأولى من فترة الطوارئ الصحية. وأوضح فينيسوس بينييرو، المدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية، أن «الأزمة فاقمت مكانم الضعف وانعدام المساواة القائمة لدى العاملات المنزليات».

ويثير هذا الوضع المأسوي للعاملات المنزليات رغم كل شيء مبادرات حماية لهؤلاء. ففي المكسيك التي تعد 2.3 مليون عاملة منزلية، يدعم المخرج الفونسو كوارون الحائز على عدة جوائز أوسكار حملة لتشجيع المستخدمين على الاستمرار في دفع رواتب العاملات المنزليات بعد وضعهن أطفالهن. ويظهر كوارون حساسية خاصة تجاه أولئك النسوة كما تجلّى خصوصا عبر فيلمه «روما» الذي حقق نجاحا كبيرا وقد خصصه السينمائي إلى ليوريا رودريغيس العاملة التي ربته حين كان طفلا.

في مبنى راق في ريسيفي (شمال شرق) إثر سقوطه من شقة في الطابق التاسع كانت والدته تنظفها. وهو راقها إلى العمل لأنها لم تجد من يعتني به في مشغلها ولا يساعدوها في التنزه مع كلب مشغلها.

وتناقلت وسائل الإعلام في الأرجنتين، على نطاق واسع خبرا عن رجل أعمال

وإحدى أولى الضحايا من بين 55 ألف وفاة في البرازيل كانت امرأة في سن 63 عاما تعمل في حي راق في ريو دي جانيرو. وقد انتقلت إليها العدوى من مشغلها بعد عودته من إجازة في إيطاليا. وأثارت حالة أخرى صدمة لدى البرازيليين تمثلت بوفاة طفل في الخامسة من العمر هو ابن عاملة منزلية

وقبل الأزمة، كانت هرنانديس المكسيكية تنظف خمسة منازل أسبوعيا في المنزل. وهي تأمل حاليا في استئناف عملها بدوام كامل يوما ما بعدما أرغمت على التوقف عن العمل منذ مايو الماضي. غير أن وضع ضوابط تعيد الحالة إلى طبيعتها لا يزال بعيدا في ظل استمرار تفشي فايروس كورونا الذي أصاب أكثر من 2.28 مليون شخص في المنطقة وأودى بحياة حوالي 105 آلاف. وأضاء الوفاء أيضا على التمييز الذي تتعرض له العاملات المنزليات في أميركا اللاتينية اللواتي يمثلن 14.3 في المئة من إجمالي النساء الناشطات في سوق العمل في المنطقة.

واضطرت كثيرات في البرازيل التي تضم ستة ملايين عامل منزلي أغلبيتهم من النساء السوداوات المتحدرات من الأحياء الفقيرة، للاستمرار في العمل مع تكبد مخاطر الإصابة بالفايروس خلال استخدام وسائل النقل المشترك.



لا مفر من المخاطرة للاحتفاظ بفرصة العمل

● مكسيكو - وجدت الكثير من العاملات المنزليات في أميركا اللاتينية أنفسهن من دون عمل وفي وضع صعب للغاية بعد تخلي أصحاب العمل عنهن. وتقول كارمن هرنانديس «اعتذر مني مستخدمي واستغنى عن خدماتي. لكني أمل في أن أعود قريبا للعمل لديه».

وتمارس هرنانديس (59 عاما) هذه المهنة منذ أكثر من عقدين وهي ليست البتة حالة معزولة في منطقة يعاني سكانها فوارق اجتماعية صارخة ويوفر فيها 18 مليون شخص بينهم 93 في المئة من النساء، قوتهم اليومي من الأعمال المنزلية، بحسب مفوضية الأمم المتحدة الاقتصادية لأميركا اللاتينية وجزر الكاريبي.

وفاقم وباء كورونا أزمة هؤلاء العاملات الذين يعمل أكثرهم بموجب عقود شفوية فقط. فقد أدت القيود الصحية الجديدة بينها خصوصا تدابير الحجر المنزلي إلى فقدان 70 في المئة من العاملين المنزليين عملهم كلياً أو جزئياً، وفق المفوضية الأممية.

وفي البرازيل على سبيل المثال، ومن أصل 4.9 مليون وظيفة أدى الوفاء إلى فقدانها بين فبراير وأبريل الماضيين، تعود 727 ألفا منها إلى عمال منزليين، ما يزيد تهميش هذه الفئة التي يتقاضى أفرادها أصلا رواتب متدنية.



# لا صوت يعلو على صراخ أردوغان في الإعلام التركي

الأتراك يتحايلون على حجب نصف مليون موقع إلكتروني بتطبيقات «في بي أن»



كلكم موالون؟

## تسويد شاشتي قناتين معارضتين لأردوغان

التركية، التي تراقب وتنظم البث الإذاعي والتلفزيوني، ويتألف من 9 أعضاء ينتخبهم البرلمان. بدوره، انتقد رئيس بلدية إسطنبول أكرم إسماعيل أوغلو قرار حجب البث، مؤكداً أن "تركيا تحتاج إلى الثقة، كتم وسائل الإعلام يقطع أنفاس البلاد". ويتأى هذا القرار، متزامناً مع ما كشفه إلهان تاشجي، من أن الأشهر الستة الأخيرة كانت شهدت تقديم 89 ألفاً و987 شكوى ضد قناة "أي تي في" (ATV) الموالية لأردوغان، مشيراً إلى أن المجلس لم يفتح أي ملف تحقيق. ويرى معارضون أن المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون يحارب القنوات المعارضة لأردوغان.

الثانية لعملية تكميم أفواه القنوات المعارضة... تم اتخاذ قرار العقوبة على القناتين بأغلبية الأصوات. الخطوة المقبلة هي قطع الإرسال عنهما، وغلقلهما تماماً".

وأكد تاشجي أنها المرة الأولى التي سيطبق فيها المجلس عقوبة تسويد شاشات قنوات تلفزيونية، واستطرد "لقد نفذ المجلس اليوم ثاني محاولاته لقطع أصوات القنوات التلفزيونية التي تشكل إعلالاً معارضاً وجزاً ومستقلاً. وهذه هي المرحلة الأولى من القرار، والتي قد تصل إلى غلق القنوات تماماً فيما بعد".

يشار إلى أن المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون هو الوكالة الحكومية

أنقرة - أصدر المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون التركي (RTÜK) قراراً بفرض عقوبات جزائية على قناتي "هالك تي في" (Halk TV) و"تيلي1" (Telet1)، وتسويد شاشاتهما لمدة 5 أيام.

وعلق عضو حزب الشعب الجمهوري المعارض وعضو المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون إلهان تاشجي، على القرار قائلاً "الخطوة المقبلة هي قطع الإرسال عن القناتين وغلقلهما تماماً".

وأضاف تاشجي على تويتر "سيتم تسويد شاشتي قناتي 'هالك تي في' و'تيلي1' لمدة 5 أيام! المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون ينفذ الخطه

ابنه الرابع، إلا أنه قُوبل بتعليقات ساخرة منه ومن زوجته إسراء.

وعلق الرئيس التركي على الواقعة خلال كلمته على هامش اجتماعه مع رؤساء حزب العدالة والتنمية في المدن، وأكد أنهم يريدون تمرير تعديلات قانونية من البرلمان لفرض الرقابة والسيطرة على مواقع التواصل الاجتماعي، أو إغلاقها كلياً.

وقال أردوغان "عدم فرض الرقابة على مواقع الإعلام الاجتماعي تلعب دوراً في تسهيل هذا النوع من الهجمات المنظمة وزيادة هذا الشكل من التصرفات. غير الأخلاقية في السنوات الأخيرة. هل تفهمون لماذا نحن نعارض مواقع التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب وتويتر ونفلكس؟".

يشار إلى أن أردوغان نفسه كان قد غرق في موجة كبيرة من الضغط على زر "عدم الإعجاب" في حوار مباشر مع مجموعة من الطلاب الأسبوع الماضي.

ويذكر أن أردوغان كان قد أصدر تعليمات في أكثر من مرة بحجب مواقع التواصل الاجتماعي خلال السنوات السابقة، كان أبرزها عقب نشر فضائح الفساد والرشوة المعروفة إعلامياً بفضائح فساد 2017 - 25 ديسمبر 2013، والتي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان من بينها تسريب صوتي له مع ابنه بلال وهما يتشاوران في كيفية إخفاء الملايين من الدولارات الموجودة في منزله.

وقال الكاتب الصحفي المختص في الشأن التركي وشؤون الشرق الأوسط محمد أبوسبحة في تغريدة "أردوغان يتخذ من الهجوم الذي تعرضت له ابنته إسراء، بعد هجوم عليه في لقاء مباشر بالفيديو مع الطلاب، ذريعة لإعلان السيطرة على كافة منصات التواصل الاجتماعي في تركيا. بلا شك التناول على ابنته مدان، لكن النية مبيتة منذ مدة، وأردوغان يستغل الظرف كالعادة، لكنه قدم الأمر وكأنه ثار شخصي".

في حين لفت حساب "نبض تركيا" إلى احتمالية أن يكون الهجوم على ابنة أردوغان مدبراً للثيل من مواقع التواصل الاجتماعي، وقال "وقد يكون هذا الهجوم مدبراً؛ فأردوغان لا يتجنب استخدام أفراد عائلته وسبيلة لتحقيق أغراض سياسية خبيثة؛ إذ إن زعم عام 2015 أنهم عثروا على خطط اغتيال وضعها الكاتب أمزالله أوصلو على تويتر لاستهداف ابنته، إلا أن المحكمة التابعة لنظامه رفضت هذه الادعاءات وغرمت الصحيفة التي نشرت هذا الإدعاء".

يذكر أن موقع تويتر نفى في خطاب رسمي وجود مثل هذه المحادثات. واضطرت المحكمة التركية إلى إصدار حكم في فبراير 2016 بتغريم صحيفة "سستار" الموالية لأردوغان مبلغ 10 آلاف ليرة تركية (3500 دولار أميركي) في إطار القضية لنقلها أخباراً مفبركة.

الأتراك وصلوا إلى نقطة باتوا فيها يعتبرون عدم حجب مواقع جديدة أمراً غريباً، في بلدهم الذي يعد أكبر سجن للصحافيين ويحظر فيه الدخول إلى نصف مليون موقع.

أنقرة - احتلت تركيا المركز الثالث عالمياً بين الدول الأكثر استخداماً لبرنامج فك الحجب "في بي أن" (VPN). وبعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء، التي كشفت بوضوح عن نيته غلق مواقع التواصل الاجتماعي وحجبها في تركيا وفرض رقابة عليها، عاد الشعب التركي مرة أخرى للحديث عن استخدام تطبيقات "في بي أن". واحتلت تركيا المركز الثالث عالمياً بين أكثر الدول استخداماً لبرنامج فك الحجب "في بي أن" سواء للدخول إلى المواقع المحجوبة أو من أجل تغيير موقع المستخدم بشكل افتراضي. وجاءت في المركز الثالث من حيث الرقابة والتضييق على استخدام الإنترنت متقدمة على عدد من الدول مثل الصين.

وأشارت نتائج تحليل أجراه موقع "ذي بيسنس في بي أن" ("thebestvpn") إلى أن أكثر 5 دول تستخدم فيها برامج "في بي أن" هي اندونيسيا وتركيا وماليزيا والصين والهند.

وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، مورجان أورجتوس، أن تركيا أحد أسوأ المجرمين تجاه الصحافة والعاملين فيها. ووصفت منظمة "مراسلون بلا حدود"، تركيا بأنها أكبر سجن للصحافيين في العالم. وقد أعلنت المنظمة أن "مراقبة المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي قد وصلت إلى مستويات غير مسبوقة وتحاول السلطات الآن السيطرة على خدمات الفيديو عبر الإنترنت.

ويقول خبراء إن خطوة حزب العدالة والتنمية جاءت بعد تحول تطبيقات الفيديو كمركز للمعارضة في تركيا، وخاصة في أعقاب الانقلاب الفاشل في عام 2016.

في سياق آخر هدد أردوغان الأربعاء منصات التواصل الاجتماعي بالحجب، بسبب "تعرض عائلته للإهانة على الإنترنت". و ألقت قوات الأمن التركية القبض على 11 شخصاً، على خلفية نشر تعليقات، تتضمن إهانة لإسراء، ابنة أردوغان، وزوجها وزير الخزانة والمالية بركات البيرق.

وكان وزير الخزانة والمالية بركات البيرق قد نشر تغريدة في حسابه الرسمي على تويتر، أعلن فيها مولد

أنتقرة - احتلت تركيا المركز الثالث عالمياً بين الدول الأكثر استخداماً لبرنامج فك الحجب "في بي أن" (VPN). وبعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء، التي كشفت بوضوح عن نيته غلق مواقع التواصل الاجتماعي وحجبها في تركيا وفرض رقابة عليها، عاد الشعب التركي مرة أخرى للحديث عن استخدام تطبيقات "في بي أن". واحتلت تركيا المركز الثالث عالمياً بين أكثر الدول استخداماً لبرنامج فك الحجب "في بي أن" سواء للدخول إلى المواقع المحجوبة أو من أجل تغيير موقع المستخدم بشكل افتراضي. وجاءت في المركز الثالث من حيث الرقابة والتضييق على استخدام الإنترنت متقدمة على عدد من الدول مثل الصين.

وأشارت نتائج تحليل أجراه موقع "ذي بيسنس في بي أن" ("thebestvpn") إلى أن أكثر 5 دول تستخدم فيها برامج "في بي أن" هي اندونيسيا وتركيا وماليزيا والصين والهند.

وأشارت نتائج تحليل أجراه موقع "ذي بيسنس في بي أن" ("thebestvpn") إلى أن أكثر 5 دول تستخدم فيها برامج "في بي أن" هي اندونيسيا وتركيا وماليزيا والصين والهند.



نظمي بيلغين

وسائل الإعلام موجودة في يد واحدة، فتركيا لديها نظام إعلامي يعمل أكثر من 90 في المئة منه لصالح الحكومة

وأوضح الموقع أن 32 في المئة من مستخدمي الإنترنت في تركيا يستخدمون برامج وتطبيقات "في بي أن" للدخول إلى المواقع الإلكترونية المحجوبة، بينما جاءت الصين بعد تركيا بنسبة 31 في المئة، ثم ماليزيا بنسبة 29 في المئة.

وكانت تركيا حظرت الوصول إلى حوالي نصف مليون موقع إلكتروني حتى نهاية عام 2019.

ونشرت جمعية حرية التعبير تقريرها المعنون بـ"الحظر على الويب 2019" وأكدت أن أكثر من 408 آلاف موقع تم حظرها في تركيا حتى نهاية العام الماضي.

ووصل الأتراك إلى نقطة لم يعد فيها أحد ينظر إلى حجب مواقع جديدة على أنه أمر غريب، بل إنهم في واقع

## الشراكة مع غوغل بداية إنقاذ الصحافة

الحكومات في محاولة لإخضاع عمالقة التكنولوجيا، لذلك تبدو الفكرة التي تتحدث عن خضوع غوغل للضغوط من أجل دعم الصحافة غير مثمرة، وأن مبادرتها لدفع مقابل مالي للناشرين عن المحتوى المتميز الذي تعيد نشره انحناءة للضغوط، لا تمثل بداية مفيدة لإنقاذ وسائل الإعلام التقليدية من السوق المريضة.

لقد جرب الناشرون على مدار عقد كامل أسلوب التهديد لغوغل وبدعم من الحكومات، مطالبين بتعويض مالي عن القصص الإخبارية التي تعيد نشرها، إلا أن أزمة الصحافة تفاقت بينما استمر محرك البحث العملاق في الاستحواذ على السوق والعقول وبالتالي الأموال. ويبدو المنتج الجديد الذي أعلنت عنه غوغل في التركيز على المحتوى عالي الجودة، فرصة مزدوجة للصحافة لإعادة ابتكار "صنعتها" أولا بإنتاج قصص متميزة تدفع محرك البحث إلى شرائها، وهي أيضا أفضل الخيارات للخروج من الأزمة الاقتصادية المستمرة التي تعاني منها الصحف بشكل عام. فكل الأموال التي ستدفعها غوغل للصحف لن تؤثر على خزيتها المرموقة.

كتبت هيل، وهي صحافية على درجة من التجربة المعرفية، انطباعها بأن "غوغل تمس كل شيء تقريبا على الإنترنت. أواجهها في كل موقع تقريبا وكل تطبيق أستخدمه، كان حظر غوغل من حياتي صعبا مثل حظر أمازون تقريبا، الذي يعتمد عليه الملايين من الناس اليوم، إلا أن هيمنة غوغل تكاد تكون مطلقة على الناس والشركات". ولنا بعدما أن نتخيل الأسبوع السادس في حياة السيدة هيل، كم كانت تدور على نفسها في فراغ ذهني وحياتي من دون قبول سطوة الخمسة الكبار على حياتها.

ما أظهرته هذه الصحافية في تلك التجربة الرائعة، هي أن حياتنا بما فيها أعمالنا تعمل الآن على بنية تحتية تقنية تملكها وتشغلها وتسيطر عليها حفنة من الشركات العملاقة، والتي لا مفر منها إلا إذا كنت ترغب في السبات. وإلا عليك التواصل مع الحكمة الشهيرة لفيلسوف وسائل الاتصال الجماهيري، الكندي مارشال ماكلوهان "نحن نشكل أدواتنا وبعد ذلك تشكلنا".

والصحافة في أزمتهما الوجودية معنية بالاتفاق والنصالح مع الخمسة الكبار على الأقل، وليس التأثير على

كان من السهل على هيل التوقف عن فيسبوك، لكن ما مصير علاقتها بقارب الناس إليها، دك من الأصدقاء الآخرين، إنها ستكون معقدة اجتماعيا. لذلك لم يكن خيارا محبذا بعد أسبوع من المقاطعة.

كذلك استمرت الأمور على مدار الأسابيع الأخرى، وما يهمني أكثر في تجربة كشمير هيل المثيرة هو "السيد غوغل" الخدمة الجليلة التي تقدم لنا كأفراد من دون أن نفكر بالأموال الهائلة التي تحصل عليها الشركة. بعد أسبوع القطيعة التامة مع غوغل

سوى شركات "لحوم دسمة" مضرة بالصحة، اختارت هيل أن تكون "نباتية رقمية" في تجربتها. وشرعت الصحافية المعنية بشؤون التكنولوجيا في الإجابة على سؤال ما إذا كان بمقدورها أن تعيش حياة طبيعية دون استخدام خدمات تلك الشركات في حياتها اليومية. وعلى مدى خمسة أسابيع، منعت نفسها من الوصول إلى كل واحدة من تلك الشركات على حدة على مدار سبعة أيام. وفي الأسبوع السادس قطعت استخدامها كلياً عن كل تلك الشركات. لكن إلى ماذا توصلت؟

في أسبوع الصوم عن أمازون اكتشفت هيل -وحن جميعا تقريبا مشترك معها- أن ذلك ليس خيارا، لأن أمازون بمثابة حديقة خلفية ملايين المواقع، دك من التسوق على الإنترنت. فشركة أمازون تستضيف 23 مليون موقع، لو تقاطع خدمتها نجد أنفسنا تقاطع كل هذه المواقع.

نحن في صحيفة "العرب" اللندنية على سبيل المثال لو قررنا مقاطعة أمازون، ستجد عملنا بلا صور لأننا

نستخدم خدمة أمازون لتخزين الصور، مثلما تتحرك خدمة البريد الإلكتروني لدينا عبر غوغل.

الأموال لبعض وسائل الإعلام وصناع المحتوى مقابل ما أسمته بـ"الأخبار ذات الجودة العالية"، ليتم نشرها على خدمة جديدة من المتوقع إطلاقها في وقت لاحق من هذا العام.

وستدفع غوغل الأموال إن أمكن لمساعدة بعض المستخدمين في الوصول مجانا إلى ما يسمى بـ"المقالات المدفوعة"، لتوسيع قاعدة جمهور الناشرين. هذا يعني أن غوغل ستشتري المقالات من الصحف وتعيد تقديمها مجانا إلى المستخدمين. فالتأثير البريطاني ونيويورك تايمز الأميركية مثلا لا تتحان كل محتوياتهما للمتصفحين إلا باشتراك شهري مسبق. دعوني أذافع عن فكرتي بالتعاون مع محرك البحث العملاق بدلا من إخضاعه بقرار سياسي، مع إعلان غوغل المثير للانتباه بالنسبة إلى الصحافة الورقية تحديدا.

لقد اخترت من قبل الصحافية الأميركية كشمير هيل، التحرر من مخالب هؤلاء العملاقة، في تجربة استمرت خمسة أسابيع واتفق جميع قراءها بعد ذلك على أهمية واقعية تلك التجربة المثيرة؛ فإذا اعتبرنا أن قصد أن الخمسة الكبار، غوغل وأمازون وفيسبوك ومايكروسوفت وأبل، ليسوا

كريم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

لا نستطيع الإقلاع عن غوغل، تماما كما فشل مارك توين في الإقلاع عن التدخين، هل نتذكرون جملة الشهيرة "الإقلاع عن التدخين أمر سهل، لقد فعلت ذلك مئات المرات!!" ذلك ينطبق على الشغوفين بقراءة الصحف والأوفياء لها، لكنهم لا يستغنون عن غوغل أيضا، حتى في طريقة اللجوء إلى صحفهم المفضلة. هذا واقع تكنولوجي قائم، ومن العبث تغييره اليوم بإرادة سياسية أو قانونية، فذلك يتطلب تغيير الزعة التي تنم عن إخضاع "الخمسة الكبار" بدل الاتفاق على التعاون معهم لمصلحة قطاعات واسعة تضررت في الحياة الرقمية.

فغوغل وأمازون وفيسبوك ومايكروسوفت وأبل، شركات تشكل حياة البشر، وتمارس تأثيرها بشكل مطلق على جميع القطاعات التجارية والحكومية.

ما يهمني في هذا المقال شركة غوغل، بعد إعلانها الأخير الذي بيعت نوعا من الأمل لقطاع الصحافة، باستحداث برنامج خاص ستدفع فيه



# «لا تتزوج متعلمة».. آخر «نصائح» الشيخ سار المغربي

وكتب:

Lakhrissi ilyass – إلياس الخريسي

علاش أسلوبك استغزاني؟  
أسلوبك الاستغزاني مقصود...  
وهو الأسلوب الوحيد باش توصل رسالتك للفئة لي باغي توصل ليها.. الهدف ديالي وصلت لي بهذا الأسلوب.. ماشي الهدف ديالي توصل ليك نتا حيث نتا أصلا متافق معايا... كايين العلاج بالصدمة.. الدعوة فيها الشدة واللين ... الله غفور رحيم وشديد العقاب أيضا.

وبعد تحويله إلى مصدر للتندر قال الشيخ سار إن السبب في ذلك أن كلامه عن الدين يرزعجهم، ولم يحدد الشيخ سار من يرزعج الكلام بالتحديد. وكتب:

Lakhrissi ilyass – إلياس الخريسي

فالحقيقة كلامنا عن الدين يرزعجهم.. ولكن ما يغيظهم ويغضبهم ويجعل كيدهم في نحورهم.. هو وصول كلامنا إلى أكثر من 55 ألف مشاهدة في 3 ساعات فقط وأكثر من 20,000 تفاعل.. هذه الأرقام التي لا تمنني بتاتا هي التي تذهب النوم من أعينهم.

وكان "شيخ زمانه"، وفق ما يقول معلقون، قال في تصريحات إعلامية سابقة إنه ليس بفقير ولا شيخ ولكن الله هداة ويريد أن يستغل شهرته. يذكر أن الشيخ سار كان مغني راب قبل أن يعتزل الغناء ويتفرغ للإفتاء، لكنه قال إنه "لن يتخلّى أبداً عن موهبته" ويعني غناء الراب. وكتبت صفحة على فيسبوك:

Chekhsar

السؤال الذي يطرح نفسه هو: بما أن الشيخ سار يجب غناء الراب إلى هذه الدرجة ولا يستطيع الاستغناء عنه حسب قوله، فلم تخلّ عن "موهبته" أم أن برامج التوبة والدين توصل إلى الشهرة والربح المادي السري وهو ما يفسر توبة العديد من المغنيين والمغنيات واتخاذهم من الدين مهنتهم الجديدة التي من خلالها يكسبون مالا "حلالا"؟  
المسلم هو من يهتم بعلاقته بربه، المتاسلم هو من يهتم بعلاقته غيره بربه.



الإساءة للمرأة لبوابة الشجرة

وفي نفس السياق، قال المدون أمين رغب إنه وقف دائما إلى جانب زوجته، وقدم لها دعما حتى تواصل دراستها وتعمل، وأكد أنه يفعل هذا حتى تستطيع شريكة حياته أن تحقق ذاتها، وليس لأجل مساعدته ماديا.

لكن تدوينته الذي يقرأه عددهم 300 ألف شخص، بعدم الزواج بالمرأة المتعلمة والحاصلة على شهادة عليا.

وقال إن من يتزوجون بالنساء المتعلّمات معرضون بشدة للفشل الأسري، أما النجاح، بحسب قوله، فهو من نصيب من يتزوج امرأة دون مستوى دراسي.

وكتب الشيخ سار:

Lakhrissi ilyass – إلياس الخريسي

أخي المسلم الذي يحمل هم الدين هل تبحث عن أم لأولادك؟ المرأة التي أتت دراساتها العليا وتريد أن تعمل خارج البيت لا تصلح لأن تكون أما لأولادك بنسبة 99 في المئة، إذا أردت أن تتزوجها من هذا النوع فانت تأمّر وتقامر بنسبة 1 في المئة. أتمنى لك حظا موفقا.

وختم تدوينته بتوقيع جاء فيه "أخوك لي باغي ليك الخير إلياس". ورغم أن الناشط داب على مشاركة محتوى "مسيء" للمرأة، رد كثيرون على "النصيحة المستفزة"، لاسيما أنها تتعلق بحق أساسي للمرأة مثل الحق في التعليم والعمل.

وفي رد على التدوينته، كتبت الإعلامية المغربية إيمان أغوتان أنها لم تفاجأ بمضمون التدوينته، لأنه رأي فرد مهما كان شاذًا، "لكن ما هالتي هو التعليقات المؤيدة لهذه المضامين في أوساط الشباب".

وأضافت أغوتان التي قدمت عددا من البرامج الاجتماعية في المغرب أنها تشكر والدها الذي حرص على تعليم بناته الأربع، فكانت منهن صحافيتان ومهندسة وأخرى تتابع دراسة الماجستير. وأغوتان "أشكر زوجي عبدالله على المقامرة غير المحسوبة"، مشيرة إلى أن المرأة المتعلمة والعاملة تحرص على أسرته أشد الحرص وتعني بآبائها، بعيدا عما جرى تصويره من فشل مزعوم.

# #أنا\_مش\_كافر صرخة لبنانية لمن يهمه الأمر

السخط على الطبقة الحاكمة  
يظهر على مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان



الجوع أبو الكفار

وزاد معلق:

@ichbinaliii

# لكل مؤيد لأي حزب أو زعيم: أنت قاتل #أنا\_مش\_كافر.

وتزداد أوضاع لبنان سوءا يوما بعد آخر منذرة بانفجار اجتماعي بسبب تدهور الأوضاع المعيشية وارتفاع الأسعار بشكل جنوني وعدم قدرة المواطنين على تأمين لقمة عيش لأسرهم، وتُستكمل فصول المشهد المأساوي مع تفاقم حالات اليأس والضغط النفسي.

وبحسب إحصاءات البنك الدولي، فإن 50 في المئة من اللبنانيين باتوا تحت خط الفقر، و30 في المئة منهم تحت خط الفقر المدقع. وتشير التوقعات إلى أن أي تحديث للأرقام سيكشف المزيد من الفقر والعوز في البلاد.

وتتشر وسائل الإعلام اللبنانية أخبارا عن عمليات انتحار عدة جرت في لبنان في الأسابيع الماضية، دفعت رجل الدين الشيعي جعفر فضل الله إلى التعليق على القضية من خلال منشور عبر صفحته في فيسبوك اعتبر فيه أن "الانتحار بسبب الجوع واليأس في رغبة كل الزمرة الفاسدة". وقال:

Jaafar Fadlallah

الانتحار حرام بلا شك؛ ولكن حسابه على الله الرحمن. هنا لا كلام لنا ولا شغل.  
لكن الانتحار بسبب الجوع واليأس في رغبة كل الزمرة الفاسدة التي لم تشبع وهي على حافة الموت، ولا يزالون حتى اللحظة يديرون السياسة بكل برودة، ويديرون الصفقات حتى يُحلب دم الشعب بعد أن جفّ لبنه!

ولم ينته "اليوم الأسود"، كما وصفه لبنانيون، في شارع الحمرا، ففي جردا جنوبي بيروت، عثر على جثة مواطن مشنوقا داخل شقته في الشوف بجبل لبنان، وهرعت القوى الأمنية والأدلة الجنائية للتحقيق في الحادث.

وذكرت وسائل إعلام لبنانية أن الرجل المشنوق هو والد الطفلة، ويعمل سائقا لحافلة ركاب. وقالت مغردة:

@Abbassnourdeen1

# حالتنا انتحار اليوم! الأولى في شارع الحمرا: رجل أطلق النار على نفسه. والثانية: وجد المواطن (س.ح) مشنوقا في منزله بمنطقة وادي الزينة. وعلم أن المتوفى كان يعاني من ضائقة مالية؛ والآتي أعظم.

وترك رسالته على العلم اللبناني "أنا مش كافر" بس الجوع كافر، حتى في أيام الحرب كان لدينا أمل، اليوم سلّبو حتى حق الحلم من أملنا، نهب وسرقة والزعامات الطائفية تنتعم بخيراتنا. يسقط حكم الفساد يسقط حكم الميليشيا.

وعبر مغرد:

# دم فقير يسيل وفقير آخر يغسله، ودمكم ولو بعد حين والله خمرنا لنشربه. #لبنان\_يحتضر #أنا\_مش\_كافر.

وقالت الممثلة اللبنانية باميليا الكيك:

@Pamela\_ElKik

# انحدر الإنسانية اللي واصيلتو عاصرتي قلبي عصر.. مجليني كون بركان متفجر على عدد دقائق القلب! هيك صار الانتحار: حدث متتالي هيك وكأني عمحك عن أحوال الطقس؟ ما أرخصك يا إنسان.. تعوا نرجع نغلي أرواحنا! بيوس أجريكن: #بترجاكن #أنا\_مش\_كافر.

وعلق مغرد عن ترك علي لسجله العدلي:

@AliDeeb92

# هرملادي انتحر، بيعرف مجتمعا والنمطية لي عنا. بيعرف إنو رح يقولوا عنه حشاش أو تاجر مخدرات أو مطلوب أو.. جاب سجل عدلي نظيف. بيعرف إنو مجتمع مريض رح يترك كل شيء ويناقش بحلال وحرام الانتحار فقلن #أنا\_مش\_كافر! رغم كل شيء، الشعب ما اهتم. أرقد بسلام يا علي وسامحنا على تقصيرنا.

وتساءلت عضو البرلمان باولا يعقوبيان:

@PaulaYacoubian

# كم من بو عزيزي في بلدي ... لا بد ليّل أن ينجلي! #لبنان\_يَينفُض #أنا\_مش\_كافر. الرحمة لروح علي والصبر والسلوان لأهله.

وقال مغرد:

@RayTdraybi

# أنا\_مش\_كافر ... إنتو كُفَرْتونا!

واعتبر آخر:

@Mshehaitly

# علي لم ينتحر، علي قتل #أنا\_مش\_كافر.

بيروت - تصدرت عبارة «أنا\_مش\_كافر» الترنند على موقع تويتر في لبنان على خلفية انتحار رجل في الخمسينيات من عمره بإطلاق الرصاص على نفسه الجمعة.

والعبارة كتبت على قصاصة ورقية، أسفل سجل عدلي يتوسطه تأكيد "لا حكم عليه" ويجانبه صورة لصاحبه، وفي الأعلى ظهر علم لبنان ملفوفا. وُضع العلم والقصاصة في وعاء ترابي أسود اللون أمام مقهى على رصيف شارع الحمرا البيروتي الشهير. وفي هذا المقهى، كان يجلس المواطن اللبناني علي الهقي، بعدما طلب فحجان قهوة. وما هي إلا دقائق، حتى سمع الجالسون عبارة "لبنان حر مستقل" قالها الرجل، ثم أعقبها بإطلاق النار على نفسه.

هكذا انتحر علي في وضع النهار، في مقهى يقع بين مسرحين شهيرين، يضع أحدهما على بابهِ ملصقا لمسرحية يعرضها بعنوان "عم بقولوا إسماعيل انتحر"، وفق ما ذكر مغردون على تويتر. والهقي، هو ابن بلدة الهرمل محلة الكواخ، ومن سكان المريحة في الضاحية الجنوبية. وفق رواية أقاربه، فإنه "غادر لبنان منذ سنوات إلى الخليج سعيا لتأمين لقمة عيش حيث عمل في مطاعم عدة، ليعود بعدها إلى لبنان ويفتح مطعما في المريحة، إلا أن الظروف المالية والاقتصادية الصعبة خلال الأشهر الأخيرة أدت إلى تراجع العمل في المحل وتعذر تأمين بدل الإيجار الشهري، ما أدّى إلى تعرّضه لضغوط من صاحب المحل، في وقت لم يعد يملك قوت يومه". ويروي الأهالي أن آخر ما قاله لشقيقه "واصل مشوار يا أخي...".

وعلى تويتر أعقب مغردون عبارة «أنا\_مش\_كافر» بعبارة أخرى تقول "بس الجوع كافر".

"الانهيار المرتقب".

وزاد غضب اللبنانيين ترك جثة علي لأربع ساعات على الأرض، وعلق مغردون بسخرية موجوجة "البزاد مكلف".

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي شارك مغردون عدة عبارات تبرز سخطهم على الطبقة الحاكمة برمتها، التي حملوها مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في بلادهم.

وكانت الإعلامية اللبنانية ليليان داود كتبت على حسابها في تويتر:

@liliandaoud

# مواطن لبناني ينهي حياته اليوم





المدن لا توفر الرفاهية دوما

# الهجرة العكسية مغامرة تغري المتعبين من ضجيج المدن

## استقرار ذوي الدخل الثابت في المدن الصغيرة يرفع مستوى جودة حياتهم

بالسكان أم شاطئاً مهجوراً. وكشف الباحثون عن عوامل عديدة تحكم في مدى تأثير البيئات على صحتنا، من بينها خلفية الشخص الثقافية وتجاربهم وظروف الحياة، والمدة التي يقضيها في الهواء الطلق، وتنوع الأنشطة التي يمارسها في هذه البيئة.

وتشير الأدلة، بشكل عام، إلى أن المساحات الخضراء مفيدة لسكان المدن. إن يتعرض من يعيشون بجوار المتنزهات أو الأشجار لمستويات أقل من تلوث الهواء والتلوث السمعي الناتج عن الضجيج، ويستمتعون بتأثير المتنزهات في تبريد الهواء (وهذا الأثر تزداد أهميته كلما ارتفعت حرارة الأرض).

وربط أحد الأبحاث بين الزمن الذي يمضيه الناس وسط الطبيعة وبين انخفاض الأعراض التي تنذر بوجود ضغط نفسي. وذلك لأننا عندما نتنزه سيراً على الأقدام أو نجلس تحت ظلال الأشجار، تنخفض معدلات دقات القلب، وكذلك ضغط الدم، وتُطلق أجسامنا عدداً أكبر من "الخلايا القاتلة الطبيعية"، وهو نوع من الخلايا للمقاومة (خلايا الدم البيضاء) التي تسبح في مجرى الدم لمطاردة الخلايا السرطانية والخلايا المصابة بفيروسات.

وقد أرجع باحثون هذه العلاقة بين الصحة وبين الهواء الطلق إلى عدة افتراضات. تقول أمير بيرسون، الخبيرة في مجال جغرافية الصحة بجامعة ميشيغان "معظم الباحثين يخلطون ذلك بأن البيئات الطبيعية تساعد على الاسترخاء والتهدئة بعيداً عن ضغوط المدينة. وينزع البشر إلى تفضيل البيئات الطبيعية لأنها كانت أحد الأسباب الرئيسية التي ساعدتنا على البقاء منذ الأزمنة الغابرة".

ولكن هذا لا يعني أن سكان المدن يجب أن ينزحوا جميعاً إلى الريف. إذ بينما ترتفع نسب الإصابة بالربو والحساسية بأنواعها والاختئاب بين سكان المدن، فقد أشارت دراسات إلى أن نسب السمنة أعلى بين سكان المناطق الريفية، وأن سكان المدن أقل عرضة للالتحار والاستهداف في حوادث القتل، فضلاً عن أن كبار السن في المدن أسعد حالاً وأطول عمراً من نظرائهم في المناطق الريفية.

"هناك وظائف في قطاعات الإنشاء والضيافة والطب والتمريض" بهذه الكلمات اخترع عبدالله قائمة الوظائف والمهارات التي يكون أصحابها أوفر حظاً من غيرهم في الريف وبإمكانهم اقتناص الفرص المتوافرة هناك.

وبعيداً عن الوظائف في الريف، أصبح بمقدور الكثيرين نقل وظيفتهم معهم فالعمل في ظل جائحة كورونا طلب من الشركات السماح للموظفين بالعمل من المنزل منذ مارس وعلى نحو لم يؤثر على الإنتاجية. ويقول وكلاء عقاريون إن تغير شكل الوظائف قد يلعب دوراً حاسماً في تشكيل موجة هجرة عكسية إلى الريف والمدن الصغرى بعد اختفاء الحاجة إلى السكن قرب المراكز التجارية للمدن والتي غالباً ما تضم المقار الرئيسية لكبرى الشركات والمصارف.

### جودة الحياة

دفع الخوف من التلوث أو الضغوط النفسية كثيرين إلى الانتقال من المدينة إلى الريف، ولكن هل تزيد الحياة في الريف من السعادة وتحسن الصحة بالفعل؟

يقول خبراء إن نتائج الأبحاث المتوفرة لا تكفي للاستدلال على البيئات الأفضل للصحة. وقد شرع علماء مؤخراً في دراسة العلاقة بين الصحة النفسية والبدنية وبين البيئة التي نعيش فيها، واكتشفوا أن ثمة عوامل عديدة تزيد من مزايا بيئة بعينها أو تنتقص منها، سواء أكانت هذه البيئة هي مدينة مكتظة

كانت إلى وقت قريب خالية من السكان لسنوات، لتبرز ظاهرة هجرة جماعية عاجلة نحو الأرياف من جديد، أعادت الحركة إلى بعض المناطق النائية وبعض القرى والمساكن المهجورة، وبعثت الروح إلى ساكن كانت مقفرة.

وغير فايروس كورونا نمط الحياة وقلب بعض المعادلات ولو مؤقتاً، إذ عززت فكرة التباعد الاجتماعي الهجرة العكسية نحو الأرياف بحثاً عن الأمان. وتظهر البيانات أن الهجرة العكسية من المدن الكبيرة لذوي الدخل الثابت تؤدي إلى زيادة الدخل بالإضافة إلى ارتفاع مستوى جودة الحياة.

وكانت دراسة سعودية لبيانات التضخم بين المدن السعودية أعدت عام 2016، أكدت أن الهجرة العكسية من المدن الكبيرة لذوي الدخل الثابت (الموظفين) لاسيما المتقاعدين منهم) تؤدي إلى زيادة الدخل الحقيقي بنسبة تتجاوز 22.1 في المئة، يضاف إلى ذلك ارتفاع مستوى جودة الحياة لاسيما انخفاض درجة التلوث والزحام، وبالتالي يمكن تعويض ارتفاع تكاليف المعيشة في المدن الكبيرة (أو انخفاض مستوى الدخل بعد التقاعد) بالانتقال من المدن الكبيرة إلى المدن الأقل كثافة سكانية.

وباتت الهجرة العكسية من المدن إلى القرى الخيار الأنسب، خصوصاً أن معظم القرى المنتشرة باتت تتوفر فيها الإسكانات اللازمة من متطلبات الحياة المعاصرة بالإضافة إلى توفر المدارس بكافة مراحلها وتوفر كليات في المدن المتوسطة القريبة.

وعلى مدى السنوات الماضية، شهدت هذه المناطق طفرة في مشاريع البنية التحتية وأصبحت البلدات والمدن التي كانت يوماً تعتبر "ناحية"، متصلة بالطرق السريعة وتتوفر فيها الخدمات التعليمية والصحية وبالتالي أصبحت خياراً جذاباً للعائلات الباحثة عن كلفة معيشية أقل.

وفي ظل الظروف الاقتصادية باتت المدن الكبيرة وفي مقدمتها العواصم تشكل عبئاً على ساكنيها خصوصاً ذوي الدخل المحدود وأصحاب الرواتب المتدنية، وذلك بسبب ارتفاع أسعار الإيجارات والإزدحام المروري، لذا أصبح السكن والعيش في القرى والأرياف مطلباً لكثيرين وخصوصاً ممن كانوا يقطنونها في السابق

وأجبرتهم ظروف العمل والدراسة على مغادرتها. ويشير المطور العقاري عبدالله رعد إلى أن الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف منطقة وتعود بالنفع المادي على الشخص.

تكن الأولى، لكنها كانت إحدى أشهر الحكايات نظراً لوضع جنة كمدينة، وهو الأمر الذي جعل تجربتها محط أنظار الكثيرين.

حلم الاستقرار بعيداً عن المدن المزدهمة والاستقرار في مناطق "ناحية" وهادئة لأسباب مختلفة يناقش الإحصائيات العالمية، إذ تفيد أن أكثر من نصف سكان العالم (4.2 مليار نسمة) يعيشون في المدن. ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد، ليصبح حوالي 68 في المئة من سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية بحلول عام 2050.

وفي تونس مثلاً، تشير الإحصاءات إلى أن مليون نازح أغلبهم من الشباب، هجروا مناطقهم إلى العاصمة ومدن الساحل التونسي خلال السبع سنوات الأخيرة، فيما تعتبر العاصمة أكبر حاضرة مستقبلة للشباب الباحث عن موارد الرزق، لتوفر خدمات أفضل في النقل والتعليم والصحة مقارنة بحياة المدن الداخلية الصعبة.

وتشير أغلب الدراسات إلى أن الأسباب الحقيقية للهجرة الداخلية تتمثل غالباً في البحث عن فرص العمل أو مواصلة الدراسة في الجامعات غير المتوفرة في المناطق الداخلية. ظاهرة خلقت تفاقمًا للضغوط العمرانية وظهور ما يعرف بالتصحر الديموغرافي في عدد من المناطق. كما كشف التقرير الأخير الذي أصدره المعهد الوطني للإحصاء في تونس أن أكثر من 70 في المئة من سكان تونس يعيشون على طول الساحل الشمالي والشرقي للبلاد، فيما بين أن المناطق الجاذبة لموجات الهجرة الداخلية هي إقليم تونس الكبرى.

وقد أكدت دراسة المعهد أن البحث عن العمل أو الدراسة والزواج تعد أهم أسباب الهجرة الداخلية. وقد تصدر البحث عن العمل قائمة دوافع الهجرة الداخلية بنسبة 20.7 في المئة. كما ذكرت دراسة حول التفاوت بين المناطق، من إعداد الباحث في علم الاجتماع المتخصص في الديموغرافيا حسان القصار بالتعاون مع البنك الدولي، أن العمل يحتل صدارة أسباب الهجرة الداخلية في تونس بنسبة 64 في المئة. ويحتكر إقليم الشمال الشرقي وتونس الكبرى قرابة 25 في المئة من مواطن الشغل، في حين لم تتعد هذه النسبة الثلث في الأقاليم الغربية.

وتشكل الهجرة من الريف إلى المدن الكبيرة والعاصمة هاجساً كبيراً للدولة والمهمومين نظراً لنتائجها الوخيمة على المهاجر والمدن نفسها تتمثل في توقف عجلة الإنتاج في مناطقها التي تكاد تخلو من السكان جراء هجرتهم إلى المدن الكبيرة التي أيضاً باتت تنوء بحمل تعجز عن حمله، وتسبب إرباكاً كبيراً في تقديم الخدمات كما أفرزت مجتمعات فقيرة تعيش في مستوطنات عشوائية، تتوالى فيها الجريمة بكل أشكالها.

### البحث عن الأمان

في الجزائر، تشهد أرياف محافظة تبسة، منذ ظهور وباء كورونا، مثلاً هجرة جماعية غير مسبوقة، لبيوت

حلم الاستقرار بعيداً عن المدن المزدهمة والاستقرار في مناطق "ناحية" وهادئة لأسباب مختلفة يراود كثيرين خاصة إن كانوا من أصحاب الدخل الثابت، لكنه في الوقت ذاته يناقض الإحصائيات العالمية التي تفيد أن الهجرة إلى المدن الكبرى ترتفع بشكل مستمر.

في العاصمة. وليس يوسف الوحيد فكثيرون يحكمهم الحنين ويتمنون العودة إلى مسقط رؤوسهم للاستقرار، وآخرون يتمنون مغادرة المدينة الكبيرة المزدهمة إلى مدن أصغر حجماً، حتى لو لم تكن مدنهم الأصلية أين ينعمون بالهدوء، لكن الأمر يعد "مغامرة غير محسوبة العواقب".

### هجرة بسبب الظروف

وتحدثت المدونة المصرية جنة عادل، طبيبة أسنان (32 سنة) عن هجرتها من القاهرة إلى دهب، التي تقع في محافظة جنوب سيناء. وتقول جنة إنها كانت قد اتفقت مع صديقها أن تكون دهب هي وجهتهما بعد التقاعد، لكن، بعد مرور شهرين على هذا الاتفاق، تركت صديقها وعملها، ودخلت في دوامة من الاستدانة وعدم القدرة على تحمل الحياة في القاهرة، لذلك قررت الذهاب لدهب للعمل كمتطوعة في "كاسب" مقابل السكن والطعام.

وتحكي جنة عن أن الحياة في دهب موفرة للغاية، خصوصاً في ما يتعلق بالسكن والانتقالات. حكاية جنة لم

لندن - كل مرة كانت إجازتي تقترب من نهايتها وأبدأ في حزم حقائلي للعودة إلى العاصمة ينقبض قلبي، كنت كل مرة أتمنى ألا أعود، أن أسكن هنا في بلدي إلى جانب عائلتي، تمنيت كثيراً لو فتحت الشركة فرعاً في بلدي، لكن الأمر كان مستحيلاً وقتها، على الأقل فتحت فرعاً في سليانة القريبة (في الشمال الغربي التونسي)، يقول الخبير الاقتصادي حديثاً من شركة مقاولات دولية لها فرع في العاصمة التونسية.

ويضيف "كنت كل مرة أذهب فيها إلى العاصمة أكون محملاً، صندوق السيارة ممتلئاً بالبضائع التي يضعها والداي، وهذه البضائع ربما ليست قيمة، لكنها أفضل ما في العالم، لأنها مليئة بالحب".

ويتابع "إن الأمر ليس جديداً حقيقة فقد بدأ منذ التحقت بالجامعة لدراسة الاقتصاد والتصرف بعد حصولي على شهادة البكالوريا بامتياز في جامعة في العاصمة التونسية".

يقول الرجل الذي قرر اقتناء ضيعة صغيرة في منطقته والاستقرار فيها "إلى هنا أنتهي، لم أحس يوماً أنني أنتمي إلى حيث أعمل رغم 25 عاماً قضيتها



العواصم تمثل عبئاً على السكان من ذوي الدخل المحدود



# تطليق المتضررة من تعدد الزوجات يحفظ توازن الأبناء

## الأحكام القضائية المنصفة للزوجة الأولى قاعدة قانونية في ظل تأخر قانون عمل المأذونين



الوضع لم يعد يحتمل التعدد

للزوجة فإن الأبناء ليس لهم ذنب في أن يعيشوا حياة أسرية مضطربة خالية من التماسك والمودة والأبوة الحقيقية. وأكدت أنه لا يصح إنسانياً أن يكون الزوج الثاني أداة للانتقام من الزوجة الأولى، مشددة على أن هذا الأمر يتطلب وضع تشريع قانوني صارم يحد من هذه السلوكيات ويمنع أن تكون الزوجة أسيرة لقرار عائلتها في تحديد مصير حياتها.

وما زالت تتعالى الأصوات المنادية بحتمية البحث عن طرق بديلة للجوء الزوجة إلى القاضي لطلب الطلاق مثل وضع شرط في وثيقة الزواج يجبر الرجل على تقديم ما يثبت موافقة زوجته الأولى على زواجه الثاني ومعاقبة المأذون إذا تجاهل ذلك، ليصبح علم الزوجة أمراً واقعاً لا يستطيع الرجل التنصل منه وإلا تعرض للمسائلة القانونية بتهمة التزوير ما يحجم التعددية التي تتحصن بالشرع.

ويلجأ بعض الرجال إلى حيلة مكرة تتمثل في إرسال خطاب للزوجة لإعلامها بزواجه من أخرى على عنوان خاطئ أو أن يتفق مثلاً مع حارس البناية أو العقار على استلامه وإخفائه، بحيث يكون ذلك دليلاً لتبرئة ساحته أمام القضاء من تهمة خداع زوجته الأولى، وإذا ما رفعت الزوجة المتضررة دعوى تطليق يقدم الوثيقة للقاضي.

وقالت أسماء عبدالعظيم، استشارية في العلاقات الأسرية، إن لجوء الزوجة إلى القضاء لغرض الطلاق يتطلب أن تكون مستقلة القرار حيث يرتقي الأمر إلى مرتبة المعضلة لمدى صعوبته في مجتمع شرقي. وبينت أنه لا بد من فرض عقوبات على الزوج الذي يتصرف بهذا السلوك لأنه يؤسس أسرة ثانية على حساب الأولى، والأمر لا يتعلق فقط بأنه خدع شريكة حياته.

وأوضحت عبدالعظيم لـ"العرب" أنه مهما حكم القاضي بوجود حقوق مادية

حسب ذلك، دون اكتراث بأن الإسلام رهن التعددية بقدرة الزوج على العدل والمساواة والقيام بواجباته دون أن يشعر أيًا من الزوجات بالحرمان العاطفي أو المادي، وهو ما يصعب تحقيقه. ولا تنكر أميمة أنها تلقت نصائح من صديقاتها برفع دعوى قضائية لطلب الطلاق بدافع الضرر لأن زوجها يهجرها لفترة طويلة ويذهب لزوجته الثانية، لكنها عدلت عن الفكرة بسبب تهديدات أسرته كما أن زوجها قد يقدم للمحكمة حججاً على أنها كانت تعلم وارتضت بالأم.

ويشترط لقبول المحكمة دعوى الطلاق للضرر من الزواج الثاني أن تؤكد الزوجة الأولى أنها لم تكن على علم وتعرضت لخدعة وأن ذلك أثر عليها مادياً ومعنوياً، وفي حال إثبات الرجل أنه أبلغ زوجته كتابياً يصدر الحكم القضائي لصالحه ويخرج من المعركة مننصراً.

في استهدافها من قبل زوجها أو أسرته ما يجعل حياتها محاصرة بالالتزام والصراعات.

وعندما علمت أميمة محمود، وهي أم لثلاثة أبناء، صفة بأن زوجها ارتبط رسمياً بأخرى طلبت منه الانفصال لكنه أبلغها بأن لديه أبناء منها، أي أنه تزوج منذ سنوات دون علمها، وكان يتحجج بالمبيت خارج المنزل بذريعة أن ظروف عمله تتطلب ذلك.

وقالت أميمة لـ"العرب" إنها ذهبت إلى منزل أهلها غاضبة لكنهم أجبروها على العودة بذريعة أن "الشرع يحلل للرجل أكثر من زوجة"، وعندما امتعضت هدهداً والدها وأشقاؤها بالحرمان من الميراث والقطعة الأدبية، حتى عادت إلى بيت الزوجية وهي "ذليلة منكسرة قليلة الحيلة أمام زوجها".

ونجح الكثير من رجال الدين في إقناع العائلات بحق الرجل في الزواج بثانية وثالثة ورابعة بذريعة أن الشرع

يتأثر توازن الأبناء بمعاناة والتهتم عندما تعلم متأخرة بزواج زوجها من أخرى ما يفرض البحث عن حلول لهذه المشكلة الاجتماعية والأسرية، حيث تنظر الأوساط الحقوقية في مصر إلى القرارات القضائية الصادرة مؤخراً والتي قبلت دعوى نساء لتطليقهن بسبب زواج أزواجهن من أخرى دون علمهن وحكمت بتعويضات مادية للمتضررات، على أنها قاعدة قانونية يمكن اللجوء إليها في مثل هذه القضايا في ظل تأخر إصدار قانون يمنع الزواج الثاني دون علم الزوجة الأولى.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية



ويبدو أن الأزهر تعرض لضغوط من متشددين لتجديد قانون عمل المأذونين الذي أرسلته الحكومة للبرلمان، ووافقت عليه اللجنة التشريعية، ويقضي بعدم اقتران زواج الرجل بأخرى إلا بإذن كتابي من الأولى. وتم إرسال القانون إلى المؤسسة الدينية لإبداء الرأي الشرعي فيه.

وترى منظمات نسائية أن إبلاغ المرأة بوجود شريكة لها في زوجها حق أصيل لها لاحترام كرامتها، لأن الإخفاء ينطوي على خدعة يصعب معها تأسيس حياة أسرية قائمة على الأمانة. كما أن عدم علم الزوجة يوجب بأنه تم إجبارها على الاستمرار في علاقة ترفضها، إذا عرفت الحقيقة.

وغير مستبعد أن يكون انفتاح القضاء تجاه الحفاظ على كرامة الزوجة، والحد من التعددية التي تتحصن بعبادة الدين، توجهها لدى الحكومة لتكون محاكم الأسرة بديلة عن القانون الذي لم يخرج إلى النور بسبب تحفظ الأزهر وخشية الصدام مع أنصار العقيدة الذكورية.

ورسخت محاكم الأسرة قاعدة تاريخية يمكن أن تكون درساً لأي رجل عندما قالت "إن عدم إبلاغ الزوجة بالرغبة في الزواج الثاني غش يصعب التعايش معه، لأن من حقها أن تقرر مصيرها بإرادتها، إما الاستمرار في الزواج وإما الانفصال، حتى لا تستمر في علاقة لا تكتمل أركان أمانتها".

ويحق لأي امرأة علمت بأن زوجها تزوج عليها أخرى أن ترفع دعوى لتطليق نفسها، لكن ذلك يرتبط بمدى شجاعتها في أن تحمل لقب مطلقة داخل مجتمع ينظر إلى النساء المطلقات باعتبارهن متبررات ويعاملهن معاملة سلبية.

وليس سهلاً أن تقدم الزوجة على هذه الخطوة لأسباب ترتبط بضغوط عائلية قد تجبرها على تحمل الأضرار المعنوية والصبر على وضعها الصعب من أجل أبنائها، وأخرى تتعلق باحتمال أن تكون ممنوذة اجتماعياً وربما سبباً

القاهرة - فتح القضاء المصري الباب أمام الزوجة الثانية لطلب الطلاق مع الاحتفاظ بكامل حقوقها إذا أثبتت تعرضها للضرر المادي أو المعنوي، وهو الطلب الذي خاضت منظمات نسوية معارك ضارية لإجبار الحكومة على إدراجها ضمن قانون الأحوال الشخصية.

وأصدرت محكمة أسرية مؤخراً أحكاماً عدة قضت بتطليق زوجات عابدين من الزواج الثاني وحصلن على مظلة قانونية تحصر المتضررات من سجن الزوج دون خسارة مادية، حيث تحصل المطلقة على النفقة والمؤخر والمهر بشكل يؤمن مستقبلها هي وأولادها عندما تقرر الانفصال.

الأمر لا يتعلق فقط بخداع شريكة الحياة بل بتأسيس أسرة ثانية على حساب الأولى عند الزواج دون علم الزوجة الأولى

قوبل التحرك القضائي لصالح الزوجات بتأييد نسائي كبير، في ظل تلك الحكومة في إقرار مواء قانونية تمنع الرجل من الزواج الثاني دون علم الزوجة الأولى، واعتباره دليلاً على أنها تعيش مع زوج غير أمين ويتعامل معها ك أداة جنسية ليس أكثر.

وأصبح بإمكان أي زوجة متضررة من الزواج الثاني الاستناد إلى القرارات القضائية الصادرة مؤخراً في استصدار حكم بتطليقها دون الحاجة إلى تداول القضية لفترة طويلة، حيث أصبحت هناك قاعدة قانونية يمكن اللجوء إليها.

## موضة

## الراحة أولاً.. عنوان موضة أندية هذا الصيف

لندن - تتوفر في الأندية الصيفية للموسم الحالي ميزة أساسية هي الراحة حيث يبدو أن الجميع اتفق على رفع شعار "الراحة أولاً" لأندية هذا الصيف. وتأتي موضة أندية هذا الموسم متنوعة، حيث توجد الأندية بكعب مسطح وأخرى ذات النعل السميك والعالي ما يوفر الراحة للأقدام، إلى جانب المحافظة على الميزة الأساسية لأندية الصيف وهي أن تكون مفتوحة من أجل تهوية أفضل للقدم.

ويحافظ التصميم المفتوح على الشعور بالبرودة وبقاء القدمين في الوضع الأمثل للراحة. ويتربع صندل "البلاستورم" الذي يتميز بنعل سميك وضخم على عرش موضة أندية الموسم الحالي، والكثير منها مصنوع من اللحاء ما يجعله يتسم بالخفة والراحة الفائقة. وتنتاغ الأندية الصيفية المريحة مع الفساتين الواسعة ذات اللون الواحد أو المزينة بنقوش الورد لإطلالة مفعمة بالأنوثة.

كما تنتاغ مع الإطلالة الكاجوال. 

الأصدقاء. وسواء كان الطفل يسبح في بركة أو يلهو على شاطئ البحر فالماء هو الماء وكلاهما خطير إذا لم تتم مراقبة الأطفال عن كثب وبشكل صحيح.

وتعد دروس تعلم السباحة قراراً حكيماً بالنسبة للأشخاص الذين لا يجيدون ذلك، وهي أساسية بشكل خاص بالنسبة للأطفال إذ يجب أن يسجل الوالدين أبنائهم في دورات تعلم السباحة.

ويوصي الأطباء بأن يتعلم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات وما فوق كيفية السباحة. ويلفت هؤلاء إلى أن معرفة كيفية السباحة لا تجعل الطفل غير معرض لخطر الغرق، وهنا تلعب الأدوات والأجهزة المساعدة على السباحة دوراً أساسياً في إنقاذ الكل عند الطوارئ. ويؤمن الأطباء والمختصون أنه رغم كل مزاياها لا يمكن لهذه الأجهزة أن تكون بديلاً عن إشراف الأهل.

ومن أجل سلامة الطفل، يجب أن تبقى معدات الإنقاذ بجانب بركة السباحة بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة إذا ما حدث طارئ ما. ويجب على الوالدين القيام بإزالة الألعاب من حول حوض السباحة عندما لا تكون قيد الاستخدام.

## نصائح تضمن للعائلة سباحة آمنة

وفي حال ملاحظة هذه الأعراض يجب استشارة طبيب الأنف والأذن والحنجرة على وجه السرعة لعلاج التهاب في الوقت المناسب. وللوقاية ينبغي على الوالدين إعطاء الطفل نوعية معينة من سدادات الأذن أو قيعات السباحة عند الذهاب إلى حمام السباحة.

ويشدد الخبراء على ضرورة الانتباه إلى المكان الذي يقصده الأطفال للسباحة والتأكد من أن وجهتهم تستجيب إلى كل معايير وشروط السباحة الآمنة، ف يجب أن تتوفر خدمة الإنقاذ عند السباحة في البحر أو المسبح إلى جانب أن البحيرات أو الأنهار أو أي أماكن أخرى يجب أن تكون صالحة فعلاً للسباحة ولا توجد بشأنها تعليمات من السلطات الأمنية والصحية المعنية تتعلق بمنع السباحة فيها أو أي تحذيرات من أي نوع كانت، حيث يمكن أن يعرض عدم الالتزام بهذه التعليمات أو التحذيرات حياة الشخص إلى خطر الغرق مثلاً أو الإصابة بعدوى الفايروسات والأمراض.

ويشدد المختصون على ضرورة التقيد ببعض الإجراءات البسيطة منها التأكد من مدى إتقان كل فرد في العائلة للسباحة وتوفير الحماية اللازمة قبل نزول البحر أو المسبح مثلاً ومعرفة أساسيات الإنقاذ في حالات الطوارئ.

ويعتبر اهتمام الوالدين أهم شيء يمكننا القيام به عندما يكون الأطفال في الماء، حيث يجب أن يتبعد الأب أو الأم عن كل ما يمكن أن يشتت انتباههم كالانشغال في الهواتف المحمولة أو الكتب أو الأحاديث الثنائية ومع

مبكراً أو تمرق الغشاء الأمنيوتي مبكراً. كما يؤكد الخبراء على ضرورة العناية جيداً بالأطفال أثناء السباحة واتباع البعض من الخطوات التي تضمن سلامة صحتهم.

وأوصت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين الوالدين بتجفيف أنف الطفل جيداً بعد الخروج من حمام السباحة باستخدام منشفة أو بواصة مجفف الشعر، مع مراعاة أن يتم ضبطه على درجة حرارة منخفضة إلى حد ما على مسافة 10 سم من أنف الطفل.

وعملت الرابطة أهمية ذلك بأن وجود ماء في الأذن يؤدي إلى الإصابة بالتهاب القناة السمعية، والذي تتمثل أعراضه في استمرار الأذن وتورمها وشعور بحكة بها.

الأمراض والمخاطر الأخرى. فمثلاً في ما يتعلق بالحواصل، أوصت الرابطة الألمانية لأطباء أمراض النساء المرأة الحامل بتبديل ملابس السباحة فور الخروج من البحر أو حمام السباحة، وذلك لتجنب الإصابة بعدوى المسالك البولية الخطيرة.

وأوضحت الرابطة أن المشكلة تكمن في أن البكتيريا المعوية، التي تتوزع بأعداد قليلة في المنطقة الحميرية، قد تصل إلى المثانة عبر الإحليل بسهولة بسبب ضعف جهاز المناعة بفعل البرودة مسببة الإصابة بعدوى المسالك البولية، التي ترفع بدورها خطر حدوث ولادة مبكرة أو حدوث متاعب المخاض



حان وقت الاستمتاع



# حمى الأزمات المالية تضرب الأندية التونسية

بعد الأفريقي اتحاد كرة القدم يتدخل لإنقاذ البنزرتي



السير سويلا على خط الأزمة

## حمدي النقاز يوقع للترجي التونسي

مرة أخرى من بوابة الترجي الرياضي. وأكد حمادي النقاز لاعب الترجي التونسي أن المفاوضات لم تستمر طويلا مع إدارة الترجي. وقال بن ميم "النقاز سيلحق بترجييات الترجي بداية من الاثنين المقبل، وسيبدأ مشواره مع الفريق في الموسم المقبل، لأن اللوائح لا تسمح له باستكمال الدوري التونسي". وأضاف "النقاز دفع الشرط الجزائي مع النادي الليتواني وفسخ عقده بشكل رسمي قبل التوقيع مع الترجي".

ينتقل إلى الزمالك المصري في يناير 2018. ورحل اللاعب لجوهرة الساحل عن الزمالك في ديسمبر الماضي بعد خلافات حول مستحقاته المالية حيث فسّخ عقده من طرف واحد ودخل في نزاع مع النادي الأبيض أمام "فيفا". وفي فبراير وقع عقدا لمدة 6 أشهر مع نادي سودوفا الليتواني لكن التجربة انتهت سريعا بسبب وقف النشاط الكروي نتيجة انتشار وباء كورونا. وكان النقاز أعطى موافقته المبدئية للعودة إلى الدوري التونسي

تونس - وقع اللاعب الدولي التونسي حمدي النقاز عقدا لمدة ثلاث سنوات مع الترجي الرياضي بحضور رئيس النادي حمدي المؤيد ومحامي اللاعب أنيس بن ميم. ولم يعلن رسميا عن قيمة الصفقة، لكن مصورا مطعما قال إنها تمت مقابل 700 ألف دينار (245 ألف دولار) في الموسم الواحد. وكان النقاز أحد الأعمدة الرئيسية للنجم الساحلي بين عامي 2013 و2017، حيث خاض معه 110 مباريات قبل أن

البنزرتي صعبة وكبيرة الأندية المهتدة ماليا، ولا بد من تكاتف جهود الجميع من أجل إخراجهم من الورطة التي وجد نفسه فيها".

وعن مغادرة رئيس النادي إلى الخارج أوضح البرهومي أنه "كان على مديريه كاي رئيس للنادي يتحمل مسؤوليته كاملة إلى آخر الدقائق وحتى إن تطلب الأمر إيقافه". ولفتت مصادر مطلعة إلى أن وضعية البنزرتي ليست كارثية قياسا بوضعية بعض الأندية الأخرى التي تعاني من أزمة مالية شائكة مثل النادي الأفريقي الذي ما زالت الشكوك تحوم حول تمكنه من استخلاص ديونه.

وتوقعت المصادر أن يفتح تدخل اتحاد كرة القدم الباب أمام حملة تبرعات واسعة تقودها الجماهير العريضة للفريق لمساعدة على مجابهة الأزمة الخائفة التي يمر بها. وقال الجري "قدمت طرحا ماليا وتنصورا لوضعية النادي بحضور الرؤساء السابقين وقرروا الإسراع في تفعيل مشروع الإحاطة والمراقبة للبنزرتي لمدة 6 أشهر".

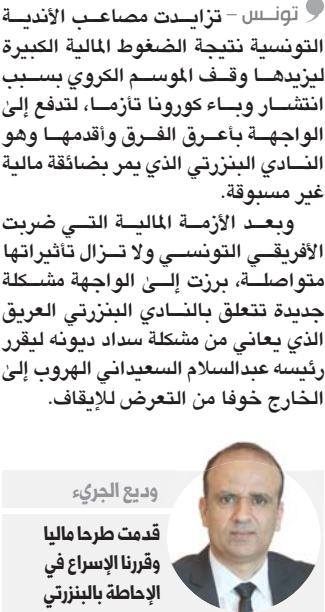
وأضاف "قد يقع تمديد هذه المدة إن لزم الأمر، كما اقترحنا فتح حساب جار أطلقنا عليه اسم صندوق تضامني للنادي يشرف عليه الاتحاد التونسي".

واستند رئيس الاتحاد "لأن هذا الاقتراح قبولا كبيرا وأمل أن يتفاعل كل أندية النادي البنزرتي وتتضامن جميع الأطراف لدعم هذا الفريق الذي يعد رمزا لقد أعطى للكرة التونسية الكثير، ومن واجبنا مساندة في أزمته".

ومن جهته وجه السعيداني شكره إلى رئيس اتحاد كرة القدم وديع الجريء قائلا "نحن نعلم أن هذا العقد الذي عرفته عنه نراهته وتدخله المتواصل لدعم الأندية ينتظر ألا يتأخر في إيجاد حلول لتفقد البنزرتي من الأزمة التي يمر بها. وقال البرهومي في تفسير للوضعية التي يمر بها النادي البنزرتي "وضعية

تفاقت الأزمات المالية للأندية التونسية هذا الموسم لتضيف إلى القائمة، بعد النادي الأفريقي الذي تحاصره عقوبات الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، النادي البنزرتي الذي وجد نفسه محاصرا بتركة ثقيلة من الديون ومهددا بالهبوط إلى الدرجة الثانية.

وتونس - تزايدت مصاعب الأندية التونسية نتيجة الضغوط المالية الكبيرة ليزيدها وقف الموسم الكروي بسبب انتشار وباء كورونا تازما، لتدفع إلى الواجهة بأعرق الفرق وأقدمها وهو النادي البنزرتي الذي يمر بضائقة مالية غير مسبوقة. وبعد الأزمة المالية التي ضربت الأفريقي التونسي ولا تزال تأثيراتها متواصلة، برزت إلى الواجهة مشكلة جديدة تتعلق بالنادي البنزرتي العريق الذي يعاني من مشكلة سداد ديونه ليقرر رئيسه عبدالسلام السعيداني الهروب إلى الخارج خوفا من التعرض للإيقاف.



واديح الجري  
قدمت طرحا ماليا  
وقررنا الإسراع في  
الإحاطة بالبنزرتي

ودفعت هذه الأزمة اتحاد كرة القدم بقيادة وديع الجريء إلى التدخل في محاولة لتذليل العقوبات وإيجاد حلول قادرة على إخراج الفريق من أزمته. وأكد الجريء أن اتخاذ قرارات لمساعدة النادي البنزرتي لا علاقة له بنتائج الفريق الذي يصارع من أجل البقاء بالدوري الممتاز.

وأضاف "وضعنا مشروع المراقبة والإحاطة والمتابعة المالية والإدارية للفرق، وكنا قد أعلننا أننا سننطلق به أندية، هي الأفريقي، مستقبل قابس، اتحاد بنقردان والنادي البنزرتي". وتعود أطوار هذه الأزمة إلى موافق الشهر الماضي حين كشف السعيداني في مقطع فيديو عبر فيسبوك وجهه لأسرته

## التحديات تحاصر موسم فيراري بالفورمولا 1

لـم يتفاوض حتى الآن بجدية مع فرق أخرى. وأقر فيتل (32 عاما) بأنه قد لا يستطيع العودة إلى فورمولا واحد، حال مغادرتها، رغم أن الإسباني فرناندو ألونسو، بطل العالم مرتين، الذي ترك البطولة في 2018، يتأهب لعودة محتملة عبر رينو.

وقال "أنا متفجع بأنه إذا أغلقت الباب، فلا يجب أن تغلقه على أمل أنه سيُفتح مرة أخرى.. يجب أن نفهم ونتحمل مسؤولية أي قرار نتخذه، لهذا السبب لا أتعمل الأمور".

### رواية مختلفة

قدم فيتل الخميس، رواية مختلفة عن البيان الرسمي الذي نُشر لإعلان رحيله عن فيراري بعد نهاية الموسم الحالي مشيرا إلى أنه تفاجأ بقرار عدم التمديد له.

وكشف بطل العالم أربع مرات عشية التجارب الحرة للسباق الافتتاحي على حلبة ريد بول رينغ في سبيلبرغ التي تستضيف أيضا المرحلة الثانية في نهاية الأسبوع المقبل، أن الفريق الإيطالي لم يعرض عليه أي عقد على الإطلاق بخصوص مستقبله معه بعد نهاية موسم 2020.

وفي البيان الذي أصدره فيراري عقب الإعلان عن رحيل فيتل، قال الفريق الإيطالي إن "الاتفاق كان مشتركا" بين الطرفين، فيما تحدثت تقارير قبل الإعلان عن الطلاق بين الطرفين عن أن فيتل لم يكن سعيدا بالعقد الذي قدم إليه.

لكن بطل العالم أربع مرات كشف الخميس أنه "بالتأكيد، قرار فريق فيراري كان مفاجئا جدا بالنسبة لي"، مضيفا "اتصل بي مدير الفريق ماتيا بينوتو، وأخبرني أنه لا توجد نية لدى فريق فيراري للاستمرار معي".

وتابع "لم تكن هناك أي مفاوضات أو محادثات، لم يقدم الفريق لي أي عقد إطلاقا، ولم تكن هناك أي نقطة شائكة" ارتكز عليها الفريق لاتخاذ قرار إنهاء العلاقة التي بدأت بين الطرفين منذ 2015 على خلفية أربعة ألقاب متتالية للألماني خلف مقود ريد بول بين 2010 و2013.

الرغم من أننا نثق بنسبة 99 في المئة أننا سنعاين أكثر من العام الماضي". ولم يفز فيراري بلقب السائقين منذ أن حصد كيمي رايبونن اللقب في 2007، بينما يغيب لقب الصانعين عنه منذ 2008.

ورفض سيباستيان فيتل، بطل العالم أربع مرات مع ريد بول، والذي سيرحل عن فيراري بنهاية الموسم دون وضوح مستقبله، الاستسلام. وقال "لم نَفُز باللقب، لذا في ما يتعلق بهذا الأمر فقد فشلت وفشلنا جميعا. بالتأكيد هناك هدف واضح أردنا تحقيقه وحتى الآن لم نفعل ذلك".

وتابع "الموسم لم يبدأ بعد. بالنظر إلى الموسم الغريب والبداية الغريبة وبدون جماهير فاعتقد أنه من المستحيل معرفة ماذا سيحدث". وأضاف "لذا اعتقد أنه من المبكر استبعاد حدوث أي شيء". وأقر فيتل، بطل العالم أربع مرات، باحتمال انتهاء مسيرته في فورمولا واحد بعد نهاية الموسم الحالي.

ويبدأ السائق الألماني عامه الأخير مع فيراري بعد أن تعاقب الفريق فعليا مع الإسباني كارلوس ساينز من مكلارين، ليأخذ مكانه في مصنع مارانيللو. ولا تزال هناك أماكن شاغرة محتملة في مرسيدس، البطل، وريينو صاحب المركز الخامس.

وقال فيتل، قبل السباق الافتتاحي للموسم، المقرر في النمسا الأحد، إنه



الرفاق حائرون... التحديات كبيرة

## النصر السعودي يكافح لحل أزمة جونز

استعدادا لعودة المنافسات الكروية، وذلك وسط تطبيق كل الإجراءات الاحترازية والوقائية حسب بروتوكول عودة النشاط الرياضي بالسعودية.



اللاعب فيل

وبرر جونز موقفه بأن أغلب مسابقات الدوري الأوروبية ستغلق صفاقاتها خلال فترة الانتقالات الصيفية قبل انتهاء الموسم الرياضي في السعودية.

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم قد أعلن استئناف منافسات الموسم في الرابع من أغسطس المقبل بعد فترة توقف بدأت في منتصف مارس الماضي بسبب جائحة كورونا. واستأنف النصر السعودي التدريبات الجماعية الأحد الماضي تحت قيادة مربيه البرتغالي روي فيتوريا،

الرياض - كشف تقرير إخباري الجمعة، أن حارس المرمى الأسترالي براء جونز رفض تمديد تعااقده مع نادي النصر السعودي وغاب عن التدريبات الجماعية للفريق الخميس.

وقالت صحيفة "الرياضية" السعودية إن بعض المصادر الخاصة كشفت لها أن جونز امتنع عن دخول التدريبات احتجاجا على عدم تجديد عقده.

وأوضحت المصادر أن الحارس الأسترالي رفض تمديد عقده لمدة شهرين، مطالبا بالتجديد لمدة موسم كامل، مشيرة إلى أن إدارة النادي تسابق الزمن لإقناع جونز بالتمديد وحل مشكلة تجديد عقده. وكانت إدارة نادي النصر عقدت اجتماعا مطولا مع الحارس الأسترالي بشأن تمديد عقده لنهاية الموسم. وانتهى عقد الحارس الدولي مع النصر في 30 يونيو الماضي. ورفض الأسترالي تمديد عقده حتى 5 أكتوبر المقبل لرغبته في التجديد لمدة عام.

## البحريني سيد ضياء يقترب من الشرطة العراقي

وبعقود مالية وصفتها الأندية الأخرى بأنها خيالية في ظل الظرف المالي الصعب. وتمكن الشرطة من التعاقد مع خضر علي من نبط الوسط وحسام جادالله من الحدود ومحمد مزهر من نبط ميسان وكرار عامر من النجف وأحمد جلال وعماد محسن من الزوراء.

ومن جهتها أعلنت إدارة نادي الطلبة العراقي عن تجديد تعاقد مجموعة من لاعبي الفريق رسميا. وقال مدرب الفريق أحمد خلف في تصريحات صحافية الجمعة، إن الإدارة أكملت تجديد عقود ثلاثة لاعبين.

وقال خلف "تم التعاقد رسميا مع اللاعب فراس فتجان، على سبيل الإعارة من نادي الكرخ". وأضاف أن "المفاوضات جارية مع عدد من اللاعبين الجدد لضمهم إلى الفريق"، وذلك بعد أن تعاقد النادي رسميا في وقت سابق مع لاعب النجف علي قاسم.

من خلال العديد من التعاقدات التي يستعد الفريق لإبرامها. وتوقعت تقارير صحافية بأن الوضع المالي للفريق لن يتأثر كونه يعتمد على الاستقطاعات من منتسبي وزارة الداخلية والتي تمنح الفريق رصيدا ماليا كبيرا.

ومع فتح سوق الانتقالات سيسعى الشرطة للتعاقد مع اللاعبين الذين يتوافقون مع طموحات المدرب، حيث ضمت قائمة التعاقدات لاعبين برزوا بشكل واضح في المواسم الماضية

فريق الشرطة يتطلع إلى إعادة تنظيم صفوفه من خلال العديد من التعاقدات التي يستعد الفريق لإبرامها

بغداد - أكدت تقارير صحافية عراقية أن نادي الشرطة فتح قنوات الاتصال مع اللاعب البحريني سيد ضياء من أجل تمثيل الفريق في منافسات الموسم المقبل.

وقال مصدر مقرب من نادي الشرطة في تصريحات صحافية الجمعة، إن الشرطة اقترت بشكل كبير من إتمام الصفقة.

وبين أن مدرب الفريق عبدالغني شهد يسعى إلى ضخ دماء جديدة في الفريق استعدادا لبدء الموسم المقبل بعد قرار إلغاء الدوري العراقي، ومن قبله استأنف المشاركة في دوري أبطال آسيا المقرر في سبتمبر المقبل.

ويشار إلى أن سيد ضياء، لاعب النصر الكويتي الحالي هو أول الصفقات التي يسعى الشرطة إلى إنهاؤها تحضيرا للموسم المقبل. ويجري فريق الشرطة إعادة تنظيم لصفوفه



## نافراتيلوفا تشيد بجهود جوف ضد العنصرية

المخضرمة سيرينا وليامز المتوجة بـ23 لقباً كبيراً في الاحتجاجات ضد العنصرية.



ماريتينا نافراتيلوفا

الرياضة دوما تلعب دوراً قيادياً في تحقيق التغييرات الاجتماعية

وأكدت نافراتيلوفا على أهمية دور نجوم الرياضة في الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح قائلة "الرياضة كثيراً ما كانت تلعب دوراً قيادياً في تحقيق التغييرات الاجتماعية".

وأوضحت بقولها "يمكن للرياضة أن تكون مساهمة مرة أخرى من خلال المشاركة في حياة السود مهمة والمساواة للجميع".

الملاعب وخارجها". وتابعت "لقد ترعرت حسب معايير عالية وهذا يظهر من خلال أسلوب أدائها والآن من خلال نشاطها وتأثيرها السياسي".

وأضافت اللاعبة المعتزلة "أبتسم كثيراً عندما أرى مدى التأثير الذي أحدثته بالفعل الآن وما ستحدثه من تأثير في المستقبل. إنها واحدة من الأشخاص الذين يمكنهم تغيير العالم نحو الأفضل وهي تريد القيام بذلك".

وفي خضم الاحتجاجات والمظاهرات المناهضة للتمييز العنصري والمطالبة بالتغيير والإصلاحات شاركت جوف في الشهر الماضي في مسيرة في مدينة ديلراي بجنوب مسقط رأسها في ولاية فلوريدا.

كما شاركت لاعبة التنس اليابانية ناغومي أوساكا صاحبة الأجر الأعلى بين الرياضيات وكذلك النجمة الأميركية

لوس أنجلوس - كشفت لاعبة التنس الأميركية المعتزلة مارتينا نافراتيلوفا، التي سبق لها الحصول على 18 لقباً في البطولات الأربع الكبرى، أن مواطنيتها اللاعبة الشابة كوكو جوف يمكنها أن تساعد في تحسين الأوضاع حول العالم. وأشادت نافراتيلوفا بدور جوف (16 عاماً) صاحبة الموهبة الكبيرة في حملة حياة السود مهمة المناهضة للتمييز العرقي.

وشملت جوف تسجيلاً مصوراً على وسائل التواصل الاجتماعي تعبيراً عن احتجاجها على مقتل المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد على يد قوات الشرطة الأميركية في ولاية مينيسوتا في مايو الماضي.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي" عن نافراتيلوفا (63 عاماً) قولها عن جوف "إنها في غاية الاتزان داخل

## سانيه يبدأ حقبة جديدة مع بايرن ميونخ

من الـ20 مليون يورو سنوياً التي كان يتم الحديث عنها في السابق. وأضافت أنه مع ذلك، سيكون بين اللاعبين الذين يتقاضون رواتب أعلى في الفريق مع مانويل نوير والبولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وقال سانيه في تصريح للموقع الرسمي للنادي "بايرن ميونخ فريق رائع ذو أهداف كبيرة - وهذه الأهداف تروق لي أيضاً. اتطلع إلى التحدي الجديد وأتهدف إلى التدريب مع الفريق. أعرف هانز فليك منذ المنتخب الوطني تحت 21 عاماً، كانت لدينا علاقة جيدة جداً هناك. أريد الفوز بأكبر عدد ممكن من البطولات مع بايرن، ودوري أبطال أوروبا على رأس أولوياتنا".



يورو بحسب وسائل الإعلام البريطانية، علماً بأنها كانت تتراوح بين 100 و120 مليون الصيف الماضي. وبحسب مجلة "كيكر" المتخصصة، فإن وصيف بطل الدوري الإنجليزي حصل أيضاً على بند يحصل بموجبه على 10 في المئة في حال إعادة بيع اللاعب.

ويعد سانيه من أبرز الوجوه في كرة القدم العالمية، ورغم غيابه طوال الموسم الحالي بسبب إصابة قوية.

وبحسب صحيفة "بيلد"، أبدى سانيه منذ أشهر عدة رغبته في الالتحاق بالعضل البافاري، مشيرة إلى أنه وافق على تخفيض راتبه بسبب تأخير الوفاء، والتي ستكون "أقل بكثير"

برلين - نجح بايرن ميونخ أخيراً في حسم صفقة التعاقد مع جناح مانشستر سيتي الإنجليزي ومنتخب ألمانيا لكرة القدم ليروي سانيه، في صفقة طموحة تعزز سياسة النادي البافاري مواصلة تشييب تشكيلته في سعيه إلى فرض هيمنة قارية.

وأكد النادبان الإنجليزي والألماني الجمعة حسم صفقة سانيه، وكتب مانشستر سيتي في حسابه على تويتر: "ليروي سانيه انضم إلى بايرن ميونخ. شكراً لك ليروي"، فيما كتب النادي البافاري على موقعه الرسمي أن "سانيه (24 عاماً) وقع عقداً لمدة خمسة أعوام حتى يونيو 2025 وسيبدأ التحضير للموسم المقبل في ميونخ الأسبوع المقبل".

ونجح بايرن في الظفر بخدمة سانيه بعدما فشل في ذلك الصيف الماضي. ولم يعلن النادي عن قيمة الصفقة لكن وسائل الإعلام الألمانية تتحدث عن 49 مليون يورو إضافة إلى مكافآت يمكن أن ترفعها إلى 60 مليون

## ميسي يفجّر مفاجأة حول مستقبله مع برشلونة

وأكد "راديو كادينا سير" في وقت متأخر من مساء الخميس خلال برنامجه "إل لاغويرو" أن "ميسي ينوي مغادرة برشلونة".

وأوضح الراديو الإسباني في مقال نُشر على موقعه مساء الخميس "في الوقت الحالي، فكرة ميسي هي إنهاء عقده في عام 2021 وترك برشلونة. لقد شل ميسي مفاوضات تجديد عقده. كانت المفاوضات بدأت بشكل جيد جداً، بتوافق بين الطرفين، لكن الأحداث الأخيرة دفعت ميسي إلى إعادة النظر في كل شيء. وفي الوقت الحالي، قرر إيقاف المفاوضات حول تجديد عقده مع برشلونة".

وتابع "ميسي" أخبر اللاعبين الأقرب إليه في غرفة الملابس أنه لا يريد أن يصبح مشكلة للنادي. لقد قال دائماً أنه سيبقى طالما يريد النادي ذلك، موضحة "لكن قائد البالاوغرانا سئم رؤية الوقت يمر دون رؤية مشروع ناجح للنادي".

ويმედ قدق ميسي، المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم ست مرات، مع برشلونة حتى 30 يونيو 2021. ويفتح رحيل ميسي عن الفريق، إن ثبتت صحته، الباب أمام أسئلة شائكة وتساؤلات عديدة بشأن مستقبل الفريق والوضع الذي سيصبح عليه في غياب النجم الأوحـد. وهل أن برشلونة فعلاً يمكنه الاستغناء عن خدمة البرغوث، ومن سيحل مكانه؟ وهي كلها تخمينات تبقى موضع تساؤل بانتظار توضيح اللاعب لرؤيته.

أصبح ميسي أكثر المنتقدين للفريق في العام الماضي.

وفي يناير الماضي انتقد إيريك أبيدال المدير الرياضي بعد حديث اللاعب الفرنسي السابق عن أن اللاعبين تسببوا في إقالة فاليريدي.

وفي مقابلة مع مونود ديبورتيفو في فبراير أوضح أن الفريق لا يملك الكفاءة الكافية للفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

وفي أبريل انتقد إدارة النادي بعد حديثه عن اللاعبين الذين لم يتقبلوا تخفيض رواتبهم لمساعدة برشلونة في المشاكل المالية التي تعرض لها خلال جائحة فايروس كورونا.

### لا نريده أن يرحل

في أول تعليق له على خبر إذاعة محلية مفاده أن "البرغوث" يفكر في الرحيل، أكد الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد متصدر الدوري الإسباني أنه لا يأمل في رحيل ميسي عن الغريم التقليدي برشلونة في 2021.

وقال زيدان في معرض رده عن أول سؤال في المؤتمر الصحافي الذي أعقب فوز فريقه على خيتافى (0-1) في ختام المرحلة الثالثة والثلاثين وابتعاده أربع نقاط في الصدارة "لا أعرف ماذا سيحدث، لكننا لا نريد ذلك (رحيله). إنه اليوم في هذه الليغا، ونريد أن يكون لدينا أفضل اللاعبين في هذه الليغا".



ميسر غامض

برشلونة - فجّر نجم برشلونة الإسباني ليونيل ميسي مفاجأة مدوية بعدما أفادت تقارير صحافية الجمعة بأن الأرجنتيني لا ينوي تجديد عقده مع الفريق الكتالوني ويفكر جدياً في الرحيل عن كامب نو.

وقالت محطة "كادينا سير" الإذاعية الإسبانية إن ميسي أوقف مفاوضات تجديد عقده مع النادي ويستعد للرحيل عن الفريق الإسباني بعد انتهاء عقده في 2021.

وأشار التقرير إلى أن ميسي ووالده خورخي كانا يتفاوضان مع النادي لتجديد العقد الذي تم توقيعه في 2017 لكن الآن اللاعب الأرجنتيني لا يرغب في البقاء في "كامب نو".

وأوضح التقرير أن ميسي غاضب من التقارير الصحافية التي جعلته يبدو مسؤولاً عما يحدث في النادي مثل إقالة المدرب إرنستو فاليريدي في يناير الماضي كما يشعر بالإحباط من افتقار التشكيلة للكفاءة.

ويلفت محللون رياضيون إلى أنه رغم أنه لا يمكن إعطاء تصريحات مسبقة طالما لم يظهر اللاعب للإعلام للتعبير عن موقفه، إلا أنهم يؤكدون أن هذا القرار يبدو متوقفاً لعدة اعتبارات: أولها أن اللاعب ظل يماطل في كل مرة تفتتح معه إدارة الفريق باب التجديد، وثانياً كونه من المهم أن يبحث اللاعب عن وجهة جديدة لإنهاء مسيرته بعد تحقيقه لجميع الألقاب الشخصية مع النادي. وثالثاً وهو الأهم نظراً للوضعية التي يمر بها برشلونة الآن والتي لا تشجع على البقاء رغم قيمة الفريق.

### رقم قياسي

أحرز ميسي، الذي بلغ 33 عاماً الشهر الماضي، الهدف رقم 700 في مسيرته عندما هز شباك أتلتيكو مدريد من ركلة جزاء الثلاثاء الماضي، لكن المباراة انتهت بخيبة أمل للفريق الكتالوني بعد التعادل 2-2 وتراجع أماله في الاحتفاظ بلقب الدوري.

ويتأخر برشلونة بأربع نقاط عن ريال مدريد المتصدر قبل خمس جولات من النهاية بعدما تغلب فريق العاصمة 1-0 على ضيفه خيتافى الخميس. وعلى الرغم من شهرته بالخجل خارج الملعب

# سباق المقاعد الأوروبية يشعل الصراع بين الأندية الإنجليزية

## سيتي ينغص على ليفربول فرحته برباعية تخلد ذاكرة



### مواجهة ساخنة

نقطة. وكاد أن يكرر النتيجة لولا إلغاء هدف الجزائري رياض محرز (4+90) لوجود لمسة يد حسمتها تقنية الفيديو. وقال المصري محمد صلاح إن فريقه كان منقسماً بين رغبة حسم اللقب الأسبوع الماضي من خلال خسارة مانشستر سيتي أمام تشيلسي أو الذهاب إلى أرض سيتي والتوقيع هناك، وأضاف "اعتقد أن الجميع كان متحمساً لمشاهدة المباراة سوياً (تشيلسي - مانشستر سيتي 1-2). بعض اللاعبين أرادوا الفوز على مانشستر سيتي والتوقيع باللقب هناك، والبعض الآخر قال 'لا، فلنقف به ونحتفل سوياً'."

لكن سيتي حامل لقب 2018 و2019 أفسد جزئياً احتفالات الريزن، عندما قدم البلجيكي كيفن دي برون، رحيم ستيرلينغ والبايع فيل فودين عرضاً رائعاً حسموها به المباراة في شوطها الأول.

واعتبر ستيرلينغ أن الموسم المقبل بدأ اللبلة (الخميس). وقال نجم سيتي في تصريحات لشبكة سكاي سبورتنس "لأعجب لليفربول كانوا رائعين طوال الموسم، أردنا تقديم مباراة جيدة أمامهم".

وأضاف "كنا نعرف أننا نتخلف عنهم، خيبنا الظن في بعض فترات الموسم، خضنا اختباراً صعباً ضد البطل الحالي، وظهرنا بشكل رائع".

وتابع "المدير الفني بيب غوارديولا قال لنا إن الموسم المقبل بدأ اليوم، الفريق يتطور ويتغير، يمكن أن ترى النضج الذي يلعب به فيل فودين. اعتقد أننا نملك لاعبين رائعين للمستقبل".

ويستقبل لليفربول الذي خسر لقبه في دوري أبطال أوروبا، بخروجه في ثمن النهائي أمام أتلتيكو مدريد الإسباني، استقون فيلا الثامن عشر السبت. أما سيتي الذي تنتظره مواجهة طاحنة في الجاري، حيث تنتظره أيضاً مباراة قوية في نصف نهائي الكأس ضد أرسنال "خضت تحديات كثيرة، كثيرة في مسيرتي كمدرّب. هذا تحد إضافي 'دوري الأبطال'. الجميع يتحدث عن فشلي الكبير لأنني لم أفر بدوري الأبطال في ميونخ أو هنا".

وتشهد المرحلة الـ33 مواجهات قوية تتخللها قمة ولفرهامبتون والساحل وارسنال الثامن. فيما يسعى لستر الجريح إلى وقف النزيف، عندما يستقبل كريستال بالاس، فيما يحاول تشيلسي نسيان خسارته الموجهة أمام وست هام (2-3)، عندما يستقبل

واتفورد السابع عشر.

قدّم مانشستر سيتي عرضاً لافتاً الخميس أمام بطل الدوري الإنجليزي الممتاز لليفربول وتفنن في إسقاطه برباعية كاملة، موجهاً بذلك رسالة إلى بقية الأندية بأن اللقب الذي ضاع منه هذا الموسم لا يعني تراجع الفريق وفقدانه لمكانته وإنما سيؤجّه تركيزه إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا والكأس المحلية.

لندن - نغص مانشستر سيتي على لليفربول فرحته بلقب الدوري الممتاز هذا الموسم بإسقاطه الخميس برباعية تاريخية خلفت تداعيات واسعة وتفاعل معها المهتمون بأجواء الدوري الممتاز. وبعد اللقاء المشوق الذي شهده ملعب الاتحاد وبرز خلاله سيتي فتاكاً ومدفوعاً بحماسة لاعبيه، تستأنف المرحلة الـ33 اليوم السبت من مسابقة الدوري الممتاز والتي يتزايد فيها رهان أندية قمة الترتيب على حسم المقاعد الأوروبية المؤهلة لدوري الأبطال و"يوروبا ليغ".



رحيم ستيرلينغ

خضنا اختباراً صعباً ضد البطل الحالي، وظهرنا بشكل رائع

الموسم، لكنهم يؤكدون أن تلك الروح التي ظهرت على الفريق مهمة لإكمال مشواره في سباق الكأس المحلية ومسابقة دوري الأبطال التي يطمح الفريق لأن تكون خير تعويض لخروجه من سباق البريميرليغ.

وبعد حسم "الحمر" البطاقة الأولى للمسابقة القارية، اقترب مانشستر سيتي الثاني من حسمها فنياً وليس إدراكاً، إذ يتعين عليه نقض قرار الاتحاد القاري للعبة بإبعاده عن المسابقات الأوروبية موسمين بسبب ادعاء مخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وفي حال إقصاء سيتي (66 نقطة)، سيبلغ المسابقة القارية الأولى أصحاب المراكز الثالث والرابع والخامس، ما يعني أن المنافسة ستكون في غاية الشراسة بين أندية ليستر سيتي (55 نقطة)، تشيلسي (54)، مانشستر يونايتد (52) وولفرهامبتون (52) نجم العودة بعد توقف الدوري نحو ثلاثة أشهر بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد.

وخيم على ختام المرحلة السابقة الخميس، الفوز الساحق لمانشستر سيتي على ضيفه لليفربول (4-0)، وذلك بعد أن اصطف لاعبو غوارديولا بمر شرفي، تكريماً للاعبى البطل الذين حسموا اللقب قبل سبع مراحل على ختام الدوري.

وأراد لليفربول المباراة احتفالاً بتوقيع انتظره لمدة ثلاثين عاماً، وأرادها سيتي تعويضاً عن خيبة فقدان لقب الموسمين الماضيين. ما بعد تحية الإصطاف، لم يتوقف المضيف، بل عاث لاعبوه بسرعة ونجاعة في شبك منافسهم.

وحقق كل مسجل لسيتي مبتغاه: البلجيكي كيفن دي برون ثنت بركة جزاء افتتاحية، الأداء اللافت الذي يقدمه منذ عودة المنافسات بعد تعليق الأشهر الثلاثة بسبب فايروس كورونا المستجد، رحيم ستيرلينغ هز مرة أولى (وثانية) شبك فريقه السابق في الدوري الممتاز، والشاب فيل فودين دك الشباك للمرة الرابعة في

آخر ثلاث مباريات. وإذا كان مدرب لليفربول بورغن كلوب، باني التشكيلة الحديثة للفريق وألقابه الثلاثة الكبيرة المتتالية (دوري أبطال أوروبا وكأس العالم لأندية 2019 والدوري الممتاز)، قد أعرب مؤخراً عن تفاجئه بفارق النقاط الذي يفصله عن فريق غوارديولا، فالأكيد أن مباراة الخميس زادتة قناعة بأن سيتي دفع غالباً ثمن جزء أول متعثر من موسمه.

الموسم، لكنهم يؤكدون أن تلك الروح التي ظهرت على الفريق مهمة لإكمال مشواره في سباق الكأس المحلية ومسابقة دوري الأبطال التي يطمح الفريق لأن تكون خير تعويض لخروجه من سباق البريميرليغ. وبعد حسم "الحمر" البطاقة الأولى للمسابقة القارية، اقترب مانشستر سيتي الثاني من حسمها فنياً وليس إدراكاً، إذ يتعين عليه نقض قرار الاتحاد القاري للعبة بإبعاده عن المسابقات الأوروبية موسمين بسبب ادعاء مخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وفي حال إقصاء سيتي (66 نقطة)، سيبلغ المسابقة القارية الأولى أصحاب المراكز الثالث والرابع والخامس، ما يعني أن المنافسة ستكون في غاية الشراسة بين أندية ليستر سيتي (55 نقطة)، تشيلسي (54)، مانشستر يونايتد (52) وولفرهامبتون (52) نجم العودة بعد توقف الدوري نحو ثلاثة أشهر بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد.

وخيم على ختام المرحلة السابقة الخميس، الفوز الساحق لمانشستر سيتي على ضيفه لليفربول (4-0)، وذلك بعد أن اصطف لاعبو غوارديولا بمر شرفي، تكريماً للاعبى البطل الذين حسموا اللقب قبل سبع مراحل على ختام الدوري.

وأراد لليفربول المباراة احتفالاً بتوقيع انتظره لمدة ثلاثين عاماً، وأرادها سيتي تعويضاً عن خيبة فقدان لقب الموسمين الماضيين. ما بعد تحية الإصطاف، لم يتوقف المضيف، بل عاث لاعبوه بسرعة ونجاعة في شبك منافسهم.

وحقق كل مسجل لسيتي مبتغاه: البلجيكي كيفن دي برون ثنت بركة جزاء افتتاحية، الأداء اللافت الذي يقدمه منذ عودة المنافسات بعد تعليق الأشهر الثلاثة بسبب فايروس كورونا المستجد، رحيم ستيرلينغ هز مرة أولى (وثانية) شبك فريقه السابق في الدوري الممتاز، والشاب فيل فودين دك الشباك للمرة الرابعة في







## صباح العرب

لبنى الحرباوي



### تخلعوا ولا تسرفوا

● الخلاعة مصطلح يختلف تفسيره في تونس عن غيره في أي دولة عربية. الخلاعة على الطريقة التونسية مرتبطة بالصيف حصراً. فإن تتخلع على الطريقة التونسية يعني أنك ستذهب إلى البحر لإمضاء بضعة أيام "خليعة".

تقترب الخلاعة في مفهومها التونسي قليلاً من المفهوم الذي غنته أم كلثوم في "الخلاعة واللاعة مذهبي".. وهي الأغنية الخليعة الوحيدة التي غنتها أم كلثوم في تاريخها الفني الذي اقترب من ستين سنة من الطرب؛ وكانت الأغنية من كلمات الشاعر يونس القاضي، مؤلف التشيد الوطني المصري "بلادي بلادي لك حُبِّي وفؤادي!"

المهم، من "إيجابيات" انتشار فايروس كورونا في العالم، التخفيضات الكبيرة التي أقرتها الفنادق في تونس هذا العام لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الموسم السياحي مما أتاح للتونسي إمكانية الخلاعة في المنزل وليس في منزل قريب من البحر على وجه الكراء يتكدس فيه عثرون شخصاً.

يستفيق "المخلع" يوم ذهابه إلى المنزل ليضع على فيسبوك "على سفر" للمكان الذي يقصده وعندما يصل يعلم الجميع بتدوينته خبرنا فيها أنه "سعيد" أو "تعب جداً" وكأنه سافر فوق جمل. وينشر سبي التونسي صورة في الاستقبال ويصلاً ورقة الاستعلامات. ثم يدخل إلى الغرفة يلتقط ست صور أو سبعة.. للفراش والجدران والسقف وطبعاً لا يفوت فرصة تصوير المنظر من الشباك أو الشرفة. ينشرها كلها في حينها. ثم ينطلق نحو المطعم.

أما الأكل فحكاية أخرى؛ إنه يملأ ستة صحن من البيضاى وكأنه بجياته لم ير مقرونة أو عجة، ستة صحن أخرى لجميع أنواع المحليات والغلال. طبعاً ترمى ثلاثة أرباعها.

يسمح فقه ويسحب عصا السيلفي، يأخذ صورة ويرسلها في حينها ثم يرجع إلى البيت ليلبس المايوه ويخرج إلى البحر.

يذهب المخلع إلى البحر للسباحة، قبل الارتقاء في البحر يقف ليلتقط صورة بالمايوه على الشاطئ. وإذا كان لديه هاتف ذكي يصور تحت الماء فيلتقط خمسين سيلفي تحت الماء، طبعاً لن يفوت الفرصة.

بعدها ينطلق نحو مسبح الفندق لالتقاط صور بنظاراته الشمسية وقد وضع يديه على حافة المسبح طبعاً مبتسماً، المهم الإبتسام.

بعد السباحة يعود إلى غرفته لأخذ دوش ثم يلتقط صورة وهو يرتشف كاس شاي أخضر في الأغلب في باحة استقبال الفندق.

تبقى تعيش مع المخلع التونسي كل لحظة من خلاعته.. إنها الطقوس التونسية الحصرية.

أخيراً.. انتهت الخلاعة، يكتب على فيسبوك "اتجاه" المكان الذي أتى منه ويزيدها تعليقاً من نوع "أحلى جو". أي تشابه في الأشخاص أو الأحداث هو من محض الصدفة.

# حلاق النجف يقفل صالونه ويدور على بيوت الزبائن



لا مجال للتوقف عن العمل

وتفيد الإحصاءات الرسمية التي نشرتها السلطات العراقية حتى الآن بأن تسببت في إصابة 53708 آخرين بمرض كوفيد - 19 في البلاد. ومع تزايد المخاوف من الإصابة بالعدوى قد يتراجع الإقبال على صالونات الحلاقة حتى بعد رفع تدابير العزل، لذلك من المرجح أن يطول عمل حامد بالتثقل بين منازل زبائنه.

الشعر آمن، إلا أنه يستمتع بشعور العودة التدريجية إلى العمل، وفق قوله. ولفت حامد إلى أنه "بعد أن فرغ من عمله شعر براحة نفسية غامرة بمجرد أن لمح ابتسامة الرضا على وجه زبونه"، مضيفاً أنه "شعر بأنه بدأ فعلياً بالعودة تدريجياً إلى العمل وأن الأزمة مصيرها إلى زوال وأنهم سيتجاوزون هذه الظروف السيئة قريباً".

وأعرب عوادي عن سعادته بفكرة أن يأتي الحلاق إلى منزله بدل أن يذهب هو إليه، قائلًا "قد تبدو فكرة غير مألوفة أن تستقبل شخصاً غريباً بمنزلك قد يكون حاملاً للمرض، لكن حامد يتخذ إجراءات تشعّر معها بانك في مأمن من أي عدوى ممكنة". وعلى الرغم من كم المتاعب التي يمر بها الحلاق العراقي للتأكد من أن قصة

وجد حلاق عراقي أن في توصيل خدماته إلى منازل زبائنه حلاً ينقذه من البطالة في ظل إغلاق محله بسبب إجراءات العزل العام للحد من تفشي فايروس كورونا. وحتى يضمن سلامته، يحرص على ارتداء ملابس واقية تشبه تلك التي يرتديها عادة أفراد الطواقم الطبية مع حرصه على تطهير أدواته قبل وأثناء وبعد كل قصة شعر.

● النجف (العراق) - بعد أن يرتدي ملابس واقية، يصبح الحلاق العراقي حساسين حامد جاهزاً لتحدي فايروس كورونا وحظر التجوال الذي جعل شوارع مدينة النجف خالية وصالونات الحلاقة مغلقة. ولم يتسنّ لحامد منذ ظهور أزمة كورونا فتح صالونه "كنغ أوف باربرز" لفترة طويلة، وعندما فرضت إجراءات العزل العام بشكل كامل في محافظة النجف يوم 26 يونيو الماضي للحد من تفشي الفايروس، توقف عن استقبال الزبائن تماماً.

وقرر حامد "توصيل" خدمة الحلاقة إلى البيوت، وذلك بعد أن عرض على بعض زبائنه الدائمين فكرة تقديم خدماته في بيوتهم، فعلى الرغم من عودة الحياة تدريجياً إلى صالونات الحلاقة في بعض الدول وافتتاح أبوابها من جديد واستقبال زبائنهم المتلهفين إلى الجلوس على كرسي الحلاقة، يظل العراقيون بانتظار هذه اللحظة.

وأمام سياسة الإغلاق الشامل بحث حامد كغيره من الحلاقين عن سبل للتواصل مع زبائنه، حيث اختار البعض منهم ولاسيما في الأرياف والقرى والبلدات البعيدة عن العواصم أن يجوبوا الضواحي بحثاً عن زبائن يرغبون في تصفيف شعرهم. وبهذه

وأضاف "أوضاعنا لا تسمح بعد بخروجنا إلى الشوارع والبقاء خارج المنازل لوقت طويل، لذلك نحاول العمل أغلب أوقات النهار، فبالليل تغلق الطرقات ونمنع من التجول خارجاً". وخوفاً من أن يصاب بالفايروس أثناء العمل، اتخذ حامد إجراءات وقائية صارمة، فهو يرتدي ملابس واقية تشبه تلك التي يرتديها عادة أفراد الطواقم الطبية ويحرص على تطهير أدواته قبل وأثناء وبعد كل قصة شعر.

وأشاد بعض زبائن الحلاق المتجول بخدماته، حيث أكد الزبون غيث عوادي أنه استمتع بقص شعره بعد مرور أسبوعين دون حلاقة، وعبر عن سعادته ورضاه بالإجراءات الاحترازية التي يتخذها حامد.

● جيف - حذرت الأمم المتحدة من أن النفايات الإلكترونية تجاوزت 50 مليون طن في العام 2019 بزيادة نسبتها 20 في المئة على خمس سنوات. وجاء في التقرير السنوي للأمم المتحدة حول هذا الموضوع أن 17 في المئة فقط من 53 مليون طن من النفايات الإلكترونية من هواتف وكمبيوترات وأدوات منزلية وغيرها، أعيد تدويرها.

## أطنان النفايات الإلكترونية تزداد أسرع من عدد سكان الأرض

الصلبة على أن "كمية النفايات الإلكترونية زادت ثلاث مرات أسرع من سكان العالم و13 في المئة أكثر من إجمالي الناتج العالمي في السنوات الخمس الأخيرة".

وعمد جامعة الأمم المتحدة "يجب على وجه السرعة زيادة الجهود للتوصل إلى إنتاج أكثر استدامة للتجهيزات الكهربائية والإلكترونية واستهلاكها والتخلص منها". وشدد أنطونيس مافريولوس رئيس الجمعية الدولية للنفايات

التقادم المبرمج ونسبة إعادة التدوير المتدنية تفاقم من المشكلة. وقد أنتجت آسيا أكبر كمية من النفايات الإلكترونية مع 24.9 مليون طن تليها القارة الأمريكية (13.1) فأوروبا (12) مليوناً لكنها تسجل أكبر معدل للفرد وأفريقيا وأوقيانيا مع 2.9 مليون طن و0.7 مليون طن. وقال الأمين العام المساعد يفيد مالون

ورمي ما تبقى وقيمه حوالي 50 مليار يورو.

وأوضح التقرير أن هذه النفايات غير المعاد تدويرها تحوي الذهب والفضة والنحاس والبلاتين وفلزات الأتربة النادرة التي ينبغي استغلالها لإنتاج أجهزة جديدة. وتحوي أيضاً مواد سامة وخطرة على صحة الإنسان. وأشارت الأمم المتحدة إلى أن

## سلاف فواخرجي تأسف على قرب انتهاء تصوير شارع شيكاغو

و"شارع شيكاغو" عمل رومانسي بوليسي، تدور أحداثه بين حقتين زمنيتين مختلفتين، بين ستينيات القرن الماضي والزمن الحالي.

وكانت سلاف فواخرجي أعربت عن سعادتها بعملها الجديد لأن جدران غرفة شخصيتها في العمل ستحمل صورة والدتها الأليبة الراحلة ابتسام أديب.

ويشارك في بطولة المسلسل عباس النوري وأمل عرفة وديرد لحام ونادين سلامة و نادين خوري وحسام الشاه، وهو من إخراج محمود عبدالعزيز.

المسلسل في أجواء حميمية تغذيها روح العمل الجماعي، لا تخلو الأجواء من بعض المشاكل في بعض الأحيان غير أنها تقوي العلاقات لا العكس"، متابعة "تحت روح الجماعة".

وميرامار هو اسم سلاف فواخرجي في العمل الذي يدور حول قصة فتاة دمشقية تهرب برفقة بطل شعبي في حقبة الستينيات من القرن الماضي، فتلجأ إلى تياترو كائن في شارع شيكاغو. وينتهي الصراع بجريمة قتل غامضة تتكشف خيوطها في الوقت الحالي.

● دمشق - كشفت الممثلة السورية سلاف فواخرجي عن قرب الانتهاء من تصوير مسلسليها الجديد "شارع شيكاغو".

وقالت سلاف "قربنا من الانتهاء بعد شهر طويل من التعب المضمي، لكن بقدر هذا التعب بقدر ما عشنا شغفا ومتعة كبيرين في ظل درجة عالية من التفاهم والانسجام بين أفراد كامل طاقم العمل.. لقد صرنا إخوة".

وأضافت "كل عمل نهاية منتظرة، لكن أحياناً نرفض حقيقة أنه حان الوقت للنهائية لاسيما عندما يتم تصوير

### مهرجان بلجيكي

### يختار جمهوره بالقرعة

● بروكسل - اكتفى مهرجان للموسيقى الإلكترونية في بلجيكا، يستقطب عادة نحو عشرة آلاف شخص يومياً، باختيار مئات من المحظوظين بالقرعة لحضور حفلاته التي افتتحت مساء الخميس، ولكن ليس من المدرجات بل من قوارب، احتراماً لمبدأ التباعد الجسدي في زمن فايروس كورونا المستجد.

وستتاح فرصة حضور كل حفلة من مهرجان "باراداييز سيتي" لنحو 400 شخص، وهو الحد الأقصى المسموح به للتجمعات في الهواء الطلق. وسيوزعون على قوارب يتسع كل منها لثمانية أشخاص.

ويجمع المهرجان في الأوقات العادية نحو عشرة آلاف شخص يومياً في حديقة قصر ريبوكور، على بعد حوالي 20 كيلومتراً من بروكسل.

والقوارب مصنوعة من الخشب ومزودة بمجاديف، ويمكن للمجودين على متنها أن يرقصوا ولكن بهدوء. ويتم اختيار المحظوظين بالقرعة، وسيتمكنون من حضور الحفلات مجاناً. وللغاز أن يوجه دعوات إلى سبعة أشخاص آخرين.



### ألمانيا تجرم تصوير

### ما تحت ملابس النساء

● برلين - وافق البرلمان الألماني في ساعة مبكرة من صباح الجمعة على تعديل تشريعي يقضي بتجريم تصوير أسفل ثنائير النساء أو منطقة فتحة العنق خلصة، كما يجرم التعديل الجديد تصوير وفيات الحوادث.

ولم يكن التصوير أسفل الثنائير خلصة جريمة من قبل في ألمانيا، لكن وفقاً للتعديل الجديد، سيواجه الجاني عقوبة الغرامة أو السجن لمدة تصل إلى عامين، وهي نفس العقوبة التي سيواجهها مستقبلاً من يقوم بتصوير وفيات الحوادث. وكان القانون يجرم فقط من قبل تصوير ضحايا الحوادث الأحياء. وقالت وزيرة العدل الألمانية، كريستينا لامبرشت "مثل هذه التجاوزات لم تعد مقبولة"، مضيفة أن التصوير أسفل الثنائير أو منطقة فتحة العنق انتهاك وقع للخصوصية.

وأشارت لامبرشت إلى أن تصوير ضحايا الحوادث يناقض الأخلاق الإنسانية، متابعة "علينا أن نعفي أسر الضحايا من المعاناة الإضافية التي تحدث لهم عند نشر صور لوالديهم أو أطفالهم المتوفين".